

تصدير

يسعدني أن أقدم ضمن إصدارات دورة أبي فراس الحمداني هذا الكتاب الذي يُعنى بشكل أساسي بالإشارة إلى المصادر والمراجع العربية والأجنبية عن أبي فراس حياةً وشعراً، منذ القرن الهجري الرابع وحتى أيامنا هذه، لتكوين بداية لمشروع بليوغرافي عنه يجمع أكبر قدر ممكن من المصادر والمراجع التي عنيت به سيرةً وجهاداً وإبداعاً، حيث كان الشعر لديه هو الوجه الآخر للمنافحة عن أمجاد الأمة العربية وسلامتها، وحماية الثغور وتوطيد الأمن الداخلي باعتباره أساساً لأمن تلك الثغور.

ولمن يتابع سيرة هذا الأمير الفارس الشاعر المجاهد يدرك أن سيرته وأشعاره من الأهمية بمكان لاستلهاهما في واقع الأمة العربية الراهن الذي لا يختلف كثيراً عن واقعها في القرن الهجري الرابع.

لقد كان شعر أبي فراس الحمداني مصداً آخر للرياح العاتية التي كانت تعصف بالأمة من الخارج والداخل، فالروم من خارج حدود الدولة يتربصون بها والقبائل والحركات المناوئة تتربص بها من الداخل.

وغني عن القول أننا لا نزعم أن هذا الكتاب قد أحاط بكل ما كتب عن الشاعر الفارس، في المصادر القديمة والحديثة من كتب، ومقالات في الدوريات، ولكنه سيكون نواة - كما نأمل - لبليوغرافيات أوسع وأشمل.

ويسرني وأنا أقدم هذا العمل الطيب أن أحيي مبادرة الأستاذين الجليلين الدكتور محمد الدناي والدكتور عبدالله بنصر العلوي، اللذين تفضلا مشكورين ابتداءً،

واستشعاراً كريماً منهما بالمسؤولية الملقاة على كواهل مثقفي الأمة العربية ، عندما علما باسم شاعر هذه الدورة ، بالتطوع لإنجاز عمل بليوغرافي عنه ، يرصد - قدر الإمكان - المصادر القديمة والاقتباس منها في ما يخص أبا فراس ، وكذلك الإشارة - قدر المستطاع أيضاً - إلى المراجع الحديثة التي كتبت عن الشاعر وحياته وديوانه حصرياً أو تلك المصادر والمراجع التي عنيت به وبشعره ضمن آخرين ، فلهما كل الشكر والتقدير .

كما أنوه بالجهود المخلصة التي بذلها الأستاذ عبدالعزيز محمد جمعة الباحث في الأمانة العامة في مراجعة هذا الكتاب ووضع الحواشي عليه ، والإضافة إلى مراجعه وبخاصة الحديثة منها ، فله بالغ الشكر والتقدير . . سائلاً المولى العلي القدير كل العون والتوفيق لجميع الساعين لاستنهاض الأمة العربية والعاملين المخلصين في إعلاء شؤونها كافة .

ولله الحمد والمنة في الأول والآخر..

عبدالعزیز سعود البابطين

سبتمبر ٢٠٠٠

مقدمة

قد يكون من أهم أسس البحث العلمي المنهجي وقواعده التي رسخها أساتذتنا الرواد في عصرنا الحديث ، أن اللبنة الأولى في صرح أي بحث علمي جاد هي الحصر الببليوغرافي لمصادر المعلومات ومطابقتها . وإذا كانت الشهرة الفائقة لبعض أعلام الثقافة العربية قد أدت - لاهتمام الباحثين بهم - إلى كثرة الدراسات المنجزة حولهم ، وإلى تضخم المتن الببليوغرافي المتعلق بهم وبآثارهم ، فإن من بين ما نجم عن المبالغة في العناية بهؤلاء المشهورين ، الانصراف عمن سواهم من الأعلام وضعف الاهتمام بهم ، والاكتفاء بالقليل الذي أنجز عنهم دون التوسع في دراستهم ، ليصبح ذلك سبباً في فقر المتن الببليوغرافي المتعلق بهم وتقلصه ، أو حاجزاً يحجب عن الدارسين ما كتب عنهم ، فيكون ذلك عائقاً يلزم الباحثين المهتمين بهم بأن يقتطعوا من زمن البحث وقتاً ثميناً يصرفونه في بناء الأرضية الببليوغرافية ، عوض الاستفادة من جهود السابقين في بناء هذه الأرضية لربح الزمن والجهد اللذين وفروهما للأحقين ، واستثمارهما في تعميق البحث وتخصيبه . وقد كانت سعادتنا كبيرة عندما علمنا بخبر الدورة العلمية التي قررت مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، تخصيص أعمالها للأمير الشاعر أبي فراس الحمداني ، الرمز الحاضر المتناسي ، لأن نفض غبار النسيان عن الرموز الفكرية/ الثقافية المنسية يعد الشاهد المبشر بعودة الوعي بالذات والهوية ، في زمن ضعُف وأضعف الإحساس بهما .

وتعبيراً منا للمؤسسة عن اعترافنا بالصنيع الفاعل الذي تسديه إلى ثقافتنا العربية ، وبنبل الجهود التي تبذلها لبعثها وتفعيلها ، استشرنا أمانتها العامة في أن ننجز ملحقاتاً

ببليوغرافياً صغيراً يُستأنس به في أعمال الدورة، ولم نكن نتوقع ساعتها أن نعثر إلا على معلومات قليلة، لكن الترحيب المشجع الذي وجدناه من الأمانة العامة، والتوجيه العلمي/ المنهجي الذي تفضل به الأساتذة الأفاضل أعضاء مجلس الأمناء، جعلنا نحس بأن ما فكرنا فيه يسير في طريق الصواب، لأنه مُجسّد صغير يستلهم حقيقته ومعناه من دلالة الصرح الثقافي الشامخ الذي استطاعت المؤسسة في زمن جد قصير - بفضل إخلاص المشرفين عليها وتفاني العاملين فيها - أن تضع دعائمه وتثبت أركانها . وقد قادنا هذا الإحساس إلى تكثيف جهود البحث لتجاوز فكرة الملحق الصغير، وتوسيع المادة العلمية لتصبح نواة للدليل ببليوغرافي متكامل، فحرصنا ما أمكن على أن نتتبع مختلف المصادر القديمة والمراجع الحديثة العربية وغيرها، التي تفيد في دراسة أبي فراس وشعره .

ولتسهيل الإفادة المنهجية من هذا الدليل ارتأينا تقسيمه أربعة أقسام متكاملة، خصصنا القسم الأول منها لمصادر دراسته، بدءاً بأقدم ما كتب عنه في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، وانتهاء عند مصادر القرن الثاني عشر (الثامن عشر)، مقتبسين - بتوجيه من الأمانة العامة - ما تضمنته هذه المصادر من نصوص إخبارية، ونصوص شعرية، وأحكام نقدية أو علمية تتعلق بالشاعر . وخصصنا القسم الثاني لشعره وللمصنفات المبنية عليه، ففتبعنا نشرات الديوان وتحقيقاته القديمة والحديثة، ثم ذكرنا بعض ما ألف حول شعره من شرح وتخمين وتشطير ومعارضة، للتنبيه على نوع الاهتمام به لدى القدماء . وخصصنا القسم الثالث لذكر المراجع الحديثة، فحرصنا من الكتب العربية والمترجمة ما كان خاصاً به وحده، ثم ما تعرض له ولغيره، ثم المقالات المنشورة في الدوريات، قبل أن نثبت ما كتب عنه بغير العربية من اللغات . أما القسم الرابع فقد خصصناه لما كتب عنه أو عن شعره في بعض الآثار المخطوطة، وأضفنا

نموذجاً مستدركاً أغفله محقق كتاب الروض المريع ، ثم ختمنا القسم بتحقيق ترجمة مخطوطة لأبي فراس غير معروفة ألفها في القرن الحادي عشر محمد بن عمر العرضي . وإدراكاً منا للأهمية المتزايدة للمعلومات في ثقافتنا العربية ، ألحقنا بنشرات ديوان أبي فراس النشرة المتضمنة في موسوعة شعرية أصدرت في قرص مدمج (CD-ROM) وعرفنا برقم الوصول إلى هذا الديوان عبر شبكة الإنترنت . وقد كان مجموع ما أثبتناه من المصادر والمراجع والمخطوطات والمقالات المنشورة في الدوريات المختلفة ، ٣٥٦ مؤلفاً ، ولسنا نزعم أننا أحطنا في هذا الدليل بكل ما كتب عن الشاعر ، فالغاية من وضعه أن يصبح نواة لقاعدة معلومات جامعة ، ولن يتأتى ذلك إلا بإسهام الفعاليات العلمية للمؤسسة وكل القراء المهتمين في تصويب أخطائه ، واستدراك ما يجب استدراكه ، وإغنائه بكل ما يُمْكِنُ المؤسسة من أن تجعله أوفى كتاب بيبليوغرافي جامع عن أبي فراس وشعره يخرج إلى القراء ، والله ولي التوفيق .

المؤلفان:

د . محمد الدناي

د . عبد الله بنصر العلوي

فاس/ المغرب ٢٠٠٠ .

— |

| —

— |

| —

القسم الأول

أبوفراس وشعره

في المصادر القديمة

— |

| —

— |

— |

— \ . —

مصادر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

١ - مقدمة شرح ديوان أبي فراس

المؤلف: ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .

المحقق: سامي الدهان .

الناشر: المعهد الإفرنسي بدمشق / مجموعة النصوص الشرقية .

الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م .

الاقتباس :

« قال أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي : من حل من الشرف السامي والحسب النامي ، والفضل الرائع والأدب البار ، والشجاعة المشهورة والسماحة الماثورة ، محل الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن الحارث العدوي رحمه الله تعالى - وكان سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان رحمه الله تعالى مثقفه ومنبته ومخرجه ، وموقفه على سننه العادلة وآثاره الفاضلة - شهدت له شواهد الفضل ودعت إليه دواعي النبل . وما زال - رحمه الله - إيجاباً لحق الأدب ورعاية للصحبة وعلماً بأهل المحافظة ، يلقي إليّ دون الناس شعره ويحظر عليّ نشره ، حتى سبقتني وإياه الركبان ، فجمعت منه ما ألقاه إليّ ، وشرحته بما أرجو أن يقرنه الله عز وجل بالصواب والرشاد ، بمنّه وطوله ، وقوته وحوله » .

ج ٢ / ص ٢٠

٢ - ديوان المعاني

المؤلف: أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ .

القاهرة - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .

أبيات لأبي فراس في أبواب متعددة .

٣ - نشوار المحاضرة

أو جامع التواريخ

المؤلف: أبو علي المحسن التتوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

الناشر: مرجليوث - لندن - ١٣٤٠ هـ / ١٩٢١ م .

أخبار أسره (ص ١١٠، ١١٢) .

٤ - المنصف في نقد الشعر وبيان سرقات المتنبي ومشكل شعره

المؤلف: ابن وكيع أبو محمد الحسن بن علي التنيسي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

المحقق: د. محمد رضوان الداية .

الناشر: دار قتيبة - دمشق - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

الاقتباس:

«وقال أبو فراس الحمداني وقد جرى ذكر المتنبي: ما رأينا له بياض سيف قط في غزاة، ولكنه كان شجاع اللفظ».

ص ٣١٣ .

٥ - أحسن ما سمعت

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

طبعة القاهرة - ١٣٠٨ هـ / ١٩٠٨ م .

مختارات من شعره في: ص ٥٢، ٥٩، ٧٦، ٨٤، ٨٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٨ .

٦ - خاص الخاص

المؤلف: أبو منصور الثعالبي^(١) .

المقدم: حسن الأمين .

الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان - د . ت.

اللاقتباس (باب عجائب الشعر والشعراء) :

« أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان :

من غرر أحاسنه قوله :

لم أؤأخذك بالجفاء لأنني
واثق منك بالوفاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل
وقبيح الصديق غير قبيح

وقوله :

أساء فزادته الإساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه المليح ذنوب

.. وقوله :

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا
ولئن كنى فلقد علمنا ما عني
قل يا رسول ولا تحاش فإنّه
لا بد منه أسا بنا أم أحسنا

وقوله في الأمير :

ارث لـ صـ بـ بك قـ د زـ دته
على بلايا أسره أسرا
فهو أسير الجسم في بلدة

وهو أسير الروح في أخرى

.. وقوله :

عَدْتُني عن زيارته عَوادٍ
أقلُّ مخوفها سمر الرماح
ولو أني أطعت رسيس شوقي
ركبت إليه أعناق الرياح

وقوله لسيف الدولة :

بالكره مني واختيارك
أن لا أكون حليف دارك
يا تاركي إني لشك
رك ما حييت لغير تارك

ومن نكت حكمه قوله :

المرء نصب مصائب لا تنقضي
حتى يوارى جسمه في رمسه

فمُؤَجِّلٌ يلقي الردى في أهله
ومعجِّلٌ يلقي الردى في نفسه

.. وقوله :

إذا كان غير الله للمرء عدة
أتته الرزايا من وجوه الفوائد

ص ١٤٢ - ١٤٤ .

٧ - ثمار القلوب

المؤلف: أبو منصور الثعالبي .

طبعة القاهرة - ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م .

أبيات للشاعر في: ص ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٣٤٦، ٣٧٠، ٣٨٣

٨ - من غاب عنه المطرب

المؤلف: أبو منصور الثعالبي .

طبعة استانبول - ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤ م .

شعر له في: ص ٢٥٦ .

٩ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر

المؤلف: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - طبعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م

(مصورة عن الطبعة الأولى - ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧ م) .

الاقتباس الأول (في ذكر مدائح الشعراء لسيف الدولة) :

«وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب ، وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي ، قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت ، كقول أبي الطيب المتنبي . . . وكقول أبي فراس الحرث بن سعيد :

أشدة، ما أراه فيك أم كرم

تجود بالنفس والأرواح تُصطلم

يا باذل النفس والأموال مبتسماً

أما يهولك لا موت ولا عدم؟

لقد ظننتك بين الجحفلين ترى

أن السلامة من وقع القنا تصم

نشدتك الله لا تسمح بنفس علأ،

حياة صاحبها تحيا بها أمم

إذا لقيت رفاق البيض منفرداً

تحت العجاج فلم تُستكثر الخدم

تَفْدي بِنَفْسِكَ أَقْواماً صَنَعَتْهُمْ
وَكُنْ حَقَّهُمْ أَنْ يَفْتَدَوْكَ هُمْ
مَنْ ذَا يِقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى الْقِتَالَ بِهِ
وَلَيْسَ يَفْضُلُ عَنْكَ الْخَيْلُ وَالْبَهْمُ
تَضُنُّ بِالطَّعْنِ عَنَّا ضَنْ ذِي بَخْلٍ
وَمَنْكَ فِي كُلِّ حَالٍ يَعْرِفُ الْكَرَمُ
لَا تَبْخُلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قُتِلُوا
أَثْنَى عَلَيْكَ بَنُو الْهَيْجَاءِ دُونَهُمْ
أَلْبَسْتَ مَا لَبَسُوا أَرْكَبْتَ مَا رَكَبُوا
عُرِّقْتَ مَا عَرَفُوا عُلِّمْتَ مَا عَلَّمُوا
هُمْ الْفَوَارِسَ فِي أَيْدِيهِمْ أَسْلُ
فَإِنْ رَأَوْكَ فَأَسْدِ وَالْقَنَا أَجْمُ

ج ١ / ص ١٨ - ١٩.

اللاقتباس الثاني (في ذكر جود سيف الدولة على الشعراء) :

« وكان أبو فراس يوماً بين يديه في نفر من ندمائه ، فقال لهم سيف الدولة : أيكم
يجيز قلبي وليس له إلا سيدي (يعني أبا فراس) :

لَكَ جَسَسَمِي تَعْلُهُ
فَدَمِي لَمْ تُحِجْ لَهُ
لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَا
نَ فِـلِمَ لَا تَحُجُّ لَهُ

فارتجل أبو فراس وقال :

أَنَا إِنْ كُنْتُ مَالِكاً
فَلِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمنج تغل ألفي دينار»

ج ١/ ص ٢٠ - ٢١ .

الاقتباس الثالث (في ذكر سيف الدولة) :

« وكتب إليه أبو فراس في تلك الحال يداعبه [من المتقارب] :

وما أنسَ لا أنسَ يوم المغار
محجَّبةً لفظتها الحجبُ
دعاك ذووها بسوء الفعل
لما لا تشاء وما لا تحب
فوافتك تعثر في مرطها
وقد رأيت الموت من عن كثب
وقد خلط الخوف لما طلع
تدل الجمال بُذل الرُّعب
تسرع في الخطو لا خفَّة
وتهتز في المشي لا من طرب
فلما بدت لك دون البيوت
بدا لك منهن جيش لجب
وما زلتَ مذ كنتَ تأتي الجميل
وتحمي الحريم وترعى الحسب
وتغضب حتى إذا ما ملكتَ
أطعت الرضا وعصيت الغضب
فكنتَ حماهن إذ لا حمى
وكنتَ أباهن إذ ليس أب
فولين عنك يفدينها
ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيو
ت لا يقطع الله نسل العرب

أمرت وأنت المطاع الكريم
ببذل الأمان ورد النهب
وقد رحن من مهجات القلوب
بأوفر غنم وأغلى نشب
فإن هن يابن الكرام السرة
رددن القلوب رددنا السلب

وقال أيضا يمدحه ويذكر نسوة بني كلاب [من البسيط]:
قد ضجَّ جيشك من طول القتال به
وقد شكتك إلينا الخيل والإبل
وقد درى الروم مذ جاورت أرضهم
أن ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر
يثنى عليك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين ساهرة
والجيش منهمك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها
وقد تكتفك الأعداء والشغل
حتى رأوك أمام الجيش تقدمه
وقد طلعت عليهم دون ما أملوا
فاستقبلوك بفرسان أسنتها
سود البراقع والأكوار والكلل
فكنت أكرم مسؤول وأفضله
إذا وهبت فلا من ولا بخل

وقال أبو فراس [من الطويل]:

وَأَبْ بِقَسْطِ نَطِينٍ وَهُوَ مَكْبَلٌ
تَحْفَ بِطَارِيقٍ بِهِ وَزَارِزٌ
وَوَلَى عَلَى الرَّسْمِ الدَّمَسْتَقَ هَارِباً
وَفِي وَجْهِهِ عَذْرٌ مِنَ السَّيْفِ عَاذِرٌ
فَدَى نَفْسَهُ بِأَبْنٍ عَلَيْهِ كَنَفْسَهُ
وَلِلشَّدَّةِ الصِّمَاءِ تَقْنَى الذُّخَائِرِ
وَقَدْ يَقْطَعُ الْعَضْوُ النَّفِيسَ لَغِيرِهِ
وَتَدْفَعُ بِالْأَمْرِ الْكَبِيرِ الْكِبَائِرِ

ج ١ / ص ٢٧ - ٢٩

الاقتباس الرابع (في ذكر انتصار سيف الدولة في معركة قلعة الحدث) :

« ولأبي فراس في ذكرها :
رَأَى الثَّغَرَ مَثْغُوراً فَسَدَّ بِسَيْفِهِ
فَمَ الدَّهْرَ عَنْهُ وَهُوَ سَغْبَانٌ فَاغْرَ

ج ١ / ص ٣١

الاقتباس الخامس (في سياق ذكر ملح شعر سيف الدولة) :

«ومما أنشدني أبو الحسن محمد بن أحمد الإفريقي المتيّم لسيف الدولة في وصف
قوس قزح ، وهو أحسن ما سمعت فيه على كثرته [من الطويل] :
وَسَاقٌ صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ
فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَةُ الْغَمَضِ
يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْعَقَارِ كَأَنجَمٍ
فَمَنْ بَيْنَ مَنْقُضٍ عَلَيْنَا وَمَنْقُضٍ
وَقَدْ نَشَرْتُ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفاً
عَلَى الْجَوِّ دَكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ
يَطْرَرُهَا قَوْسُ الْغَمَامِ بِأَصْفَرٍ

على أحمر في أخضر تحت مُبَيَضٌ
كأذيال خود أقبلت في غلائلٍ
مصبَّغةٍ والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة . ونظيره قول ابن المعتز في وصف الهلال [من الكامل]:

فانظر إليه كزورق من فضةٍ
قد أثقلته حمولة من عنبر

وقول أبي فراس وهو مما يعرب عن استخدامه نفائس الفرس [من الكامل]:
وكأنما البرك الملاء تحفُّها
ألوان ذاك الروض والزهر
بسط من الديباج بيضٌ فُرُوَّتْ
أطرافها بفراوز خضر

وقوله من قصيدة [من الكامل]:

والماء يـفـصـل بين زهـ
ر الروض في الشـطـطين فصلا
كـبـسـاط وشي جـرـدتُ
أيدي القـيـون عليه نصلا».

ج ١ / ص ٣١

الاقتباس السادس: الباب الثالث

«في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره .

[هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره، وابن عم ناصر الدولة] كان فرد دهره،
وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ونبلاً، ومجداً وبلاغة وبراعة، وفروسية
وشجاعة . وشعره مشهور سائر بَيْنُ الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعدوبة

والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمه الظرف، وعزة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقده الكلام، وكان الصاحب يقول: «بدئ الشعر بملك وختم بملك»، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيأ له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً . وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته» .

قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة - وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنج - كتاباً صدره: " كتابي - أطال الله بقاء مولانا - من المنزل، وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل [البطن] والظهر وفراً وشكراً" . فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه [من الكامل]:

هل لفصاحة والسما
حة والعلا عني محيد
إذ أنت سيدي الذي
ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم أسست في
د من العلاء وأسست زيد
ويزيد في إذا رأي
تك في الندي خلق جديد

وكان سيف الدولة قلماً ينشط لمجلس الأنس، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملازمة الخطوب وممارسة الحروب، فوافقت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد،

فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ،
فكتب إليه يحثه على استحضارها فقال [من السريع]:

مَحَلُّكَ الْجُوزَاءُ أَوْ أَرْفَعُ
وَصَدْرُكَ الْدِهْنَاءُ بَلْ أَوْسَعُ
وَقَلْبُكَ الرَّحْبُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ
لِلْجَدِّ وَالْهَزْلِ بِهِ مَوْضِعُ
رَقَّةً بِقَرَعِ الْعُودِ سَمْعاً غدا
قَرَعَ الْعُوالِي جُلَّ مَا يَسْمَعُ

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان [والقوالين] بحفظها وتلحينها ،
وصار لا يشرب إلا عليها .

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة [من الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي
أَضَحْتَ لَهُ جَمْلَ الْمُنَاقِبِ
نَتَجَ الرَّبِيعِ مُحَاسِناً
أَلْقَحْنَهَا غُرُ السَّحَابِ
رَاقَتْ وَرَقَ نَسِيمِهَا
فَحَكَّتْ لَنَا صُورَ الْحَبَائِبِ
حَضَرَ الشُّرَابُ فَلَمْ يَطْبِ
شَرِبَ الشُّرَابَ وَأَنْتَ غَائِبِ

وتأخر عن حضرته لعله وجدها فكتب إليه [من الهزج]:

لَقَدْ نَافَسَنِي الدَّهْرُ
بِتَأْخِيرِي عَنِ الْحَضَرِ
فَمَا أَلْقَى مِنَ الْعَمَلِ
مِثْلَ مَا أَلْقَى مِنَ الْحَسَرِ

وأهدى الناس إلى سيف الدولة [في بعض الأعياد] وأكثروا، فكتب إليه أبو فراس [من مجزوء الكامل]:

نفسى فداؤك قد بعث
ت تعهدي بيد الرسول
أهديت نفسي إنما
يُهدى الجليل إلى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي
صلة المبشر بالقبول
لما رأييتك في الأنما
م بلا مثال أو عديل

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:

قد كنت عُدتِي التي أسطوبها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميت منك بغير ما أملتُه
والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره
أغضى على ألم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها [من البسيط]:

قالوا المسير فهز الرمح عامله
وارتاح في جفنة الصمصامة الخدمُ
حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له
لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه
إن الشام على من حلّه حرم

وإن للثغر سوراً من مهابته
صخوره من أعادي أهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته
فهي الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضتُ عليه في أوامره
لكن سألتُ ومن عاداته نعم

وقال له [من الطويل]:

ومالي لا أثني عليك وطالما
وفيت بعهدي والوفاء قليلُ
وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني
صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب إليه يعزیه [من السريع]:

لا بد من فقدٍ ومن فاقِدٍ
هيهات ما في الناس من خالِدٍ
كن المعزَّى لا المعزَّى به
إن كان لا بد من الواحد

وكتب إليه [من الطويل]:

أيا عاتباً لا أحمل الدهر عتبه
عليّ ولا عندي لأنعمه جحدُ
سأسكت إجلالاً لعلمك أنني
إذا لم تكن خصمي لي الحجج اللُدُ

وكان لسيف الدولة غلام يقال له «نجا» قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده طرسوس ،
وأخذ يقرع باب العصيان والكفران ، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه فبطش به ثلاثة
نفر منهم وقتلوه ، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل فتكته ، فكتب إليه أبو فراس
[من المجتث]:

ما زلت تسعى بجد
برغم شأنك مقبل
تري لنفسك أمراً
وما يري الله أفضل

وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:
إن لم تُجاف عن الذنوب
بوجدتها فينا كثيره
لكن عادتك الجميد
لله أن تغض على بصيره
وكتب إليه يستعطفه [من الوافر]:

دع العبرات تنهمر انهمارا
ونار الشوق تستعر استعارا
أنطفأ حسرتي وتقر عيني
ولم أوقد مع الغازين نارا
أقمت على الأمير وكنت ممن
تعز عليه فرقة اختيارا
إذا سار الأمير فلا هُذُوءاً
لنفس أو يؤوب ولا قرارا
ستذكرني إذا طردت رجالاً
دقت الرمح بينهم مرارا
وأرض كنت أملاًؤها رجلاً
وجأو كنت أرهجه غبارا
إذا بقي الأمير قرير عين
فديناه اختياراً واضطرابا
يمد على أكابرنا جناحاً
ويكفل عند حاجتها الصغارا

أراني الله طلعتته سريعاً
وأصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعاً
وكان له من الحدثان جارا
وكتب إليه [من الوافر]:

ألا مَنْ مَبْلُغُ سرّواتِ قومي
إذا حدثن جمجمن الكلاما
بأنّي لم أدعْ فتّياتِ قومي
وسيفَ الدولة الملكَ الهماما^(*)
شرّيت ثناءهن ببذل نفسي
ونار الحرب تضطرم اضطراما
ولما لم أجِدْ إلا فـراراً
أشد من المنية أو حماما
حملت على ورود الموت نفسي
وقلت لصحبتي موتوا كراما
وهل عذرٌ وسيف الدين ركني
إذا لم أركب الخطط العظاما
وأقفو فعـله في كل أمر
وأجعل فضله أبداً إماما
وقد أصبحت منتسباً إليه
وحسبي أن أكون له غلاما
أراني كيف أكتسب المعالي

(*) هكذا وردت في البيتية. في المخطوطة التونسية التي حققها د. محمد بن شريفة بعنوان: شرح ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، حسب المخطوطة التونسية، ضمن إصدارات مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، لدورتها السابعة، دورة أبي فراس الحمداني، والتي سنشير إليها فيما بعد باسم «طبعة البابطين»، ورد البيتان على هذا النحو:

ألا من مبلغ سرّواتِ قومي و«سيف الدولة» الملك الهماما
بأنّي لم أدع فتّيانِ قومي إذا حدثن جمجمن الكلاما
وهو الأقرب لسياق المعنى واللياقة في مخاطبة الأمير، انظر: ص ٢١٥، وكذلك وردت الصيغة نفسها في طبعة الدهان، انظر: ج ٣، ص ٣٦٢، «المراجعة».

وأعطاني على الدهر الذماما
ورباني ففقت به البرايا
وأنشأني فسُدْتُ به الأناما
فأحياء الإله لنا طويلاً
وزاد الله نعمته دواماً
ما أخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان
قد حسن بلاؤه في تلك الواقعة [من الوافر]:

ألم ترنا أعز الناس جاراً
وأمنعهم وأمرعهم جناباً
لنا الجبل المطل على نزارٍ
حللنا النجد منه والهضابا
يفضُّ لنا الأنام ولا نُحاشي
ونُوصِّفُ بالجميل ولا نُحابي
وقد عَلِمَتْ ربيعة بل نزارُ
بأنَّا الرأسُ والناسُ الذنابي
ولما أن طغت سفهاء كعب
فتحنا بيننا للحرب باباً
منحناها الحرائب غير أنَّا
إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا
كما هيجت أساداً غضابا
أسننته إذا لاقى طعاناً
صوارمه إذا لاقى ضراباً
دعانا والأسنة مشرعات
فكنا عند دعوته الجوابا

صنائع فاق صانعها ففاقت
وغرس طاب غارسه فطابا
وكننا كالسهام إذا أصابت
مراميها فراميتها أصابا

هذا أحسن ما قيل في معناه ، وقد أخذه الأستاذ أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه للصاحب بأصبهان : «وهنا الله مولانا كافي الكفاة هذه المناجح التي هي نتائج عزائمه ، وثمرات صرائمه ، فما يرى عبده وصنيعته ، وسائر من يكنفه ظله وتريشه عنايته ، نفوسهم إذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة ، وهدوا لأداء حق من حقوق النعمة ، إلا سهاماً إذا أصابت فراميتها المصيب ، وما لها في المحمدة نصيب» . ولأبي فراس من قصيدة أولها [من الوافر] :

أيلحاني على العبرات لاحي
وقد يئس العواذل من صلاحي
تملكني الهوى بعد التائب
وراضني الهوى بعد الجماح
ألا يا هذه هل من مقليل
لضيغان الصبابة أو مراح؟
فلولا أنت ما قلقت ركابي
ولا هببت إلى نجد رياحي

ومنها :

ومن جرّك أوطنت الفيافي
وفيك غذيت ألبان اللقاح
أصاحب كل خل بالتجافي
وأسو كل داء بالسماح
إذا ما عن لي أرب بأرض
ركبت له ضمينات النجاح

(*) المقطوعتان عند الدهان من قصيدتين منفصلتين تحملان الرقم (٦٥) نفسه. انظر: الدهان، ج ٢، ص ٦٠-٦٤، وانظر أيضاً: طبعة البابطين، ص ٩٠ - ٩٦، ٣٠٨-٣١١، «المراجعة».

ولي عند العُدادة بكل أرضٍ
ديون في كفالات الرماح (*)

وله من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء [من مجزوء الكامل]:
إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزُّمَّا
ن، وناب خطب وادلهم
ألفيت حول بيوتنا
عُدَّ الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو
ف وللندي حمر النعم
هذا وهذا دأبنا
يُودى دمٌ ويُراق دم

وله من قصيدة أولها [من الطويل]:
أَقْلِي فَأَيَّامَ الْمَحَبِّ قَلَائِلُ
وفي قلبه شغلٌ عن اللوم شاغلٌ

يقول فيها:

تطالبني البيض الصوارم والقنا
بما وَعَدْتُ جَدِّي فِي الْمَخَايِلِ
ووالله ما قصرتُ في طلب العلا
ولكن كأن الدهر عني غافل
مواعيد أيام تطالبني بها
مرأاة أزمان ودهر مخاتل
وأخلاف أيام متى ما انتجعتها
حلبت بكيات وهن حوافل
تدافعني الأيام عما أريغه
كما دفع الدين الغريم المماطل

خَلِيلِي شُدًّا لِي عَلَى نَاقَتَيْكَمَا
 إِذَا مَا بَدَأَ شَيْبٌ مِنَ الْفَجْرِ نَاصِلٌ
 فَمَثَلِي مِنْ نَالِ الْمَعَالِي بِسَيْفِهِ
 وَرَبَّتْ مَا غَالَتْهُ عَنْهَا الْغَوَائِلُ
 وَمَا كُلُّ طَلَابٍ مِنَ النَّاسِ بِأَلْفٍ
 وَلَا كُلُّ سَيَّارٍ إِلَى الْمَجْدِ وَاصِلٌ
 وَإِنْ مَقِيمًا مَنَجَّ الْعِزَّ خَائِبٌ
 وَإِنْ مَرِيغًا خَائِبٌ الْجَهْدُ، نَائِلٌ (*)
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
 وَإِنِّي لَهَا فَوْقَ السَّمَائِينَ جَاعِلٌ
 أَصَاغِرْنَا فِي الْمَكْرَمَاتِ أَكَابِرُ
 وَأَخْرَجْنَا فِي الْمَأْثُورَاتِ أَوَائِلُ
 إِذَا صَلْتُ صَوْلًا لَمْ أَجِدْ لِي مَصَاوِلًا
 وَإِنْ قَلْتُ قَوْلًا لَمْ أَجِدْ مِنْ يَقَاوِلُ

وله من قصيدة أخرى [من الوافر]:

عَذِيرِي مِنْ طَوَالَعٍ فِي عِذَارِي
 وَمِنْ رَدِّ الشُّبَابِ الْمُسْتَعَارِ
 وَثُوبٍ كُنْتُ أَلْبَسُهُ أَنْيَقَ
 أَجَرُّ زَيْلِهِ بَيْنَ الْجَوَارِي
 وَمَا زَادَتْ عَنِ الْعِشْرِينَ سَنِي
 فَمَا عَذَرَ الْمَشْيِبِ إِلَى عِذَارِي؟

أخذه من قول أبي نواس [من الكامل]:

(*) ورد هذا البيت عند الدهان، ج ٢، ص ٢٩٥:

وإن مقيماً منهج العجز خائبٌ

وإن مريغاً، خائب الجهد، نائل

أما في المخطوطة التي حققها د. محمد الدناي ود. عبدالله بنصر العلوي والواردة في هذا الكتاب، فقد ورد بالنص التالي:

وإن مقيماً منهج العزم خائبٌ

وإن مريغاً خائب الجهد نائل

انظر: المخطوطة، ص ٢٥١.

وإذا عُدَّت السن كم هي لم أجِدْ
للشيب عذراً للنزول براسي

(رجع)

وما اسْتَمْتَعْتُ من راعي^(*) التصابي
إلى أن جِئني داعي الوقار
تَلَاعَبُ بي على هُوج المطايا
خلائق لا تَقْرُ على الصغار
وَنَفْسٌ دون مطلبها الثريا
وكفُّ دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال
إذا قرنت بأحوال قصار
عزيز حيث حط السير رحلي
تداريني الأنعام ولا أداري
فأهلي من أنخت إليه عيسي
وداري حيث كنت من الديار

وله [من الوافر]:

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذهب الأطناب سامي
تظله الفوارس بالعوالي
وتفرشه الولائد بالطعام

وله [من الوافر]:

لقد علمت سراة الحي أنا
لنا الجبل الممنع جانباه

(*) عند الدهان:

لئن خلق الأنعام لحسو كأس
فلم يخلق بنو محمدان إلا
ومُسَمِّعةً وطنبور وعود
لمجدٍ أو لحمدٍ أو لجود

يفيء الراغبون إلى ذراه
وياؤوي الخائفون إلى حماه

وله [من الوافر]:

لئن خلق الأنعام لحت كأس
ومزمار وطننبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان إلا
لمجد أو لبأس أو لجود(*)

وله [من الوافر]:

عَلَوْنَا «جوشناً» بأشدّ منه
وأثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بحرّاً من سلاح
وَأَسِنَّةٍ من العذبات حُمُر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليلٌ بهيمٌ
وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريمٌ
قليل الصفح ما بين الصفاح
وكان ثباته للقلب قلباً
وهيبته جناحاً للجناح

وله من قصيدة [من الوافر]:

قتلتُ فتى بني عمرو بن عبيد
وأوسعهم على الضيفان ساحا
ولستُ أرى فساداً في فساد

يجر على فريقيه صلاحا

كان سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشردها ، فقصدت أبا فراس - وهو ببالس
في خف من أصحابه وعليهم كثير بن عوسجة - فهزمهم ، ثم طرحوا أنفسهم
عليه وقدمت وفودهم إليه ، فخرج وتوسط أمرهم مع سيف الدولة وقال في ذلك
[من الوافر]:

سلي عنا سراة بني كلاب
ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار
كفين مؤونة الأسل الطوال
فولى بابن عوسجة كثير
وساع الخطوف في ضنك المجال
يرى البرغوث إذ نجاه منا
أجل عقيلة وأحب مال
تدور به إماء بني قريط
وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم
وإن الـذل في ذاك المـقـال
وعادوا سامعين لنا فعـدنا
إلى المعهود من شرف الفـعال
ونحن متى رضىنا بعد سخط
أسونا ما جرحنا بالنوال

أخذه من قول أبي نواس :

وكلت بالدهر عيناً غير غافلة
بجود كفك تأسو كل ما جرحا

(*) هكذا في طبعة البابطين. انظر: ص ١٨٠، ووردت عند الدهان: عشقت، انظر ج ٢، ص ١٧٦، «المراجعة».

وله من قصيدة أولها [من الوافر]:

وقوفك بالديار عليك عارٌ
وقد رُدَّ الشبابُ المستعارُ

ومنها:

وكم من ليلة لم أروَ منها
حننْتُ لها وأرقنني اذكار
عسفتُ(*) بها عواري الليالي
أحق الخيل بالركض المعار
فبت أعلُّ خمراً من رُصابٍ
لها سكر وليس لها خمار
إلى أن رُقَّ ثوب الليل عتاً
ونادت قم فقد برد السوار

ومنها:

إذا ما العزُّ أصبح في مكانٍ
سَمَوْتُ له وإنْ بَعُدَ المزار
مقامي حيث لا أهوى قليلاً
ونومي عند من أقلي غرار
أبت لي همتي وغرار سيفي
وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنيا
وعرض لا يعرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام
وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شتتْناهُنَّ فيه
ضحى وعلا منابره الغبار

وكم ملك نزعنا الملك عنه
وجبار به دمه جبار

وله من أخرى [من الطويل]:

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
فضائل تحويها وتبقى فضائل
ولكنها الأيام تجري بما جرت
فيسفل أعلاها وتعلو الأسافل
لقد قل أن تلقى من الناس مجملًا
وأخشى قريباً أن يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي
وإن سأل الأعمار ما هو سائل

وله [من الطويل]:

بخلت بنفسي أن يقال مبخل
وأقدمت جبناً أن يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مفاضة
ورمح وسيف قاطع وسنان

وله [من الوافر]:

بأطراف المثقفة العوالي
تفرّدنا بأوساط المعالي
وما تحلو مجاني العز يوماً
إذا لم تجنّنها سمر العوالي
مما كنا مكاسبنا إذا ما
توارثها رجال عن رجال
إذا لم تُمس لي نار بأرض

(*) الأبيات عند الدهان من قصيدتين مختلفتين. انظر: ج ٢، ص ٢٧٨، ج ٣، ص ٣٣٨، «المراجعة».

أَبَيْتُ لِنَارٍ غَيْرِي غَيْرَ صَالِي (*)

وله [من الكامل]:

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِي
وَيَحُولُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي
لَا أَرْضِي وَدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمُ
عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ
تَعَسَّ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ
عَوِضًا عَنِ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ
إِنْ الْغَنِيِّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافِي
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا
وَإِذَا قَنِعْتَ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافِي
وَتَعَاثُ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فَتَوْتِي
وَمَرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي
مَا كَثُرَ الْخَيْلُ الْعَتَاقُ بِزَائِدِي
شَرَفًا وَلَا عَدَدُ السُّوَامِ الْضَافِي
خَيْلِي وَإِنْ قَلَّتْ كَثِيرُ نَفْعِهَا
بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَاقِنِ الرَّعَافِ
وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزَلِي
مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
لَا أَقْتَنِي لَصُرُوفِ دَهْرِي عِدَّة
حَتَّى كَأَنَّ خَطْبُوبَهُ أَحْلَافِي
شَيْمٌ عُرِفَتْ بِهِنَ مَذُنَا يَافِعُ

طبعة البابطين:

..... (*)	وَأَنْ تَمْسِيَ وَسَائِدُنَا الرِّقَابِ
..... (**)	وَتُتْرَكُ بَيْنَ أَرْجُلِنَا الرِّكَابِ
..... (**)	فَهَذَا الْعَزْ أَثْبَتَهُ الْعَوَالِي وَهَذَا الْمَلِكُ أَمْلَكُنَا الضَّرَابِ

انظر ، ص ٣٤٩ ، «المراجعة».

ولقد عرّفتُ بمثلها أسلافي

وله [من الوافر]:

أَتَعَجَّبُ أَنْ مَلَكْنَا الْأَرْضَ قَسْرًا
وَأَنْ تَمْسِيَ وَسَائِدُنَا الْعَرَابُ^(*)
وَتُرْبَطَ فِي مَجَالِسِنَا الْمَذَاكِي
وَتَنْزِلَ بَيْنَ أَرْحَلِنَا الرِّكَابُ^(**)
وهذا العز أورثنا العوالي
وهذا الملك ملكنا الضراب^(***)
فَقَصْرُكُ^(*) إِنْ حَالًا مَلَكْتُنَا
لِحَالٍ لَا تُذِمُّ وَلَا تُعَاب

وله [من الطويل]:

ونحن أناس لا توسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبرُ
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

الإخوانيات

[قال] وكتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء [من المتقارب]:
حَلَلْتُ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ
وَبَلَّلْتُكَ اللَّهُ أَقْصَى الْأَمَانِي
فَإِنَّكَ لَا عَدِمَتَكَ الْعِلَا
أَخ لَا كِإِخْوَةَ هَذَا الزَّمَانِ
كَسَوَتْ أَخُوَّتُنَا بِالْصَفَاءِ
كَمَا كُسِيَتْ بِالْكَلامِ الْمَعَانِي

(*) وردت هكذا في طبعة الباطين، انظر: ص ٣٤٩. وفي الدهان: فأقصر.....، انظر: ج ٢، ص ٥١ «المراجعة».

وقال لصديق له وأحسن [من الخفيف]:

لم أؤاخذك بالجفاء لأنني
وائق منك بالوداد الصريح
فجميل العدو غير جميل
وقبيح الصديق غير قبيح

وله [من الكامل]:

ما كنتَ تصبر في القدي
م قَلِمُ صبرت الآن عَنَّا
ولقد ظننت بك الظنـو
ن لأنه من ضنَّ ظنُّنا

وقال [من مجزوء الكامل]:

أشَفَقْتُ من هجري فسلَّ
طَتَ الظُّنون على اليقينِ
وضنَّنتُ بي فظنَّنتُ بي
والظَّنُّ من شيم الضَّنين

وقال وكتب بها إلى أخيه [من الكامل]:

ولقد أبيتُ وجلُّ ما أدعوه
حتى الصباح وقد أقضَّ المضجعُ
لاهمَّ إنَّ أخي لـديك وديعتي
أبدًا وليس يضيع ما تُستودعُ

وكتب إلى أبي العشائر وهو أسير بأرض الروم [من الطويل]:

نفى النُّومَ عن عيني خيال مسلِّمٍ
تأوَّبَ من أسماء والركب نُومٌ
وخطبٍ من الأيام أنساني الهوى
وأحلى بيَّ الموت، والموتُ علقم

ووالله ما شَبَّبتُ إلا عُلالةً
ومن نار غير الحب قلبي يُضرمُ
فمن مبلغ عني الحسين الوكةُ
تضمَّنْها دُرُّ الكلام المنظم
لذيذ الكرى حتى أراك محرم
ونار الأسى بين الحشا تتضرم
وأترك أن أبكي عليك تطييراً
وقلبي يبكي والجوانح تلطم
لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفجع بمنكوب .
وأظهر للأعداء فيك جلادةً
وأكتم ما ألقاه والله يعلم
وما أغرَبَتْ فيك الليالي وإنها
لَتَصُدَّعُنَا من كلِّ شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغبُّ وفودها
وأحداث أيام تُغِدُّ وتتئم
فما عرَّفْتَنِي غير ما أنا عارف
ولا علِّمتَنِي غير ما كنتُ أعلم
ومنها :

أندعو كريماً من يجود بماله
ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
على حالة فالصبر أرجى وأحزم
لعمري لقد أعذرتَ لو أن مسعداً
وأقدمتَ لو أن الكتائب تقدم
وما عابك ابن السابقين إلى العلا

تَأْخُذُ أَقْوَامَ وَأَنْتَ مَقْدَمٌ
وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى بِمَهْجَتِكَ الْقَنَا
وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ
لَعَا يَا أَخِي - لَا مَسْكَ السَّوَاءِ - إِنَّهُ
هُوَ الدَّهْرُ فِي حَالِيهِ: بؤْسٌ وَأَنْعَمُ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ أُخْرَى مِنْهَا [مِنَ الْكَامِلِ]:
أَبَا الْعِشَائِرِ إِنْ أُسْرَتْ فَطَالَمَا
أُسْرَتْ لَكَ الْبَيْضُ الْخَفَافُ رَجَالًا
لَمَّا أَجَلَّتْ الْمَهْرُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
نَسَجَتْ لَهُ حُمُرَ الشُّعُورِ عَقَالًا

ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه :

يَا مَنْ إِذَا حَمَلَ الْحِصَانَ عَلَى الْوَجِي
قَالَ اتَّخِذْ حُبُّكَ التَّيْرِكَ نَعَالًا
مَا كُنْتَ نُهْرَةً أَخَذَ يَوْمَ الْوَعَى
لَوْ كُنْتَ أَوْجَدْتَ الْكُمَيْتَ مَجَالًا
أَخَذُوكَ فِي كَيْدِ الْمَضَائِقِ غِيلَةً
مِثْلَ النِّسَاءِ تَرْبُّبِ الرُّئْبَالَا
زَلَّ مِنَ الْأَيَّامِ فَيْكَ يُقْيِلُهُ
مَلِكٌ إِذَا عَثَرَ الزَّمَانَ أَقَالَا
بِالْخَيْلِ ضُمُرًا وَالسِّيُوفِ قَوَاضِبًا
وَالسُّمُرَ لُدْنًا وَالرَّجَالَ عَجَالَا

وقال [من البسيط]:

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خلّاني
 ليُسْت مؤاخِذة الإخوان من شاني
 يجني الخليل فأستحلي جنائته
 حتى أدلّ على عفوي وإحساني
 إذا خلّيلي لم تكثر إساءته
 فأين موقع إحساني وغفراني
 يجني عليّ وأحنو صافحاً أبداً
 لا شيء أحسن من حانٍ على جاني

وقال [من الكامل]:

ما صاحبي إلا الذي منْ بشْرُهُ (*)
 عنوانه في وجهه ولسانه
 كم صاحب لم أغن عن إنصافه
 في عشرةٍ (**) وغنيت عن إحسانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له [من البسيط]:

وواردٍ موردٍ أنساً يؤكده
 صدوره عن سليم الورد والصدّر
 شدّت سحائبه منه على نُزّه
 تَقَسَّم الحسن بين السمع والبصر
 عذوبة صدرت عن منطق جدّد
 كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
 وروضة من رياض الفكر دبّجها

عند الدهان:

(*) ما صاحبي إلا الذي منْ بشْرُهُ

(**) في عُسرِهِ

انظر الدهان: ج ٣، ص ٤١٦، ٤١٧، «المراجعة».

صوب القرائح لا صوباً من المطر
 كأنما نشرت أيدي الربيع بها
 بُرداً من الوشي أو ثوباً من الحَبَرِ
 وقال لأبي الحصين القاضي [من مجزوء الكامل]:
 من بحر شعرك أغتترفُ
 وبفضل علمك أعترفُ
 أنشدتني فكأنما
 شققت عن درّ الصدفِ
 شعراً إذا ما قسنته
 بجميع أشعار السلف
 قصراً دون مداه تَقْدُ
 صير الحروف عن الألف

وقال أيضا [من الكامل]:
 إني عليك «أبا حُصَيْنٍ» عاتبُ
 والحُرُّ يحتمل الصديق ويغفرُ
 وإذا وَجَدْتُ على الصديق شكوتَهُ
 سراً إليه وفي المحافل أشكر
 هكذا شرط الصداقة ، لا كما حكاه أبو إسحاق الصابي في قوله [من الخفيف]:
 ومن الظلم أن يكون الرضى سراً
 ويببدو الإنكار وسط النادي
 ومن العدل أن يُشاع بهذا
 مثل ما شاع ذاك في الأشهاد

الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات

قال [من الطويل]:

أراني وقومي فرَّقنا مَذهبُ
وإن جمعتنا في الأصول المناسبُ
فأقصاهمُ أقصاهمُ من مَساءتي
وأقربهمُ مما كرهتُ الأقارب
غريب وأهلي حيث ما كرناظري
وحيد وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه
وجارك من صاقيته لا المصاقب
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها
وأهون من عاديته مَنْ تحارب
وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى
وما ذنبه إن حاربتَه المطالب
ومن كان غيرَ السيف كافلُ رزقه
فلذل منه لا محالة جانب

وقال [من البسيط]:

ما لي أعاتب مالي أين يُذهب بي
قد صرَّح الدهر لي بالمنع والياس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
كأنني جاهل بالدهر والناس

وقال [من الطويل]:

تمنيتم أن تفقدوني وإنما
تمنيتم أن تُفقدوا العزَّ أصيدا
أما أنا أعلى من تُعدُّون همَّةً

وإن كنت أدنى من تعدُّون مولدا
إلى الله أشكو عصابة من عشيرتي
يسيئون في القول غيباً ومشهدا
وإن حاربوا كنت المجنُّ أمامهم
وإن ضاربوا كنت المهنَّد واليدا
وإن ناب خطب أو المَّتْ مُلَمَّةُ
جعلتُ لهم نفسي وما ملكتُ فدا

وقال [من الطويل]:

أيا قومنا لا تُنْشِبوا الحرب بيننا
أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم منا ومنكم
إذا لم يقرب بيننا لم يُبعد
[عداوة ذي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند] (*)

وقال [من الطويل]:

ويغتابني من لو كفاني غَيْبَهُ
لكنتُ له العين البصيرة والأذنا
وعندي من الأخبار ما لو ذكرتهُ
إذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال [من الطويل]:

إذا كان فضلي لا أُسَوِّغُ نفعه

(*) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد، وروايته في المعلقة:

وظلم ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرء من وقع الحسام المهند
انظر: شرح المعلقات العشر المذهبات للتبريزي، د.عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

فأفضل منه أن أرى غير فاضلٍ
ومن أضيع الأشياء مهجة عاقلٍ
يجوز على حوبائها حكم جاهلٍ

الغزل والنسيب

قال [من الوافر]:

تبسم إذ تبسم عن أقحاح
وأسفر حين أسفر عن صباح
وأتحفني براح من رضاب
وراح من جبنني خدّ وراح
فمن لألاء غرته صباحي
ومن صهباء ريقته اصطباحي

وقال [من البسيط]:

سكرت من لحظه لا من مُدامته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشَّمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداعُ لُوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله

وقال [من الكامل]:

من أين للرشأ الغرير الأحور
في الخدّ مثل عذاره المتحدّر
قمر كأن بعارضيه كليهما
مسكاً تساقط فوق وردٍ أحمر

وقال [من مixel البسيط]:

قد كان بدر السماء حسنا
والنّاس في حبّه سواء
فزاده ربّه عــــــذاراً
تمّ به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربُّنا قدير
يزيد في الخلق ما يشاء

وقال [من الطويل]:

وظبّي غرير في فؤادي كناسه
إذا اكتنست عين الفلاة وحورها
فمن خلقه أجياها وعيونها
ومن خلقه عصيانها ونفورها

وقال [من البسيط]:

وشادن قال لي لما رأى سقمي
وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
أخذت دمعك من خدي وجسمك من
خصري وسقّمك من طرفي الذي سقّما

وقال [من الطويل]:

أساء فزادته الإساءة حُظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعدُّ عليّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وقال [من مجزوء الرمل]:

أيُّها الغازي الذي يغ
زوبجيش الحبّ جسمي
ما يقوم الأجر في غرّ

وَكَلَامُ رُومٍ بِإِثْمِي

وقال [من مجزوء الكامل]:

وَإِذَا يَسْتَسْتُمِنُ الدُّنُوَّ
رَغِبْتُ فِي فِرطِ الْبَعَادِ
أَرْجُو الشَّهَادَةَ فِي هَوَا
كَ لِأَنَّ رُوحِي فِي جَهَنَّمَ

وقال [من الكامل]:

وَكَنَى الرَّسُولَ عَنِ الْجَوَابِ تَضَرُّعًا
وَلِئَن كُنِيَ فَلَقَدْ عَلِمْنَا مَا عَنَى
قُلْ يَا رَسُولَ وَلَا تُحَاشِرْ فَإِنَّهُ
لَا بَدَّ مِنْهُ أَسَاءَ بِي أَمْ أَحْسَنَا
الذَّنْبَ لِي فِي مَا جَنَاهُ لِأَنَّنِي
مَكَّنْتُهُ مِنْ مَهْجَتِي فَتَمَكَّنَا

وقال [من الوافر]:

عَدَّتْنِي عَنْ زِيَارَتِهِ عَوَادٍ
أَقْلُ مَخْوَفِهَا سُمْرُ الرِّمَاحِ
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُ رَسِيْسَ شَوْقِي
رَكَبْتُ إِلَيْهِ أَعْنَاقَ الرِّيحِ

وقال [من الخفيف]:

يَا عَسُوفًا بِالمُسْتَهَامِ الشَّفِيقِ
وَعَنِيْفًا عَلَى الرِّفِيقِ الرِّفِيقِ
أَسْرَقَ الدَّمْعَ مِنْ نَدِيمِي بِكَأْسٍ
فَأَحْلَى عَقِيَانَهَا بِالْعَقِيقِ

وقال [من مخلص البسيط]:

لطيرتي بالصُّداع نالتُ
فوق منال الصُّداع منِّي
وجدتُ فيه اتِّفاق سوء
صدَّعني مثلُ صدِّ عني

قال [من البسيط]:

يا ليلة لستُ أنسى طيبها أبداً
كأنَّ كلَّ سرورٍ حاضرٍ فيها
باتتُ وبتُ وبات الزُّقُّ ثالثنا
حتى الصباح تسقيني وأسقيها
كأنَّ سود عناقيدِ بلَمَّتْها
أهدتُ سلافتها خمراً إلى فيها

وقال [من الوافر]:

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً
فما أدري عدوي أم حبيبي
وبعض الظالمين وإنْ تنأهى
شهياً الظلم مُغتَفَر الذنوب

وقال [من الحفيف]:

قمرٌ دون حسنه الأقمارُ
وكثيرٌ من النقا مستعارُ
وغزالٌ فيه نفارٌ وما يُند
كرٌ من شيمة الظباء النُّفار
لا أعاصيه في اجتراح المعاصي
في هوى مثله تطيب النار
قد حذرتُ الملاح دهرًا ولكنْ
ساقني نحو حبه المقدار
كم أردت السُّلو فاستعطفتني

رُقْيَةُ من رُقَاكَ يَا عِيَارُ

وقال [من الهزج]:

من السـلـوان في عـيـنـي
ك أـيـاتٍ وأثـارُ
أراها منك بالقـلـب
وفي الأضلاع أبـصـار
إذا ما بـرد القـلـب
فما تسـخنه النـار

وقال [من المجث]:

يا معشر النـاس هل لي
مما لـقيتُ مـجـيرُ
أصاب غـُرَّة قـلـبي
ذاك الغـزالُ الغـريـرُ
فـعـمـرُ ليـلي طـويل
وعـمـر يـومي قـصـير

وقال [من الرمل]:

أجـمـلي يا أمَّ عـمـرو
زادك اللـه جـمـالا
لا تـبـيـعـيني بـرُخـصٍ
إنَّ في مـثـلي يُغـالى
[أنا إن جُـدَّتْ بـوـصلِ
أحسنُ العـالم حـالا]

الأوصاف والتشبيهات

قال في وصف الجسر [من الرجز]:

كأنما الماء عليه الجسرُ
درجُ بياض خطّ فيه سطرُ
كأننا لما تهيا العبرُ
أسرة موسى حين شقّ البحرُ

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البرك فقال في وصفه -
وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته أو بما يكثر رؤيته له -
[من الكامل]:

أنظرُ إلى زهر الربيع
والماء في برك البديع
وإذا الريح جرت على
له في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بياض الصفا
نح بيننا حلق الدروع

وقال في وصف النار والفحم [من مجزوء الكامل]:
لله برّد ما أشد
د ومنظر ما كان أعجب
جاء الغلام بناره
هوجاء في فحم تلّهب
فكأنما جُمع الحبل
ي، فمُخرق منه ومُدّهَب
وكانها لما خبت
ما بيننا ندّ معشب (*)

(*) عند الدهان: ندّ مشعب. انظر: ج ٢، ص ٢٠.

(**) وغلنا مشرق.....، انظر الدهان: ج ٢، ص ١٩٤، «المراجعة».

وقال [من الطويل]:

مَدَدْنَا عَلَيْنَا اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ رَاضِعٌ
إِلَى أَنْ تَرُدِّي رَأْسَهُ بِمَشْشِيْبٍ
بِحَالٍ تَرُدُّ الْحَاسِدِينَ بِغِيْظِهِمْ
وَتَطْرِفُ عَنَّا عَيْنَ كُلِّ رَقِيبٍ
إِلَى أَنْ بَدَا ضَوْءُ الصَّبَاحِ كَأَنَّهُ
مَبَادِي نَصُولٍ فِي عِذَارِ خَضِيبٍ

وقال [من الرجز]:

وَجُأْنَ نَارٍ مَشْرِفٍ^(**)
عَلَى أَعَالِي شَجَرَةٍ
كَأَنَّ فِي رَعْوَسِهِ
أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ
فُرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ
فِي خِرْقٍ مُعَصْفَرِهِ

وقال في جارية مسبية [من الكامل]:

وَحَرِيدَةٌ كَرُمْتُ عَلَى أَبَائِهَا
زَمْنًا وَعِنْدَ سَبَائِهَا لَمْ تَكْرَمْ
خُطِبْتُ بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى زُوِّجْتُ
كَرْهًا وَكَانَ صِدَاقُهَا لِلْمَقْسَمِ
رَاحَتْ وَصَاحِبُهَا لَعَرَسٍ حَاضِرٍ
بِرِضَا الْإِلَهِ وَأَهْلِهَا فِي مَأْتَمٍ

ينظر معنى البيت الأول [والثالث] إلى قول المتنبي [من الطويل]:

تَبْكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدَّجَى

وهنّ لدينا مُلقِيَاتُ كواسدُ
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد
ولأبي فراس في طعنة أصابت خده [من الكامل]:
لما رأَتْ أثرَ السِّنَّانِ بخدّه
ظلت تقبّله بوجه عابسٍ
خَلَفَ السِّنَّانُ به مواقعَ لثْمِها
بئس الخلافة للمحبِّ البائس
حسن الثناء بقبح ما صنع القنا
يوم الطعان بصحن خد الفارس
الحكمة والموعظة

وقال [من الهزج]:
غِنَى النَفْسِ لِمَن يَعْقِ
لُ خَيْرٌ مِّنْ غِنَى الْمَالِ
وَفَضْلُ النَّاسِ فِي الْأَنْفِ
سِ لَيْسَ الْفَضْلُ فِي الْحَالِ

وقال [من الكامل]:
المرء نصب مصائبٍ لا تنقضي
حتى يُوارى جسمه في رمسه
فمؤجّلٌ يلقى الردى في أهله
ومعجّلٌ يلقى الردى في نفسه

وقال [من الكامل]:

أُنْفِقُ من الصبر الجميل فإِنَّهُ
لم يَخْش فقراً مَنْفَقُ من صبره
والمرءُ ليس ببالغٍ في أرضه
كالصقر ليس بصائدٍ في وكره

وقال [من الكامل]:

خَفُضْ عليك ولا تَكُنْ قلق الحشا
مما يكون وعَلَّه وعساهُ
والدهر أقصر مدَّةً مما ترى
وعساک أن تُخْفَى الذي تخشاه

وقال [من الهزج]:

عرفت الشر لا للشرِّ
(م) لَكُنْ لتوقِّيهِ
فمن لا يعرف الشر
من الناس يقع فيه

وقال [من الطويل]:

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها
إذا لم يكن للمبصرين بصائرُ
وهل ينفع الخطي غير مثقف
وتظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف يُنال المجد والجسم وادع
وكيف يُحاز الحمد والوفر وافر

وقال [من الطويل]:

إذا لم يعنك الله في ما تريده
فليس لمخلوق إليك سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك
ضللت ولو أن السماك دليل

وقال [من الخفيف]:

لست بالمستضيم من هو دوني^(٢)
اعتداءً ولست بالمستضام
رب أمر عفت عنه اختياراً
حذراً من أصابع الأيتام
أبذل الحق للخصوم إذا ما
عجزت عنه قدرة الحكام

الروميات من غرر أبي فراس

لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين الكمال ، أسرته الروم في بعض وقائعها وهو جريح وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، وحصل مشخناً بخرشنة ثم بقسطنطينية ، وتناولت مدته بها لتعذر المفاداة ، وقد قيل : على كل نجح رقيب من الآفات . وقد كانت تصدر أشعاره في الأسر والمرض واستزادة سيف الدولة ، وفرط الحنين إلى أهله وإخوانه وأحبابه ، والتبرم بحاله ومكانه ، عن صدر حرج وقلب شج ، تزداد رقة ولطافة وتبكي سامعها ، وتعلق بالحفظ لسلاستها ، فمنها قوله [من مجزوء الكامل]:

ما للعبيد من الذي
يقضي به الله امتناعاً
نُدت الأسود عن الففرا
ئس ثم تفرسني الضباع

وقوله [من السريع]:

قَدْ عَذَّبَ الْمَوْتُ بِأَفْوَاحِنَا
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ الذَّلِيلِ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَمَّا نَابِنَا
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرُ السَّبِيلِ

ولما شقت فخذَه عن نصل السهم الذي أصابه قال [من الطويل]:

فَلَا تَصِفَنَّ الْحَرْبَ عِنْدِي فَإِنَّهَا
طَعَامِي مَذْبَعَتُ الصَّبَا وَشِرَابِي
وَقَدْ عَرَفْتُ وَقَعَ الْمَسَامِيرِ مَهْجَتِي
وَشُقِّقَ عَنْ زَرْقِ النُّصُولِ إِهَابِي
وَلَجَّجْتُ فِي حُلُوِّ الزَّمَانِ وَمَرَّهُ
وَأَنْفَقْتُ مِنْ عَمْرِي بِغَيْرِ حِسَابِ

وقال بخرشنة [من مجزوء الكامل]:

إِنْ زَرْتُ خَرْشَنَةَ أَسِيرَا
فَلَقَدْ حَلَلْتُ بِهَا مَغِيرَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ تَنْدُ
تَهْبُ الْمَنَازِلَ وَالْقَصُورَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّيْبِي يُجْجُ
لَبُّ نَحْوُونَا حَوًّا وَحَوْرَا
مَنْ كَانَ مِثْلِي لَمْ يَبْتَ
إِلَّا أَمِيرًا أَوْ أَسِيرَا

(*) في طبعة البابطين نص العجز الأول: وأبى وتأبى أن أموت مسهداً. انظر: ص ١٠٩.
وعند الدهان: وتأبى وأبى، وهو أليق بمخاطبة الأمراء والملوك بتقديم مشيقتهم على مشيئة من يخاطبهم.
انظر ج ٢، ص ٧٨، «المراجعة».

لَيْسَتْ تُحِلُّ سَرَائِنَا
 إِلَّا الصَّدُورَ أَوْ الْقُبُورَا
 وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الطويل]:
 دَعْوَتُكَ لِلجَفْنِ الْقَرِيحِ الْمُسَهَّدِ
 لَدَيَّ وَلِلنُّومِ الْقَلِيلِ الْمَشْرَدِ
 وَمَا ذَاكَ بِخَلًّا بِالحَيَاةِ وَإِنَّهَا
 لِأَوَّلُ مَبْذُولٍ لِأَوَّلِ مُجْتَدِ
 وَلَا زَالَ عَنِّي أَنَّ شَخْصًا مَعْرُضًا
 لِنَبْلِ الْعَدَا إِنْ لَمْ يَصْبِ فَكَأَنَّ قَدْ
 وَلَكِنِّي أَخْتَارُ مَوْتَ بَنِي أَبِي
 عَلَى سُرُوتِ الْخَيْلِ غَيْرَ مُوسَّدِ
 وَأَبَى وَتَأَبَى(*) أَنَّ أَمُوتَ مُوسَّدًا
 بِأَيْدِي النُّصَارَى مَوْتَ أَكْمَدِ أَكْبَدِ
 نَضُوتُ عَلَى الْأَيَّامِ ثَوْبَ جَلَادَتِي
 وَلَكِنِّي لَمْ أُنْضِ ثَوْبَ التَّجْلُدِ
 فَمَنْ حُسْنِ صَبْرٍ بِالسَّلَامَةِ وَاعْدِ
 وَمَنْ رَيْبِ دَهْرٍ بِالرَّدَى مَتَوَعْدِ
 فَمِثْلُكَ مَنْ يُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
 وَمِثْلِي مَنْ يُفْدَى بِكُلِّ مَسْوَدِ
 تَشَبَّثَ بِهَا أَكْرَوْمَةٌ قَبْلَ فَوْتِهَا
 وَقَمَّ فِي خَلَاصِي صَادِقِ الْعِزْمِ وَاقْعَدِ
 فَإِنْ تَفْتَدُونِي تَفْتَدُوا شَرَفَ الْعَلَا
 وَأَسْرَعَ عَوَادٍ إِلَيْكُمْ مُعَوَّدِ
 يَدَافِعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ بِلِسَانِهِ
 وَيَضْرِبُ عَنْكُمْ بِالْحَسَامِ الْمَهْنَدِ

متى تُخلف الأيام مثلي لكم فتىً
طويل نجاد السيف رجب المقلد
ولا، وأبي، ما ساعدان كساعد
ولا وأبي ما سيّدان كسيّد
وإنك للمولي الذي بك أقتدي
وإنك للنّجم الذي بك أهتدي
وأنت الذي عرفّتنني طُرُق العلا
وأنت الذي أهديتنني كل مقصد
وأنت الذي بلّغتنني كل غايةٍ
مشيتُ إليها فوق أعناق حسّدي
فيا مُلبسي النُّعمى التي جلّ قدرُها
لقد أخلّقتُ تلك الثياب فجدد
ألم تر أني فيك صافحتُ حدّها
وفيك شربتُ الموت غير مُصرّد؟
وفيك لقيت الألف زرقاً عيونها
بسبعين فيها كلُّ أشأم أنكد
يقولون «جنّب» عادةً ما عرفتنها
شديد على الإنسان ما لم يُعوّد
فقلتُ أما والله ما قال قائلُ
شهدتُ له في الخيل ألامّ مشهد
ولكنّ سألها فإمّا منيَّة
هي الظن أو بنيان عَزّ مؤيّد
ولم أدر أن الدهر من عدد العدا
وأن المنايا السود يرمين عن يد

وكتب إلى والدته وقد ثقل من الجراح التي به [من الطويل]:
مُصابي جليلٌ والعزاءُ جميلٌ
وظنّني بأن الله سوف يُدِيلُ
جراحُ تحامها الأساة مخافة
وسُقمان: بادٍ منهما ودخيل
وأُسْرُ أقاسيه وليلٌ نجوْمُهُ
أرى كل شيء غَيِّـرُهُنَّ يـزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة
وفي كل دهر لا يسرُّك طول
تناساني الأصحاب إلا عصابةً
ستلحق بالأخرى غداً وتحول
وإن الذي يبقى على العهد منهم
وإن كَثُرَتْ دعوَاهم لقليل
أقلِّب طرفي لا أرى غير صاحب
يميل مع النعماء حيث تميل (*)
وصرنا نرى أن المتارك محسنٌ
وأن خليلاً لا يُضِرُّ وصُول

كأنه مأخوذ من قول المتنبي [من البسيط]:
إننا لفي زمن ترك القبيح به
من أكثر الناس إنعام وإفضال

(رجع)

تصفحت أحوال الزمان فلم يكن
إلى غير شاكٍ للزمان وصُول

(*) كأنه منظور فيه إلى بيت من قصيدة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أَكُلْ خَلِيلٍ أَنْكَدٍ غَيْرِ مُنْصَفٍ
وَكُلْ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بِخَلِيلٍ
نَعَمْ دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً
أَجَابَ إِلَيْهَا عَالَمٌ وَجْهًا
وَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ شَقِيقَهُ
وَخَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلَ
فِيَا حَسْرَتِي مَنْ لِي بِخُلٍّ مُوَافِقٍ
أَقُولُ بِشَجْوِي مَرَّةً وَيَقُولُ
وَأِنْ وَرَاءَ السِّتْرِ أَمَّا بِكَأُوهَا
عَلَيَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلَ
فِيَا أَمْتًا لَا تَعْدُمِي الصَّبْرُ إِنَّهُ
إِلَى الْخَيْرِ وَالنَّجْجِ الْقَرِيبِ رَسُولُ
فِيَا أَمْتًا لَا تَحْبِطِي الْأَجْرُ إِنَّهُ
عَلَى قَدْرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ
تَأْسَى كِفَاكَ اللَّهُ مَا تَجْدِيهِ
فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسُ قَبْلَكَ غَوْلُ
لَقِيتُ نَجْمَ الْأَفَقِ وَهِيَ صَوَارِمُ
وَخَضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خِيُولُ
وَلَمْ أَرَعْ لِنَفْسِ الْكَرِيمَةِ خَلَّةَ
عَشِيَّةٍ لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ خَلِيلُ
وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرْكَبْتَهُ
وَفِيهِ وَفِي حَدِّ الْحَسَامِ فَلَوْلُ
وَمَنْ لَمْ يُوقَّ اللَّهُ فَهُوَ مَمْرُقٌ
وَمَنْ لَمْ يَعِزَّ اللَّهُ فَهُوَ ذَالِيلُ
وَمَنْ لَمْ يَرْدِهِ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ
فَلَيْسَ لِمُخْلَوِّقٍ إِلَيْهِ سَبِيلُ

وكتب إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

هل تعطفان على العليل
لا بالأسير ولا القتييل
باتت تقالبه الأكف
(م) سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه
وبكاه أبناء السبيل
وتعطأت سمر الرما
ح، وأغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظي
م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قويُّ لذا الضعيف
ف، ويا عزيز لذا الذليل
قربه من «سيف الهدي»
في ظل دولته الظليل
لم أرو منه ولا شَفِي
ت، بطول خدمته غليلي
ولئن حَنَنْتُ إلى ذرا
ه، لقد حَنَنْتُ إلى وُصول
لا بالقطوب ولا الغضو
ب، ولا الكذوب ولا الماـول
يا عدتي في النائبـا
ت، وظُلَّتْني عند المقيـل
أين الحببة والذمـا
م، وما وَعَدْتُ من الجمـيل؟
أجمل على النفس الكـريـ

— ممة، في القلب الحمول

وكتب إلى والدته [من مجزوء الكامل]:

لولا العجوز بمنـبج
ما خفتُ أسباب المنـيّه
ولكان لي عمّا سألـ
ت من الفدى نفس أبـيّه
لكن أردت مرادهـا
ولو انجذبتُ إلى الدنيّه
أمتست بمنـبج حرّة
بالحزن، من بعدي حريّه
فيها التقى والدين مجـ
— موعان في نفس زكيّه
لا زال يطرق منـبجاً
في كل غداية تحيّه
يا أمتا لا تحزني
وثقي بفضل الله فيّه
يا أمتا لا تيأسي
لله أَلطافٌ خفيّه
أوصيك بالصبر الجمـ
— ل فإِنَّه خير الوصيّه

وكتب إلى غلامين له [من الخفيف]:

هل تحسّان لي رفيقاً رفيقاً
يحفظ الود أو صديقاً صدوقاً
لا رعى الله يا خليلي دهرأ
فرّقننا صروفه تفريقاً

كنتُ مولاكما وما كنتُ إلا
والداً محسناً وعمّاً شفيقاً
فأذكراني وكيف لا تذكراني
كلّما استخون الصديقُ صديقاً
بتُّ أبكيكما وإنَّ عجيباً
أن يبيتَ الأسيرُ يبكي الطليقاً

وكتب إلى غلامه منصور [من الخفيف]:
مُعْرَمٌ مَوْلَمٌ جَرِيحٌ أَسِيرٌ
إن قلباً يطيق ذا لَصَبُورٍ
وكثيرٌ من الرجالِ حديدٌ
وكثيرٌ من القلوبِ صخور
قل لمن حلَّ بالشَّامِ طليقاً
بأبي قلبُك الطليقُ الأسير
أنا أصبحتُ لا أطيعُ حِراً كَأ
كيف أصبحتُ أنتَ يا منصور

وكتب إليه [من السريع]:
ارثِ لـصَّبِّ بك قـد زدتُهُ
على بلايا أسره أسـرا
قد عدم الدنيا ولذاتها
لكنّه ما عدم الصـبرا
فَهُوَ أَسِيرُ الجِسمِ في بِلَدٍ
وَهُوَ أَسِيرُ القَلْبِ في أُخْرَى

وكتب إليه أيضاً [من السريع]:
يا ليلُ ما أغفلَ عمّا بي

حُبائبي فيك وأحبابي
يا ليلُ نام الناس عن مَوْجَعِ
نَاءٍ على مضجعه نابي
هَبَّتْ له رِيحُ شَامِيَّةُ
مَتَتْ إلى القلبِ بأسبابِ
أَدَّتْ رسالاتِ حبيبٍ بها
فَهَمَّتْهَا من بين أصحابي

بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما ويكثر الإعجاب
بهما . وكتب إليهما [من المتقارب] :

لَأَيُّكُمْ أَذْكَرُ	وفي أَيُّكُمْ أَفْكَرُ
وكم لي على بلدتي	بكاء ومستعبر
ففي حلب عُدَّتِي	وعزِّي والمفخر
وفي منبج من رضا	ه أنفس ما أذخر
ومن حبيها زلفاة	بها يكرم المحشور
وأصبيه كالفرار	خ أكبرهم أصغر
يُخِيلُ لي أمرهم	كانهم حضر
وقومُ الفناهم	وغصن الصبا أخضر
فحزني ما ينقضني	ودمعي ما يفتـر
أيا غفلتا كيف لا	أَرْجِي كما أـحـذر
وما ذا القنوط الذي	أراه وأستشعر
بلى إن لبي سيِّداً	مواهبه أكثر
بذنبي أوردتني	ومن فضلك المصـدر

وقال وقد حضره العيد [من السريع] :

يا عيد ما عُدْتُ بمحبوبٍ
على مُعْنَى القلبِ مكروبٍ
يا عيد قد عُدْتُ إلى ناظرٍ
عن كل حسن فيك محبوبٍ

يا وحشة الدار التي ربُّها
أصبح في أثواب مريبوب
قد طلع العيد على أهلها
بوجه لا حُسْن ولا طيب
مالي وللهدر وأحداته
لقد رماني بالأعاجيب

وقال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية [من الطويل]:
أقول، وقد ناحت بقربي حمامةً
أيا جارتني هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى
ولا خطرت منك الهموم ببال
أتحمل محزون الفؤاد قوادمُ
على غصن نائي المسافة عالي
أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا
تعالِي أقاسمُك الهموم تعالي
تعالِي تَرَي روحاً لديّ ضعيفةً
تَرُدُّ في جسم يُعَذِّب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنتُ أولى منك بالدمع مقلّةً
ولكنّ دمعِي في الحوادث غالي(*)

وكتب إلى سيف الدولة [من الطويل]:
أما لجميل عندكن ثوابُ
ولا لمسيء عندكن متابُ

(*) وردت قوافي هذه المقطوعة هكذا في الأصل، في الأبيات: ٧، ٦، ٥، ٣، وحققها أن تكتب بدون الياء في آخرها، كما وردت عند الدهان: انظر: ج ٣، ص ٣٢٥، «المراجعة».

إذا الخلُّ لم يهـجرك إلا ملالـةً
فليس له إلا الفراق عتاب
إذا لم أجد من خلّة ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب
وليس فراق ما استطعتُ فإن يكن
فراق على حال فليس إياب
أخذه من قول القائل وهو أوس بن حجر [من الطويل]:
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد
إليه بوجهٍ آخر الدهر تقبلُ
(رجع):

صبور ولو لم يبق مني بقية
قؤول ولو أن السيوف جواب
وقور وأحداث الزمان تنوشني
وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب؟
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
ذئاباً^(٣) على أجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوةً
بمفرق أغباننا حصي وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي بهم
إذا علموا أنني شهدت وغابوا
إلى الله أشكو أننا بمنازل
تحكم في أسـادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع
لدي ولا للمعتفين جناب

ولا شُدُّ لي سِرْجٌ على متنٍ سابحٍ
 ولا ضُرْبَتْ لي بالعِراءِ قِبابٌ
 ولا برقتْ لي في اللقَاءِ قِواطِعُ
 ولا لمعتْ لي في الحروبِ حِرابٌ
 ستذكر أيامي نميرٌ وعامرٌ
 وكعبٌ على علاَتِها وكِلابٌ
 أنا الجارُ لا زادي بطيءٌ عليهمُ
 ولا دون مالي في الحوادثِ بابٌ
 ولا أطلبُ العِوراءَ منهم أصيبها
 ولا عورتي للطالِبينِ تُصابُ
 بني عمنا ما يفعلُ السيفُ في الوغى
 إذا قُلَّ منه مَضْرِبٌ وذُبَابٌ
 بني عمنا نحن السواعدُ والظبَا
 ويوشكُ يوماً أن يكونَ ضرابُ
 وما أدعي ما يعلمُ الله غيْرَه
 رِحابُ «عليٍّ» للعُفَاةِ رِحابُ
 وأفعاله للراغبينِ كريمةٌ
 وأمواله للطالِبينِ نهابُ
 ولكن نَبأَ منه بكفِّي صارمٌ
 وأظلم في عَيْنَيَّ منه شهابُ

أَلَمْ فِيهِ بقول البحري [من الطويل]:

سحابُ عداني جوده وَهُوَ رِيْقُ
 وبحرُ خطاني فيضُه وَهُوَ مَفْعَمُ
 وبدرُ أضاءِ الأرضِ شرقاً ومغرباً
 وموضعُ رحلي منه أَسودُ مَظْلَمُ

(رجع):

وأبطأ عني والمنايا سريعة
وللموت ظفر قد أطل وناب
فإن لم يكن ود قريب نعدّه
ولا نسب بين الرجال قُراب
فأحوط للإسلام أن لا يُضيعني
ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني راضٍ على كل حالة
لنعلم أي الخلتين سراب
وما زلت أَرْضَى بالقليل محبة
لديه وما دون الكثير حجاب
وأطلب إبقاءً على الود أرضه
ونكري مُنى في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يُرتجى له
ثواب ولا يُخشى عليه عقاب

ومثله للمتنبّي [من الطويل]:

وما أنا بالبأغي على الحب رشوة
ضعيفٌ هوى يُبغى عليه ثوابٌ

(رجع):

وقد كنتُ أخشى الهجر والشمل جامع
وفي كل يوم لَقِيَّةٌ وخطاب
فكيف وفي ما بيننا ملك قيصر
وللبحر حولي زخرة وعباب؟
أمن بعد بذل النفس في ما تريده
أُثابُ بمرّ العتب حين أُثاب

فليتك تحلو والحياة مريرة
ولييتك ترضى والأنام غصاب
ولييت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صحَّ منك الودُّ فالكلُّ هينٌ
وكلُّ الذي فوق التراب تراب

وكتب إليه [من مجزوء الكامل]:

بالكُره منِّي واختيارك
أن لا أكون حليف دارك
يا تاركي إني لشك
رك ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فأئني
ذاك المواسي والمشارك

وكتب إليه [من الطويل]:

أبى غرب هذا الدمع إلا تسرعاً
ومكنون هذا الحب إلا تضوُّعاً
وكننت أرى أنني مع الصبر واجدٌ
إذا شئتُ لي ممضى وإن شئتُ مرجعاً
فلمّا استمرَّ الحبُّ في غلوائه
رعيتُ مع المضياعة الغر ما رعى(*)
فحزني حزن الهائمين مبرحاً
وسرِّي سرُّ العاشقين مضيّعاً

(*) في مخطوطة العرضي بهذا الكتاب: رعيت مع المضياعة العرّ ما رعى، انظر: ص ٢٦٠ (المخطوطة).

ووردت في طبعة البابطين: رعيت مع المضياعة العرّ... انظر: ص ١٢٦.

وعند الدهان: رعيت مع المضياعة الحب ما رعى. انظر: ج ٢، ص ٢٤٦، «المراجعة».

وهبت شبابي والشباب مَضِيَّةً
لأبلج من أبناء عمي أروعا
أبيتُ مُعْنَى من مخافة عتبه
وأصبحُ محزوناً وأمسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله
وفارقني شرح الشباب فودعا
تطلبتُ بين العتب والهجر فُرجةً
فحاولتُ أمرا لا يرامُ ممْنعا
وصرتُ إذا ما رمتُ في الخير لَذَّةً
تتبعُ عنها بين الهموم تتبعا
وها أنا قد حلّى الزمان مفارقي
وتوجّني بالشيب تاجاً مرصعا
فلو أنني مُكِّنْتُ مما أريده
من العيش يوماً لم أجد في موضعاً
أما ليلة تمضي ولا بعض ليلةٍ
أسرُّ بها هذا الفؤاد المفجعا
أما صاحب فرد يدوم وفاؤه
فيُصفي لمن يصفي ويرعى لمن رعى
أفي كل دار لي صديق أودّه
إذا ما تفرّقنا حفظتُ وضيّعا
إذا خفتُ من أخوالي الروم خُطَّةً
تخوّفتُ من أعمامي العرب أربعا
وإن أوجعتُني من أعاديّ شيمه
لقيتُ من الأحاب أدهى وأوجعا
ولو قد رجوتُ الله لا شيءَ غيرَه
رجعتُ إلى ألي وأملتُ أوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندی

ومن لم يجد إلا القنوع تقنعا
وما مرّ إنسان فأخلف مثله
ولكن يُرجّي الناس أمراً مرقعا
تنكّر سيف الدين لما عتبته
وعرض بي تحت الكلام وقرعا
فقلوا له: من صادق الود إنني
جعلتك مما رابني منك مفرعا
ولو أنني أكنّته في جوانحي
لأورق ما بين الضلوع وفرعا
فلا تغترر بالناس ما كلُّ من ترى
أخوك إذا أوضعت في الأمر أوضعا
فله إحسان عليّ ونعمة
ولله صنع قد كفاني التصنعا
أراني طرّق المكرّمات كما رأى
«عليّ» وأسعى لي عليّاً كما سعى
فإن يك بطء مرة فلطالما
تعجل بي نحو الجميل فأسرعا
وإن يجفّ في بعض الأمور فإنني
لأشكره النعمى التي كان أودعا
وإن يستجدّ الناس بعدي فلم يزل
بذاك البديل المستجد ممّعا(*)

وكتب إليه أبو فراس : مفاداتي إن تعذرت عليك فأذن لي في مكاتبة أهل خراسان
ومراسلتهم ليفادوني عنك في أمري . فأجابه سيف الدولة بكلام خشن^(٤) وقال له :
ومن يعرفك بخراسان ؟ فكتب إليه أبو فراس [من المتقارب] :

(*) هكذا في الأصل، وورد هذا البيت في مخطوطة العرضي المحققة في هذا الكتاب:
وإن يستجد الناس بعدي فلا يزل بذاك البديل المستجد ممّعا.

أَسِيفَ الْهَدْيِ وَقَرِيعَ الْعَرَبِ
إِلَامَ الْجَفَاءِ وَفَيْمَ الْغَضَبِ ؟
وَمَا بَالُكَ تَبَكَ قَدْ أَصْبَحْتَ
تَنْكَبُنِي مَعَ هَذَا النَّكَبِ
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ الْحَالِمُ
وَأَنْتَ الْعَاطِفُ وَأَنْتَ الْحَدَبُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَفُنِي بِالْجَمِيلِ
وَتُنْزِلُنِي بِالْمَكَانِ الْخَصِيبِ
وَإِنَّكَ لِلْجَبَلِ الْمَشْمُخِرِ
رُ، لِي بَلِّ الْقَوْمِ بَلِّ الْعَرَبِ
عُلَاً يَسْتَفَادُ وَعَافٍ يُفَادُ
وَعَزٌّ يُشَادُ وَنَعْمَى تُرَبِ
وَمَا غَضُّ مَنِي هَذَا الْإِسَارِ
وَلَكِنْ خَلَصْتُ خُلُوصَ الذَّهَبِ
فَفَيْمَ يَقْرَعُنِي بِالْخَمَوِ
لِ مَوْلَى بِهِ نَلْتُ أَعْلَى الرَّتَبِ
وَكَانَ عَتِيداً لَدَيَّ الْجَوَابِ
وَلَكِنْ لَهَيْبَتِهِ لَمْ أُجِبْ
أَتَنْكَرُ أَنِّي شَكُوتُ الزَّمَانِ
وَأَنِّي عَتَبْتُكَ فِي مَنْ عَتَبِ
فَأَلَا رَجَعْتَ فَأَعْتَبْتَنِي
وَصَيَّرْتَ لِي وَلِقَوْمِي الْغَلَبِ
فَلَا تَنْسِبْنِي إِلَى الْخُمُولِ
عَلَيْكَ أَقَمْتُ فَلَمْ أَغْتَرِبِ
وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ فَضْلُ
وَإِنْ كَانَ نَقْصٌ فَأَنْتَ السَّبَبِ
وَإِنْ خَرَّاسَانِ إِنْ أَنْكَرْتَ

عَلَايَ فَقَدْ عَرَفْتُهَا حَلَبَ
 وَمَنْ أَيْنَ يَنْكَرُنِي الْأَبْعَدُونَ
 أَمِنْ نَقْصٍ جَدُّ أَمِنْ نَقْصِ أَبٍ؟
 أَلَسْتُ وَإِيَّاكَ مِنْ أَسْرَةٍ
 وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ عَرَقُ النَّسَبِ؟
 وَدَادَ تَنْسَبُ فِيهِ الْكَرَامُ
 وَتَرْبِيَّةٌ وَمَحَلُّ أَشْبِ
 وَنَفْسٍ تَكْبُرُ إِلَّا عَلَايَكَ
 وَتَرْغَبُ إِلَّاكَ عَمَّنْ رَغِبَ
 فَلَا تَعْدِلَنَّ فِدَاكَ ابْنَ عَمٍّ
 لَكَ لَا بَلْ غَلَامَكَ عَمًّا يَجِبُ
 وَأَنْصِفْ فَتَاكَ فَإِنْ صَافَهُ
 مِنْ الْفَضْلِ وَالنَّسَبِ (*) الْمَكْتَسَبِ
 فَكُنْتَ الْحَبِيبَ وَكُنْتَ الْقَرِيبَ
 لِيَايَايَ أَدْعُوكَ مِنْ عَنْ كَثْبِ
 فَلَمَّا بَعْدْتُ بَدْتُ جَفْوَةً
 وَلَا حَ مِنْ الْأَمْرِ مَا لَا أَحِبُ
 فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خَبْرَةٍ
 لَقُلْتُ: صَدِيقُكَ مَنْ لَمْ يَغِبْ

وكتب إليه أيضاً [من الوافر]:

زَمَانِي كُلَّهُ غَضَبٌ وَعَتَبٌ
 وَأَنْتَ عَلَّيَّ وَالْأَيَّامُ أَلْبُ
 وَعَيْشُ الْعَالَمِينَ لَدَيْكَ سَهْلٌ
 وَعَيْشِي وَحْدَهُ بِفِنَاكَ صَعْبُ

(*) في مخطوطة العرضي: والشرف، انظر: المخطوطة في هذا الكتاب، ص ٢٦١ .

فَكَيْفَ - وَأَنْتَ دَافِعُ كُلِّ خُطْبٍ -
مَعَ الْخُطْبِ الْمَلَمِّ عَلَيَّ خُطْبٍ
إِلَى كَمْ ذَا الْعِتَابِ وَلَيْسَ جُرْمٌ
وَكَمْ ذَا الْإِعْتِذَارِ وَلَيْسَ ذَنْبٌ
فَلَا تَحْمِلْ عَلَيَّ قَلْبَ جَرِيحٍ
بِهِ لِحُـوَادِثِ الْإِيـمَامِ نَدَبٌ
أَمْثَلِي تُقْبِلُ الْأَقْوَالَ فِيهِ
وَمِثْلَكَ يَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ كَذِبٌ
جَنَانِي مَا عَلِمْتَ وَلِي لِسَانٌ
يَقْدُ الدَّرْعَ وَالْإِنْسَانَ عَضْبٌ
وَزَنْدِي وَهُوَ زَنْدُكَ لَيْسَ يَكْبُو
وَنَارِي وَهِيَ نَارُكَ لَيْسَ تَخْبُو
وَفِرْعَوِي فِرْعَاكُ السَّامِي الْمَعْلَى
وَأَصْلِي أَصْلُكَ الزَّكَاءُ وَحَسْبُ
وَفَضْلِي تَعَجُّزُ الْفَضْلَاءِ عَنْهُ
لَأَنَّكَ أَصْلُهُ وَالْمَجْدُ تَرِبُ
فَدَتُ نَفْسِي الْأَمِيرَ وَكَانَ حَظِّي
وَقَرِيبِي عِنْدَهُ مَا دَامَ قَرِيبٌ
فَلَمَّا حَالَتِ الْأَعْدَاءُ دُونِي
وَأَصْبَحَ بَيْنُنَا بَحْرٌ وَدَرِبٌ
ظَلَلْتُ تَبْدُلُ الْأَقْوَالَ بَعْدِي
وَيَبْلُغُنِي اغْتِيَابُكَ مَا يُغِبُّ
فَقُلْ مَا شِئْتُ فِيَّ فَلَئِنْ لِسَانٌ
مَلِيٌّ بِالثَّنَاءِ عَلَيْكَ رَطْبٌ
وَقَابِلُنِي بِإِنْصَافٍ وَظَلَمٍ
تَجِدُنِي فِي الْجَمِيعِ كَمَا تَحِبُّ

وبلغ أبا فراس أن والدته قصدت حضرة سيف الدولة من منبج تكلمه في المفاداة وتتضرع إليه ، فلم يكن عنده ما رجت من حسن الإيجاب . ووافق ذلك عنفاً من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهابهم ، فكتب إلى سيف الدولة [من المنسرح] :

يا حسرة ما أكاد أحملها
آخرها مزعج وأولها
عليلة بالشام مفردة
بات بأيدي العدا معلها
إذا اطمأنت وأين؟ أو هدت
عنت لها ذكره تعلقها
تسأل عتاً الركبان جاهدة
بأدمع ما تكاد تمهلها
يا من رأى لي بحصن خرشنة
أسد شري في القيود أرجلها
يا من رأى في (*) الدروب شامخة
دون لقاء الحبيب أطولها
يا أيها الراكبان هل لكما
في حمل نجوى يخف محملها
يا أمتا هذه منازلنا
نتركها تارة وننزلها

ومنها :

يا سيدي ما تعد مكرمة
إلا وفي راحتك أكملها
ليست تنال القيود من قدمي

(*) في مخطوطة العرضي: لي، انظر: ص ٢٦٢ من المخطوطة، في هذا الكتاب، وكذلك طبعة البابطين. انظر: ص ١٣٧، وانظر أيضاً: الدهان، ج ٣، ص ٣٣١.

(**) في مخطوطة العرضي: أنملها، انظر: ص ٢٦٢ من المخطوطة، ووردت كذلك في طبعة البابطين. انظر: ص ١٣٨، وانظر أيضاً: الدهان، ج ٣، ص ٣٣٢، «المراجعة».

وفي اتّباعي رضاك أحملها
لا تَنَيِّمَ والماء تدركه
غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
أنتَ سماء ونحن أنجُمُها
أنتَ بلاد ونحن أجبُلُها
أنتَ سحاب ونحن وابلُه
أنتَ يمين ونحن أشمَلُها(**)
بأي عذر رددت والهِهْ
عليك دون الورى معوَلُها
جاءتْكَ تَمَتَّاح رَدُّ واحِدَها
ينتظر الناس كيف تُقفلها
تلك العقود التي عَقَدْتَ لَنَا
كيف - وقد أُحْكِمْتَ - تحلُّلُها
أرحامنا منك لِمَ تُقَطِّعُها
ولم تزل دائِباً توصِّلُها
سمحتُ مِنِّي بمهجة كَرُمْتُ
أنتَ على يأسها مُؤمِّلُها
إن كنتَ لم تبذل الفداء لها
فلم أزل في هواك أبذلها
تلك المودات كيف تهملها
تلك المواعيد كيف تغفلها
أين المعالي التي عُرِفَتْ بها
تقولها دائِباً وتفعّلها
يا واسع الدار كيف تُوسِّعُها
ونحن في صخرة نُزلُها

(*) في مخطوطة العرضي: وأحملها، بمعنى الأقدر على التحمل، ولعله تصحيف. انظر: ص ٢٦٢ من

المخطوطة في هذا الكتاب. وفي طبعة البابطين: أحملها. انظر ص ١٣٩.

(**) في طبعة البابطين: (عَنْ) ، انظر: ص ١٤٠. وانظر أيضاً: الدهان، ج ٣، ص ٣٣٣، «المراجعة».

يا ناعم الثوب كيف تُبدله
ثيابنا الصوف ما تُبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا
نحمل أقيادنا وننقلها
رأيت في الضرر أوجهاً كُرمت
فارق فيك الجمال أجملها
قد أثر الدهر في محاسنها
تَعْرِفُهَا تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة
صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الكرام لها
وأنت قَمَقَامُهَا وأجملها(*)
وأنت إن عرَّ(**) حادثٌ جلل
قُلِّبُهَا المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل أفضلها
منك أفاد النوال أنولها
فإن سألنا سواك عارفة
فبعد قطع الرجاء نسألها
لم يبق في الناس أمة عرفت
إلا وفضل الأمير يشملها
نحن أحق الورى برأفته
فأين عتاً وكيف مَعْدِلُهَا
يا منفق المال لا يريد به
إلا المعالي التي يؤئلها
أصبحت تشري مكارماً فضلاً
فداؤنا ما علمت أفضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا
نافلة عنده تَنَقُّلُهَا

وكتب إلى أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

يا سيدي أراكما
لا تذكران أخاكما
أوجدتُما بدلاً به
يبني سماء علاكما
أوجدتُما بدلاً به
يفري نحور عداكما
من ذا يُعاب بما لقي
تُمن السورى إلّاكما
لا تقعدا بي بعدها
وسلا الأمير أباكما
وخُذا فداي جعلتُ من
ريب المنون فداكما

وقال لما طال أسره يسب الشامتين ويتشوق محله بمنبج [من مجزوء الكامل]:

قف في رسوم «المستجبا
ب» وناد أكناف «المصلى»
تلك المنيازل والملا
عب لا أراها الله محلا
أوطئتُها زمن الصبا
وجعلتُ «منبج» لي محلاً
حيث التفت رأيت ما
ء سائحاً وسكنت ظلا
والماء يفصل بين زه
ر الروض في الشطّين فصلا
كبساط وشي جرّدت
أيدي القيون عليه نصلا

مَنْ كَانَ سُورَ بِمَا عَرَا
نِي فَلَيْمَتْ ضِرّاً وَهَزَلَا
مَا غَضُّ مَنِّي حَادَثْ
وَالْقَرَمِ قَرَمِ حَيْثُ حَلَا
أَنْتِي حَلَلْتُ فَأَنْتِ مَا
يَدْعُونَنِي السَّيْفُ الْمُحَلَّى
وَلَنْتُ خَلَصْتُ فَأَنْتِ نِي
شَرَقُ الْعَدَا طِفْلاً وَكُهَلَا
مَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفُ زَا
د عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ صَقَلَا
وَلَنْتُ قُتِلْتُ فَأَنْتِ مَا
مَوْتَ الْكَرَامِ الصَّيْدُ قَتَلَى
يَغْتَرُّ بِالدُّنْيَا الْجَهُو
ل، وَلَيْسَ بِالدُّنْيَا مُمَلَى

وقال من قصيدة [من الطويل]:

أَرَاكَ عَصِي الدَّمْعِ شَيْمَتَكَ الصَّبْرُ
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ
بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعَنْدِي لَوْعَةٌ
وَلَكِنْ مَثَلِي لَا يَذَاعُ لَهُ سِرٌّ
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَى بِي بِسَطَتْ يَدُ الرَّجَا
وَأَذَلْتُ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكَبِيرِ
تَكَادُ تَضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي
إِذَا هِيَ أَذْكَتُهَا الصَّبَابَةُ وَالْفَكْرُ

ومنها:

وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا يُخْلَ بِهَا النِّصْرُ
وَأَصْدَأُ حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضَ وَالْقَنَا
وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّسْرُ

ومنها :

أَسْرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعَى
وَلَا فَرَسِي مَهْرٌ وَلَا رَبُّهُ غَمْرٌ
وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ وَلَا بَحْرُ
وَقَالَ أَصَيِّحَابِي الْفَرَارُ أَوْ الرَّدَى
فَقُلْتُ هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مَرُ
وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعِيبُنِي
وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ
وَلَا خَيْرٌ فِي دَفْعِ الرَّدَى بِمِثْلِهِ
كَمَا رَدَّهَا يَوْمًا بِسَوَاتِهِ عَمْرُو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الكامل] :

مَا لِي جَزَعْتُ مِنَ الْخَطُوبِ وَإِنَّمَا
أَخَذَ إِلَهُ لِبَعْضٍ مَا أَعْطَانِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ طَالَتْ سِنِّي فَإِنَّ لِي
رَأْيَ الْكُھُولِ وَنَجْدَةَ الشُّبَّانِ
قَمِنَ بِمَا سَرَّ الْأَعَادِي مَوْقِفِي
وَالدَّهْرُ بَرَزَ لِي مَعَ الْأَقْرَانِ
يَا دَهْرُ خُنْتُ مَعَ الْأَصَادِقِ خُلْتُ
وَعَدَرْتُ بِي فِي جَمَلَةِ الْإِخْوَانِ
لَكِنْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَوْلَى الَّذِي
لَمْ أُنْسَهُ وَأَرَاهُ لَا يَنْسَانِي

أُضَيِّعُنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ لِي حَافِظًا
كِرْمًا وَيَخْفِضُنِي الَّذِي أَعْلَانِي
إِنِّي أَغَارُ عَلَى مَكَانِي أَنْ أَرَى
فِيهِ رَجَالًا لَا تَسُدُّ مَكَانِي

وقال من قصيدة [من الوافر]:

يَعِزُّ عَلَى الْأَحَبَّةِ بِالشَّامِ
حَبِيبَ بَاتٍ^(٥) مَمْنُوعَ الْمَنَامِ
وَإِنِّي لِلصَّبُورِ عَلَى الرِّزَايَا
وَلَكِنَّ الْكَلَامَ عَلَى الْكَلَامِ
جُرُوحَ مَا يَزِلُّنَ يَرِدُّنَ مِنِّي
عَلَى جِرْحِ قَرِيبِ الْعَهْدِ دَامِ
تَأْمَلْنِي الدُّمُسْتُقُ إِذْ رَأْنِي
فَأَبْصُرْ صَيْغَةَ اللَّيْثِ الْهَمَامِ
أَتَنْكَرْنِي كَأَنَّكَ لَسْتَ تَدْرِي
بِأَتَيْ ذَلِكَ الْبَبْطَلِ الْمُحَامِي
فَلَا هُنَّ نَتْنُهَا نُعْمَى بِأَخْذِي
وَلَا وَصِلَتْ سَعُودُكَ بِالْتِمَامِ
أَمَّا مَنْ أَعْجَبَ الْأَشْيَاءَ عِلْجُ
يُعْرِقُنِي الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ
وَتَكُنُّفُهُ بِطَارِقَةِ تَيُوسُ
تُبَارِي بِالْعَثَانِينَ الضُّخَامِ
لَهُمْ خَلَقُ الْحَمِيرِ فَلَسْتَ تَلْقَى
فَتَى مِنْهُمْ يَسِيرُ بِلا حَزَامِ
يَرِغُونَ الْعَيُوبَ وَأَعْجَزَتْهُمْ

وأَيُّ العيب يَوجد في الحسام
ثَناءٌ طَيِّبٌ لا خَلفَ فيه
وأَثار كَأَثار الغمام
أُلامٌ على التَعرُّضِ للمنايا
ولي سَمعٌ أصمٌّ عن الملام
بنو الدنيا إذا ماتوا سَواءً
ولو عَمَرَ المَعمرُ ألفَ عام
أَلا يا صاحبي تَذكُراني
إذا ما شِمتُما البرقَ الشامي
إذا ما لاح لي لمعان برقٍ
بعثتُ إلى الأَحبَّةِ بالسَلام

وكتب إليه ابن الأَسمر يوصيه بالصبر، فأجابَه [من الطويل]:
نَدَبْتُ لِحسن الصبر قلبَ نَجيبٍ
وناديتُ بالتسليم خيرَ مجيبٍ
ولم يبقَ مِنِّي غيرَ قلبٍ مَشيعٍ
وعود على ناب الزمان صليبٍ
وقد عَلِمْتُ أُمي بَأَنَّ مَنِيَّتي
بحدِّ حَسامٍ أو بحدِّ قَضيبٍ
كما عَلِمْتُ من قَبل أن يَغرقَ ابنُها
بمَهَلِكِهِ في الماءِ «أُمُّ شَبِيبٍ»

كانت أم شبيب رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها

(*) في مخطوطة العرضي: ولا خَفَّ خوفاً بالحزون خبيب. انظر في هذا الكتاب: ص ٢٦٤، من المخطوطة. وفي طبعة البابطين: ولا خَفَّ خوفاً بالحزون حبيب.

فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت ، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم
تصدق حتى قيل : إنه قد غرق في الماء فأقامت المناحة :

تجشمتُ خوف العار أعظم خُطَّةٍ
وأملتُ نصراً كان غير قريب
وللعار خلى ربُّ غسانٍ مُلكه
وفارق دينَ الله غير مصيب
ولم يرتغب في العيش عيسى بن مصعبٍ
ولا خفَّ خوف بالحزون خبيب(*)

وأحفظ أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق : إنما أنتم
كتاب ولا تعرفون الحرب ، فقال له أبو فراس : نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة ،
بالسيوف أم بالأقلام ؟ ثم قال : [من الطويل] :

أتزعم يا ضخم اللغديد أننا
ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا؟
فويلك من للحرب إن لم نكن لها
ومن ذا الذي يضحى ويمسي لها تربا؟
ومن ذا يكفُّ الجيش من جنباته
ومن ذا يقود العين أو يصدم القلبا؟
وويلك من أردى أخاك بمعرش
وجلل ضرباً وجه والدك العضبا؟
(وويلك من خلى ابن أختك موثقاً؟
وخلاك باللقان تبتدر الشعبا؟
أتوعدنا بالحرب حتى كأننا
وإياك لم يُعصب بها قلبنا عصبا)
لقد جمعنا الحرب من قبل هذه
فكنا بها أسداً وكنتم بها كلبا
وسل بُرد سل عنا أباك وصهره

وسلُّ أهل «بردا ليس» أعظمهم خطباً
وسلُّ قُرُقَواشاً^(١) والشمقمق صهره
وسلُّ سِبْطه البطريق أثبتهم قلباً
وسلُّ صيدكم آل «الملابين» إننا
نهبنا ببيض الهند عرضهم نهباً
وسلُّ أهل «بيرام» وأهل «بَلَنْطُس»
وسلُّ آل «شنوان» الخناجرة الغلبا
وسلُّ بالبطرصيس العساكر كلها
وسلُّ بالمسيطر ناطس الروم والعربا
ألم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا
وأسد الشرى الملقى وإن جمدت رعباً
بأقلامنا أَجَحِرَتْ أُم بِسيوفنا
وأسد الشرى قُدْنَا إليك أُم الكتبا
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا
لقد أَوْسَعَتْكَ النفس يا ابن استها كذباً^(*)
رعى الله أوفاناً - إذا قال - ذمّةً
وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضرباً

وقال من قصيدة [من الطويل]:

خليلي ما أعددت ما لمتي
أسير لدى الأعداء جافى المراقِدِ
فريدٍ عن الأحباب لكن دموعه
مثنان على الخدين غير فرائدِ
جمعتُ سيوف الهند من كل وجهةٍ

(*) هكذا نصها أيضاً في الدهان، ص ٣٦ - ٣٨، وفي مخطوطة العرضي: لقد أوسعتك الحرب أشهبها الكذب.
انظر: المخطوطة ص ٢٦٤ من هذا الكتاب، «المراجعة».

وأعددت للأعداء كل مجالد
إذا كان غير الله للمرء عُدَّةً
أتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جَرَّتِ «الحنفاء» حتف «حذيفة»
وكان يراها عدة للشدائد
[وجرت منايا مالك بن نويرة
عقيلته الحسناء أيام خالد]
وأردى «ذؤاباً» في بيوت «عتيبة»
بنوه وأهلوه بشدو القصائد
ولما خُفِّفَ عن أبي فراس ورقُّه، ونوظر في أمر الهدنة والأسارى وأجيب إلى
ملتسمه بعد أن أكرم وُجِّلَ قال: [من الطويل]:
ولله عندي في الأسار وغيره
مواهب لم يُخَصِّصْ بها أحد قبلي
حلفت عقوداً أعجز الناس حلُّها
وما زلت لا عقدي يُدَمِّم ولا حَلِّي
إذا عاينَني الروم قد ذلَّ صيدها
كأنَّهم أسرى يديَّ بلا كبل
وأوسع أياماً حللت كرامةً
كأنِّي من أهلي نُقِلْتُ إلى أهلي
فأبلغ بني عمي وأبلغ بني أبي
بأنِّي في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني
وأن يعرفوا ما قد عرفتُم من الفضل
ما أخرج من مزدوجته الطردية:
ما العمر ما طالت به الدهورُ
العمر ما تم به السرورُ
أيام عزي ونفاذ أمري

هي التي أحسبُها من عمري
ما أجورَ الدهر على بنيه
وأغدر الدهر بمن يصفيه
لوشئتُ مما قد قَلَلَنَ جدًا
عددت أيام السرور عدا
أنعتُ يوما مرلي بالشام
ألذَّ ما مر من الأيام
دعوت بالصقار ذات يوم
عند انتباهي سحرًا من نومي
قلت له اختر سبعة كبارا
كلُّ نجيبٍ يَرُدُّ الغبارا
يكون للأرنب منها اثنان
وخمسة تفرد للغزلان
واجعل كلاب الصيد نوبتين
يُرسل منها اثنان بعد اثنين
ثم تقدمتُ إلى الفهَّارِ
والبازياريْن بالاستعداد
وقلت إن خمسة لتُقنِعُ
والزرقان الفرخُ والملمعُ
وأنت يا طبَّاخ لا تباطا
عجلْ لنا اللفات والأوساطا
ويا شرابي البلقسيات
تكون للراح ميسَّرات
بالله لا تستصحبوا ثقيلا
واجتنبوا الكثرة والفضولا
ردُّوا فلاناً وخذوا فلاناً
وضمَّنوني صيدكم ضمانا

فاخترتُ لما وقفوا طويلاً
عشرين أو فُويَقَها قليلاً
عصابةً أكرمُ بها عصابه
معروفةً بالفضل والنجابه
ثم قصدنا صيد «عين باصر»
مظنَّةً الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قُبَيْلَ المغربِ
تختال في ثوب الأصيل المذهبِ
وأخذ الدراج في الصياح
مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلةٍ عنا وفي ضلالٍ
ونحن قد زرناه بالأجال
يطرب للصبح وليس يدري
أنَّ المنايا في طلوع الفجرِ
حتى إذا أحسَّتْ بالصباح
ناديتُهم: حيَّ على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تُخْرَجُ
مجرداتٍ والخيلُ تُسْرَجُ
وقلت: للفهاد امض وانفردْ
وصح بنا إن عن ظبي واجتهدْ
فلم يزل غير بعيد عنا
إليه يمضي ما يفرُّ منا
وسرت في صفٍّ من الرجالِ
كأنما نزعنا للقتالِ
فما استويننا كلنا حتى وقفْ
غليم كان قريباً من شرفْ

ثم أتاني عَجلاً قال: السَّبَقُ
فقلت: إن كان العيانُ قد صدقَ
سرتُ إليه فأراني جاثمةً
ظننتُها يقظى وكانت نائمة
ثم أخذتُ نَبْلَةً كانتُ معي
ودرتُ دورين ولَم أوسَّع
حتى تمكنتُ فلم أخط الطلبُ
لكل حَتَفٍ سببٌ من السببِ

ومنها:

ثم دعوت القوم هذا بازي
فأيكم ينشط للبراز
فقال منهم رشاً: أنا أنا
ولو درى ما بيدي لأذعننا

ومنها:

جئتُ ببازٍ حسنٍ وهبِرج
دون العقابِ وفوق الزُمجِ
زينٍ لرائيه وفوق الزَّينِ
ينظر من نارين في غارينِ
كأنَّ فوق صدره والهادي
أثارَ مشي الذَّرْفِ الرَّمادِ
ذي مَنَسَرٍ فخَم وعَيْنِ غائره
وأفخذ مثل الجبالِ وافرهِ
ضخم قريب الدُّسْتَبانِ جدا
يلقى الذي يحمل منه كدا
وراحة تحمل كَفِّي سبطه^(٧)

زادت على قدر البزاة بسطه
سُرُّ وقال هات قلت مهلا
احلف على الرد فقال كلا
أما يميني فهي عندي غالية
وكلمتي مثل يميني وافي
فقلت خذ هبة بقبلة
فصد عني وعالته خجله
ثم ندمت غاية الندامة
ولمت نفسي أكثر الملامه
على مُزاحي والرجال خُضِرُ
وهو يزيد خجلاً ويَحْصِرُ
فلم أزل أمسحه حتى انبسط
وهش للصيد قليلاً ونشط

ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي :
حتى إذا جندله كالعدل
أيقنت أن العظم غير الفضل (*)
صحت إلى الطباخ ماذا تنتظر؟
انزل عن المهر وهات ما حضر
جاء بأوساط وجردباج
من حجل الطير ومن دُرَّاج
فما تنازلنا عن الخيول

(*) في مخطوطة العرضي: حتى إذا عدله كالعدل أيقنت أن العظم غير الفضل.
انظر: ص ٢٦٥ من هذا الكتاب. وفي طبعة البابطين: حتى إذا جدَّه كالعدل أيقنت أن العظم غير الفضل.
انظر: ص ٢٩٦، وفي الدهان: حتى إذا جدَّه كالعدل أيقنت أن العظم غير الفضل. ج٣، ص ٤٤٥، «المراجعة».

يمنعنا الحرص من النزول
وجيء بالكأس وبالشراب
فقلت وفرها على أصحابي
أشبعني اليوم ورواني الفرح
فقد كفاني بعض وسطٍ وقدح

ومنها :

ثم انصرفنا والبغال موقره
في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى أتينا رحلنا بليل
وقد سبقنا بجياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا
لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نشوي ونقلني ونصب
حتى طلبنا صاحبا فلم نُصب
شرباً كما عن من الزقاق
بغير ترتيب وغير ساق
ولم نزل سبع ليال عددا
أسعد من راح وأحظى من غدا

وحكى بديع الزمان أبو الفضل الهمداني قال : قال الصاحب أبو القاسم يوماً
لجلسائه وأنا فيهم قد جرى ذكر أبي فراس : لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس
شعرا ، فقلت : ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول [من الوافر] :
رويدك لا تصل يدها بباعك

ولا تغز السباع إلى رباعك
ولا تعن العدو علي إنني
يمين إن قطعت فمن ذراعك

فقال الصاحب: صدقت، قلت: أيد الله مولانا قد فعلت، ولعمري إنه قد أحسن، ولكن لم يشق غبار أبي فراس. وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي أولها [من الرجز]:

ما العمر ما طالت به الدهور
العمر ما تم به السرور

هذه الأبيات [من الرجز]:

أروح القلب ببعض الهزل
تجاهلاً مني بغير جهل
أمزح فيه مزح أهل الفضل
والمزح أحياناً جلاء العقل

فصل

قد أطلت عنان الاختيار من محاسن شعر أبي فراس، وما محاسن شيء كله حسن، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها، ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الإحسان وأصاب شاكلة الصواب، ولعمري إنها كما قرأته لبعض البلغاء: لو سمعته الوحش أنست، أو خوطبت به الخرس نطقت، أو استدعى به الطير نزلت. ولما خرج قمر الفضل من سراره، وأطلق أسد الحرب عن إساره، لم تطل أيام فرحته، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته، ودلت قصيدة قرأتها لأبي إسحاق الصابي في مرثيته على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته، وما أحسن وأصدق قول المتنبي [من البسيط]:

فلا تَنَلْكَ الليالي إنَّ أيديها

إِذَا ضَرَبْنَ كَسْرَنَ النَّبْعِ بِالْغَرْبِ
وَلَا يُعِينُ عَدُوًّا أَنْتَ قَاهِرُهُ
فَإِنَّهِنَّ يَصِيدُنَّ الصَّقْرَ بِالْخَرْبِ

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى [من مجزوء الكامل]:

أَبْنَيْتِي لَا تَجْزَعِي
كُلُّ الْأَنْصَامِ إِلَى ذَهَابِ
نُوحِي عَلَيَّ بِحَسْرَةٍ
مَنْ خَلْفَ سَتْرِكَ وَالْحِجَابِ
قَوْلِي إِذَا كَلَّمْتَنِي
فَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنَ الشَّبَابِ «أَبُوفَرَا
س» لَمْ يَمْتَعْ بِالشَّبَابِ

اللهم ارحم تلك الروح الشريفة .

ج ١ / ص ٣٥ - ٨٨

الاقتباس السابع (في سياق ذكر جعفر وأحمد ابني ورقاء الشيباني) :

« من رؤساء عرب الشام وقوادها ، والمختصين بسيف الدولة ، وما منهما إلا أديب
شاعر جواد ممدوح ، وبينهما وبين أبي فراس مجاوبات ، وإليهما أرسل أبو فراس يقول
من قصيدة [من الوافر]:

أَتَانِي عَنْ «بَنِي وَرْقَاء» قَوْلُ
أَلْدُّ جَنَى مِنَ الْمَاءِ الْقَرَارِ
وَأَطِيبُ مِنْ نَسِيمِ الرُّوْضِ حَفَّتْ
بِهِ الْبَلَلُ ذَاتَ مَنْ رَوْحِ وَرَاحِ
وَلَوْ أَنِّي اقْتَرَحْتُ عَلَى زَمَانِي
لَكُنْتُمْ يَا «بَنِي وَرْقَا» اقْتِرَاحِي

ولأبي أحمد في جوابها من قصيدة أولها [من الوافر]:
أصاح قلبه أم غير صاح
وقد عنت له عفر البطاح
ظباء الوحش تحكي ماثلات
ظباء الإنس بالصور الملاح

ولما قال أبو فراس [من مجزوء الكامل]:
إننا إذا اشتد الزمما
ن، وناب خطب وادلهم

من أبيات قد مرت ، أجابه أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء بقوله من أبيات
[من مجزوء الكامل]:

أنتم كما قد قُلت بل
أعلى وأشرف يا ابن عم.....
ج ١ / ص ٩٥ - ٩٧

الاقتباس الثامن (في ذكر أبي حصين علي بن عبد الملك الرقي القاضي بحلب) :
« وكتب إليه أبو فراس - وقد عزم على المسير إلى الرقة - قصيدة افتتاحها [من
البسيط] :

يا طول شوقي إن كان الرحيل غداً
لا فرق الله في ما بيننا أبداً
فأجابه القاضي بقصيدة أولها [من البسيط]:
الحمد لله حمداً دائماً أبداً
أعطاني الدهر ما لم يعطه أحداً
وكتب أبو حصين إلى أبي فراس من قصيدة جواباً [من البسيط]:
من وائب الدهر كان الدهر قاهره
ومن شكا ظلمه قُلت نواصره.....

مصادر القرن

الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي

١٠ - المختار من قطب السرور في أوصاف الأنبياء والخمور

المؤلف الأصلي: الرقيق القيرواني إبراهيم بن القاسم المتوفى قريباً من سنة ٤٢٥ هـ .
المختصر: علي نور الدين المسعودي^(٨) المتوفى بعد وفاة الشريشي صاحب المقامات سنة ٦١٩ هـ .
المحقق: عبد الحفيظ منصور .

نشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله - تونس - ١٩٧٦ م .

الاقتباس (باب من اختار الوحدة في الشراب) :

« وقال أبو فراس :

يا ليلةً لست أنسى طيبها أبداً
كأن كل سرور حاضر فيها
باتت وبات الرقُّ ثالثنا
حتى الصباح تُسقيني وأسقيها
كأن سود عناقيد بلمتها
أهدت سلافتها صرفاً إلى فيها

ص ٣٩٧

١١ - رسالة الصاهل والشاحج

المؤلف: أبو العلاء المعري، المتوفى سنة ٤٤٩ هـ .
المحقق: د. عائشة عبد الرحمن «بنت الشاطئ» .
سلسلة: ذخائر العرب / ٥١ .
الناشر: دار المعارف - مصر ١٩٧٥ .

الاقتباس :

« وكانت عند سيف الدولة بنت عمه أخت أبي فراس ، وكان يلقي من أخلاقها شدة . . . »

ص ٦٦٨

١٢ - شرح ديوان ابن أبي حصينة السلمي المعري

المؤلف: أبو العلاء المعري .

المحقق: محمد أسعد طلس .

الناشر: المجمع العلمي العربي بدمشق - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م .

الاقتباس الأول :

« وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد أقام سوقاً للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبهم والبعيد ، والتمس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما اشتهر منهم إلا نفر قليل ، منهم أحمد بن الحسين المتنبّي وأحمد بن محمد النامي والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس ورجل يعرف بابن كاتب البكتمري وهو أقلهم حظاً في سير القصيد » .

ج ١ / ص ٤

١٣ - زهر الآداب وثمر الألباب

المؤلف: الحصري القيرواني أبو إسحاق إبراهيم بن علي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ .

الشارح: د. زكي مبارك .

المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

الناشر: مكتبة المحتسب - عمان - ودار الجيل - الطبعة الرابعة - بيروت / لبنان ١٩٧٢ م .

الاقتباس الأول:

« وذكر عمر بن علي المطوعي في كتاب ألفه في شعر أبي الفضل ومنشوره والشعراء فقال : رأيت أهل هذه الصناعة قد تشعبوا على طرق وانقسموا على ثلاث فرق ، فمنهم من اكتسى كلامه شرف الاكتساب دون شرف الانتساب ، كالمكتسبين من الشعراء بالمدائح . . . ومنهم من شرفت بنات فكره عند أهل العقول وجلبت لديهم

فضائل القبول لشرف قائلها لا لكثرة عقائلها ، وكرم واشيها لا لرقه حواشيها ، كالعدد الكثير والجم الغفير من الخلفاء والأمراء والجلّة والوزراء ، ومنهم من أخذ بحبل الجودة من طرفيه وجمع رداء الحسن من حاشيتيه ، كامرئ القيس بن حجر . . . والأمير أبي فراس بن حمدان فارس البلاغة ورجل الفصاحة ، ومن حكمت له شعراء العصر قاطبة بالسيادة واعترفت لكلامه بالإحسان والإجادة حتى قال أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وهذه الطائفة أشهر الثلاثة تقدماً وأثبتها في مواطن الفخر ومواطن الشرف قدماً ، وأسبق الشعراء في ميدان البلاغة وأرجحهم في ميدان البراعة ، فإن الكلام الصادر عن الأعيان أقر للعيون وأشفى للصدور ، فشرف القلائد بمن قلدها كما أن شرف العقائل بمن ولدها :

وخير الشعر أكرمه رجلاً

وشرُّ الشعر ما قال العبيد

ص: ١٧٦

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر ما قيل في وصف النور والزهر من شعر) :

« قال أبو فراس الحمداني :

وَجُلُّنَا مَشْرِقٌ عَلَى أَعَالِي شَجَرِهِ
كَأَنَّ فِي رُؤُوسِهِ أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ
قِرَاضَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي خِرْقَةٍ مُعَصْفَرِهِ

ص ٥٧٦

الاقتباس الثالث :

« وقال أبو فراس الحمداني :

سَكِرْتُ مِنْ لَحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ
وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَائِلُهُ
وَمَا السَّلَافُ دَهْتَنِي بِلِ سَوَالِفُهُ
وَلَا الشُّمُولُ دَهْتَنِي بِلِ شَمَائِلُهُ

أَلُوِي بِصَبْرِي أَصْدَاغُ لُوِيْنَ لَهُ
وَعَال عَقْلِي بِمَا تَحْوِي غَلَائِلُهُ»

ص ٧٩٣

١٤ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه

المؤلف: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦هـ .

المحقق: د. محمد قزقران .

الناشر: دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

الاقتباس الأول:

« وقوم منهم الصاحب بن عباد يقولون: بدئ الشعر بملك وختم بملك، يعنون
امراً القيس وأبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان . وقال آخرون: بل رجع الشعر إلى
ربيعة فختم بها كما بدئ بها، يريدون مهلهلاً وأبا فراس» .

ج ١/ص ١٩٥

الاقتباس الثاني:

« وأما أبو الطيب فلم يذكر معه شاعر إلا أبو فراس وحده، ولولا مكانه من
السلطان لأخفاه» .

ج ١ / ص ٢١٤

الاقتباس الثالث (في سياق الحديث عن التجنيس):

« وقد كثر منه هؤلاء الساقفة المتعقبون في نثرهم ونظمهم حتى برد ورك، فأين هذا
العمل من قول القائل - ولم يبعد عنهم بل تداركوا - وهو أبو فراس :

سَكَّرْتُ مِنْ لَحْظِهِ لَا مِنْ مُدَامَتِهِ

وَمَالَ بِالنَّوْمِ عَنْ عَيْنِي تَمَائِيلُهُ

وَمَا السَّلَافُ دَهَتْنِي بِلِ سَوَالِفُهُ

وَلَا الشُّمُولُ أَزْدَهَتْنِي بِلِ شَمَائِلُهُ

ألوى بصبري أصداع لُوينَ لَهُ
وغلٌ صُدري بما تحوي غلائلُهُ

فما كان من التجنيس هكذا فهو الجيد المستحسن ، وما ظهرت فيه الكلفة فلا فائدة فيه» .

ج ١ / ص ٥٦٠

١٥ - قراصة الذهب في نقد أشعار العرب

المؤلف: ابن رشيق القيرواني .

المحقق: الشاذلي بويحيى .

الناشر: الشركة التونسية للتوزيع - تونس - ١٩٩٢ .

الاقتباس الأول:

« وقال المرار :

ولا متدارك والشمس طفل
ببعض نواشغ الوادي حمولا

قال أبو عمرو الشيباني : طفل عند الليل حين يطفل الإياب . أخذه أبو فراس
الحمداني على الجهة التي قدمنا فقال :

عبرن بماسخ والليل طفل
وجئن إلى سليمة حين شابا

أراد بقوله " والليل طفل " أوله ، وبقوله " حين شابا " آخره وهو الصباح ، فقول
المرار " والشمس طفل " هو الذي فتح لأبي فراس ما قال . وليس اللفظان بمعنى فيقال
سرقه أو وافقه . . . » .

ص ٤٥ - ٤٦

الاقتباس الثاني:

« وكقول امرئ القيس يصف الديار :
كما خطَّ عبرانيةً بيمينه
بتيماء جبرُ ثمَّ عرَّضَ أسطُرا

فإن أحسن ما فيه قوله : عرض أسطرا . . . أخذه ابن المعتز فقال يصف الحمول :
بَدَتْ فِي بِيَاضِ اللَّأْلِ وَالْبَعْدِ دُونَهَا
كَأَسْطَرِيقٍ أَعْرَضَ الْخَطُّ كَاتِبُهُ

فأوضح العبارة وأبرز المعنى . وتناوله منه أبو فراس الحمداني فقال يصف النيل :
كَأَنَّمَا النَّيْلُ عَلَيْهِ الْجَسْرُ
دَرَجُ بِيَاضٍ خُطٌّ فِيهِ سَطْرُ

ص ٧٣ - ٧٤ .

١٦ - مسائل الانتقاد أو رسائل الانتقاد أو أعلام الكلام .

المؤلف: ابن شرف القيرواني أبو عبد الله محمد المتوفى سنة ٤٦٠ هـ .

المحقق: شارل بلا - طبعة كاربونيل - الجزائر - ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن أثر نعمة الملك ومرارة الأسر في شعر أبي فراس) :
« ملك زماناً وملك أواناً ، وكان أشعر الناس في المملكة وأشعرهم في ذل الملكة ،
وله الفخريات التي لا تعارض والأسريات التي لا تناهض » .

ص ٣٨

١٧ - أسرار البلاغة

المؤلف: عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ .

المعلق: الشيخ محمد رشيد رضا .

الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن قلب التشبيه) :

« أبو فراس :

والماء يَفْصِلُ بَيْنَ زَهٍّ
وَالرُّوْضِ فِي الشَّطِّينِ فَصْلًا
كَبَسَاطٍ وَشَيْءٍ جَرَّدَتْ
أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَصْلًا .

ص ١٨٥

مصادر القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي

١٨ - شرح سقط الزند

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى ٥٢١ هـ .

ضمن شروح سقط الزند .

المحققون: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإبياري،

حامد عبد المجيد / سلسلة المكتبة العربية .

الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الاقتباس الأول (في سياق شرحه لبيت للمعري من سقط الزند) :

« يقول : ليست همته في النساء وإنما همته في طلب معالي الأمور ، كما قال أبو فراس الحمداني :

لقد ضلّ من تحوي هواه خريدة

وقد ذلّ من تقضى عليه كعاب».

ق ١ / ص ١٤٤

الاقتباس الثاني (في سياق نقده لقول أبي العلاء المعري مهتئاً أحد الأمراء بعروسه :

يا لها نعمة وليس ببدر

أن تحوز الشموس رقّ البدر) :

«لا يجوز أن يعني بالشموس ها هنا النساء وبالبدور الرجال ، لأن السادة وذوي الهمم العالية لا يستحسنون أن يوصفوا بأن نساءهم تستملكهم وتستعبدهم ، بل هو بطريق الهجو أشبه منه بطريق المدح ، ألا ترى إلى قول أبي تمام :

إمراته جازت عليه أمورها

حتى ظننّا أنه إمراته

وقال أبو فراس الحمداني :

لقد ضلّ من يحوي هواه خريدةً
وقد ذلّ من تقضي عليه كعابُ
ولكنني - والحمد لله - حازمٌ
أعزُّ إذا ذلّتْ لهنّ رقابُ

والوجه أن تجعل الشمس في هذا البيت كناية عن الرجال ، والبدور كناية عن النساء .

ق ١ / ص ٢٢٩

الاقتباس الثالث (في سياق شرحه لبیت من سقط الزند) :

« وصفه الليل بأنه يبكي على نفسه تأسفاً من بديع الاستعارة . . . لأن الليل يشبه حين إقباله بالشباب المقتبل الشباب ، وعند انقضائه بالشيخ المشفي على الهلاك والذهاب . قال أبو فراس :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيبٍ

ق ٢ / ص ٥٣٩

الاقتباس الرابع (في سياق شرحه لقول المعري) :

ولكن الشباب إذا تولى
فجهل أن تروم له ارتداد .

« ونحو منه قول أبي فراس الحمداني :

وليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكنْ
فراقٌ على حالٍ فليس إيابٌ .

ق ٢ / ص ٥٧٧

١٩ - شرح المختار من لزوميات أبي العلاء

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

المحقق: د. حامد عبد المجيد .

الناشر: مركز تحقيق التراث - مطبعة دار الكتب - مصر - ١٩٧٠ .

الاقتباس الأول (في سياق شرح بيت لزوم :

فكيف تُرجي أن تُثاب وإئما
يُفضّل نُسكُ المرءِ والمرءُ شارخُ

«وقد قال أبو فراس الحمداني في نحو من هذا المعنى :

عَفَاكَ غَيٌّ إِنَّمَا عَفَا الْفَتَى
إِذَا عَفَّ عَنْ لِدَاتِهِ وَهُوَ قَادِرٌ .

ق ١ / ص ٢٣١

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لبيت لزومي) :

« يقول : بين الإنسان ودهره نسبة فيتعاقب على شعره السواد والبياض كما
يتعاقب الليل والنهار ، ولذلك يشبه كل واحد منهما بالآخر كما يقول الفرزدق :
والشيب ينهض في السواد كأنه
ليلٌ يصيح بجانبه نهارٌ

وقال أبو فراس الحمداني :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيب .

ق ٢ / ص ٣٤٦

٢٠ - الانتصار ممن عدل عن الاستبصار

المؤلف: ابن السيد البطليوسي أبو محمد عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

المحقق: د. حامد عبد المجيد .

الناشر: إدارة نشر التراث القديم - المطبعة الأميرية - القاهرة - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الاقتباس الأول:

« وأما الليل فإنه يشبه في أول انبعائه بالطفل ، وفي حين انتصافه واستحكام ظلامه بالكهل ، وفي حين إدباره بالشيخ ، وذلك كثير في الشعر . فمن مليح ما جاء في ذلك قول أبي فراس :

لبسنا رداء الليل والليل راضعٌ
إلى أن تردى رأسه بمشيب
فجعل الليل في أوله كالطفل الراضع ، وفي آخره كالشيخ الأشيب .

ص ١٥

الاقتباس الثاني (في سياق تعرضه لأحد أبيات السقط) :

« وهذا معنى حسن ، لأن النسك المحمود أن يعف الإنسان وسربال شبابه جديد ، ومحبوبه مطاوع له على ما يريد . وقد ذكر هذا في موضع آخر فقال :

تَنَسَّكَتْ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ ضَرُورَةً
ولم يبق إلا أن تقوم الصوارخُ
فكيف ترجي أن تثاب وإنما
يُفْضَلُ نَسْكُ الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ شَارِخُ

ونحو منه قول أبي فراس الحمداني :

عفاك غي إنما عفة الفتى
إذا عف عن لذاته وهو قادر»

ص ١٥

الاقتباس الثالث (في سياق شرح بيتي أبي العلاء المذكورين) :

« وقد قال أبو فراس في نحو من هذا المعنى :

عفاك غي إنما عفة الفتى
إذا عف عن لذاته وهو قادر»

ص ٥٩

٢١ - الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل

المؤلف: الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

الناشر: انتشارات آفتاب - طهران - د.ت .

الاقتباس (في سياق شرح قوله تعالى: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله ... الآية.

سورة النساء / ٦٠ آ):

« وقرأ الحسن: " تعالوا " بضم اللام على أنه حذف اللام من " تعاليت " تخفيفاً كما قالوا: ما باليت به بالة، وأصلها بالية كعافية، وكما قال الكسائي في آية أن أصلها آيية فاعلة، فحذفت اللام، فلما حذفت وقعت واو الجمع بعد اللام من تعال، فضمت فصار تعالوا نحو تقدموا، ومنه قول أهل مكة: " تعالي " بكسر اللام للمرأة . وفي شعر الحمداني: « تعالي أقاسمك الهموم تعالي والوجه فتح اللام »

ج ١ / ص ٥٣٦

٢٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة

المؤلف: أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

المحقق: د. إحسان عباس .

الناشر: الدار العربية للكتاب - ليبيا / تونس - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

الاقتباس الأول :

« ولم أسمع في صفة الرأس المصلوب على الرمح أحسن من قول أبي فراس يخبر عن سيف الدولة وقد أنقذ أبا وائل التغلبي من الأسر وقتل أسره:

وأنقذ من ثقل الحديد ومسه

«أبا وائل» والدهر أجده صاغر

وآب ورأس «القرمطي» أمامه

له جسد من أكعب الرمح ضامر»

ق ١ / م ١ / ص ٣١٥

الاقتباس الثاني (في سياق حديثه عن وصف أحد الشعراء الأندلسيين لفرار أذفونش ملك النصارى بعد هزيمته أمام يوسف بن تاشفين) :

« فوصف ذلك كله عبد الجليل في هذه القصيدة ، فقال :

فأين العجب يا أذفونش هلا
تجنبت المشيخة يا غلام
ستسألك النساء ولا رجال
فتخبر ما وراءك يا عصام

وهذا لفظ أبي فراس في سيف الدولة ، ونشد ما قبله لاتصال المعنى به :

سلي عني سَراة بني كلاب
ببالس عند مشتجر العوالي
لقيناهم بأسياف قصار
كَفَيْنَ مؤونة الأسَلِ الطُّوال
تدور به نساء بني قريظ
وتسأله النساء عن الرجال»

ق ٢ / م ١ / ص ٢٤٦

الاقتباس الثالث (في سياق حديثه عن قصيدة للوزير الأندلسي ابن عبدون) : « وقوله :

«ولكن نبا من حسن رأيك» . . . البيت ، مصراعه الأول من قول أبي فراس :
ولكن نبا منه بكفِّي صارم
وأظلم في عيْنِي منه شِهَابُ

أخذ هذا البيت بجملته ابن عمار :

أُظْلِمَ في عيني كذا قمر الدجى
وتنبو بكفي شفرة الصارم العضب».

ق ٢ / ١ / ص ٦٩٣

الاقتباس الرابع (في سياق نقله فصولاً من كتاب يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي) :

« وفي فصل : كان أبو فراس فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ، لم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر ابن المعتز ، وأبو فراس بعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقطة الكلام . وكان الصاحب يقول : بدئ الشعر بملك - يعني امرأ القيس - وختم بملك - يعني أبا فراس - وأطلت عنان الاختيار في محاسن كل شيء حسن ، لا سيما روميته التي رمى بها هدف الإحسان ، وأصاب شاكلة الصواب . ولما خرج نير الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من إيساره ، لم تطل أيام فرحته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ، ودلت قصيدة قرأتها للصابي في تأبينه على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي أسرته » .

ق ٤ / م ٢ / ص ٥٧١-٥٧٢ .

٢٣ - البديع في نقد الشعر

المؤلف: ابن منقذ أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

المحققان: د. أحمد أحمد بدوي ود. حامد عبد المجيد .

سلسلة تراثنا .

الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

الاقتباس (باب الأقسام) :

« أبو فراس بن حمدان:

لا ضُربت لي بالعراق خيمةٌ
ولا انثنت أناملي على قلم
إن لم أثرها من ديار فارسٍ
شعث النواصي فوقها سود اللمم
حتى ترى لي بالعراق وقعة
يشرب فيها الماء ممزوجاً بدم» .

ص ١٤٠

٢٤- تهذيب تاريخ دمشق الكبير

المؤلف الأصلي: ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن هبة الله الشافعي المتوفى سنة ٥٧١ هـ .
المهذب : عبد القادر بن بدران المتوفى سنة ١٩٢٧ م^(٩) .
الناشر: دار المسيرة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٩٧٩ م .

الاقتباس:

« الحارث بن سعيد بن حمدان أبو فراس ابن أبي العلاء التغلبي الهمداني الأمير الشاعر ، فارس كان يسكن منبج وينتقل في بلاد الشام في دولة أبي الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة . (وأورد له بعض الأشعار) ثم قال : وفي سنة خمسين وثلاثمائة^(١٠) قتل أبو فراس ، قتله أبو قرغويه غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله أمه قلعت عينها وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد في حرب كان بين شريف بن سيف الدولة وبين أبي فراس » .

ج ٣ / ص ٤٤٢ .

٢٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

المؤلف: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .
الناشر: دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - ١٣٥٨ هـ .

الاقتباس :

« الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان أبو فراس العدوي الشاعر ، كان فيه شجاعة وكرم ، وله شعر في نهاية الحسن . وقلده سيف الدولة منبج وحران وأعمالهما ، فخرج فقاتل الروم فنكى وقتل ، وأسر فبقي في الأسر سنتين ثم فداه سيف الدولة . وقيل إنه قتل بعد ذلك وما بلغ أربعين سنة ، ورثاه سيف الدولة . أخبرنا ابن ناصر أخبرنا علي بن أحمد بن البصري عن أبي عبد الله بن بطة قال أنشدني الحسن بن سعيد المقدسي قال : أنشدني محمد بن شجاع الحلبي قال : أنشدني أبو فراس بن حمدان لنفسه :

المرء نصب مصايب لا تنقضي

حتى يُوارى جسمه في رمسه

فمؤجل يلقي الردى في أهله
ومعجل يلقي الردى في نفسه

قال : وكان عند أبي فراس أعرابي فقال : أجز هذا بمثله ، فقال :
من يتمنُّ العمر فليتخذْ
صبراً على فقد أحبائه
ومن يعاجل يرف في نفسه
ما يتمناه لأعدائه

أخذ هذا من قول الحكيم : من طال عمره فقد أحبابه ، ومن قصرت حياته كانت
مصيبته في نفسه ، ومن قول الآخر : من أحب طول البقاء فليتخذ للمصائب قلباً جلدأً .
أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار
قال : أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال : أنشدنا أبو الفرج البغاء
قال : أنشدنا أبو فراس وكتب بها إلى غلامين له وهو مأسور :

هل تحسان لي رفيقاً رفيقاً
يحفظ الود أو صديقاً صديقاً
لا رعى الله يا حبيبي دهرأً
فرقتنا صروفه تفريقاً
كنت مولاكما وما كنت إلا
والداً محسناً وعمماً شقيقاً
بت أبكيكما وإن عجباً
أن يبیت الأسير يبكي الطليقاً
فأذكراني وكيف لا تذكراني
كلما استخون الصديق صديقاً

ومن شعره المستحسن :

ولي بك من فرط الصبابة أمرٌ
ودونك من حسن التصون زاجرٌ

عفا فـك غيُّ إنـمـا عـفـةُ الفـتـى
إذا عـف عـن لـذاتـه وهـو قـادـرُ
نـفـى الـهـم عـنـي هـمـة عـدـويَّة
وجأش على صـرف الحـواثـ صـابـر
وأـسـمـرُ مـمـا يـنـبـت الخـط ذابـلُ
وأبـيـض مـمـا يـصـنـع الـهـنـد بـاكر
لـعـمـرك ما الأـبـصار تـنـفـع أهـلـها
إذا لـم يـكـن لـلـمـبـصـر يـن بـصائـر
وكـيـف يُنـال الجـدُّ والجـسـم وادعُ
وكـيـف يُحـاز المـجـد والـوـفـر وافر

وله :

غـنـى النـفـس لـمـن يـعـقـ
ل خـيـر مـن غـنـى المـال
وفـضـل النـفـاس فـي الأنـف
س لـيـس الفـضـل فـي الحـال

وله :

ما كـنـتُ مـذ كـنـتُ إلـا طـوـع خـلـانـي
لـيـسـت مـؤاخذة الإخـوان مـن شـانـي
إذا خـلـيـلـي لـم تـكـثـر إـسـاءـتـه
فأين مـوقـع إحـسـانـي و غـفـرـانـي
يـجـنـي الـلـيـالـي وأـسـتـحـلـي جـنايـتـه
حـتـى أدلُّ عـلى عـفـوـي وإحـسـانـي
يـجـنـي عـلـيَّ وأحـنـو دأئـمـاً أبـداً
لا شـيء أحـسـن مـن حـانٍ عـلى جـان

وله :

مرام الهوى صعب وسهل الهوى وعراً
وأعسر ما حاولته الحب والصبرُ
أواعدتي بالوعد والموت دونه
إذا متَّ عطشاناً فلا نزل القطر
بدوتُ وأهلي حاضرون لأنني
أرى الدار داراً لست من أهلها قفر
وما حاجتي في المال أبغي وفوره
إذا لم يَفِرْ عرضي فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الإنسان ما حسن الذكر
وقال أصيحابي الفرار أو الردى
فقلت: هما أمران أحلاهما مر
سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهم
وفي الظلمة الظلماء يُفتقد البدر
ولو سدَّ غيري ما سددتُ اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصُّفر
ونحن أناس لا توسطُ عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يُغْلِها مهر

وقال وقد سمع صوت حمامة وهو مأسور :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتني هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى
ولا خطرت منك الهموم ببال

أَحْمَلُ مُحْزُونِ الْفُؤَادِ قَوَادِمُ
إِلَى غَصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِي
تَعَالِي تَرِي رَوْحاً لَدِي ضَعِيفَةً
تَرْدُدُ فِي جِسْمٍ يَعْذِبُ بِأَلِي
أَيْضُكَ مَأْسُورٍ وَتَبْكِي طَلِيقَةً
وَيَسْكُتُ مُحْزُونٌ وَيَنْدُبُ سَالِي
لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى مِنْكَ بِالدَّمْعِ مَقْلَةً
وَلَكِنْ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِي

وله أيضاً:

إِنْ فِي الْأَسْرِ لَصَبَبًا
دَمَعُهُ فِي الْخُدِّ صَبٌّ
هُوَ بِالرُّومِ مَقْقِيمٌ
وَلَهُ بِالشَّامِ قَلْبٌ

وله أيضاً:

لَقَدْ ضَلَّ مَنْ تَحْوِي هَوَاهُ خَرِيدَةً
وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كَعَابُ
وَلَكِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ
أَعَزُّ إِذَا ذَلَّتْ لَهَنَ رِقَابُ
وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ
وَإِنْ شَمَلَتْهَا رَقَّةٌ وَشَبَابُ
وَأَجْرِي فَلَا أُعْطِي الْهَوَى فُضْلَ مَقُودِي
وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِي مَا يَنْوِبُهُ
وَمَنْ أَيْنَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلُهُمْ
ذُنَاباً عَلَى أَجْسَادِهِنْ ثِيَابُ

٢٦ - خريدة القصر وجريدة العصر

المؤلف: عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧ هـ .
قسم شعراء المغرب والأندلس: ٢ / ٢٩، ١١٥ .
المحقق: آذرتاش آذرنوش .
المنقحون: محمد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، محمد المرزوقي .
الناشر: الدار التونسية للنشر - الطبعة الثانية - تونس - ١٩٨٦ م .

٢٧ - إحكام صنعة الكلام

المؤلف: ذي الوزارتين محمد بن عبد الغفور الكلاعي الإشبيلي الأندلسي .
المحقق: محمد رضوان الداية .
الناشر: دار الثقافة - بيروت / لبنان - ١٩٦٥ م .

الاقتباس (في سياق ذكر ما يستحسن من الدعاء وما ينكر) :

« وقد أحسن أبو فراس في قوله :

لابد من فقد ومن فاقـد

فاصبر فما في الدهر من خالد

كن المعزى لا المعزى به

إن كان لا بد من الواحد » .

الصفحة ٧٧

٢٨ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

المؤلف: الراغب الأصبهاني أبو القاسم حسين بن محمد المولود سنة ٥٠٢ هـ .
سلسلة: من تراثنا .
الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان .

الاقتباس الأول (مدح التغافل) :

« ولأبي فراس وقد أجاد :

تغابيت عن قومي فظنوا غباوتي

بمفرق أغباننا حصى وتراب » .

ج ١ / ص ٢٦

الاقتباس الثاني (في ذكر من لا يبالي بأن يظلم) :

« أبو فراس :

وبعض الظالمين وإن تعدّ
شهياً الظلم مغفور الذنوب » .

ج ١ / ص ٢١٩

الاقتباس الثالث (في ذكر تحسر من ظلمه لئيم) :

« أبو فراس :

ما لرجال من الذي
يقضي به الله امتناع
ذدت الأسود عن الففرا
ئس ثم تفرسني الضباع »

ج ١ / ص ٢٢٠ .

الاقتباس الرابع (في الفخر بالحلم) :

« أبو فراس :

يجني الخليل وأستحلي جنايته
كما يدل على حلمي وإحساني » .

ج ١ / ص ٢٢٢ .

الاقتباس الخامس (في الإقرار بالذنب) :

« أبو فراس :

إن لم تُجافِ عن الذنـو
ب وجدتها فينا كثيره
لكن عاداتك الجميـ
لة أن تغضّ على الجريـره » .

ج ١ / ص ٢٢٩

الاقتباس السادس (في التعاون والتظاهر) :

« أبو فراس :

وإني وإياه كعين وأختها
وإني وإياه ككفٍّ ومعصمٍ»

ج ١ / ص ٢٧١

الاقتباس السابع (في قلة الوفاء) :

« أبو فراس :

بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحابٌ
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
نئاباً على أجسادهن ثياب

وله :

أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
كأنني جاهل بالدهر والناس

وله :

نعم دعت الدنيا إلى الغدر دعوةً
أجاب إليها عالم وجهولٌ .

ج ١ / ص ٢٨٨

الاقتباس الثامن (في الشرف) :

« أبو فراس :

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذاهب الأطناب^(١١) سام

تظلمه الفوارس بالعوالي

وتفرشه الولائد بالطعام» .

ج ١ / ص ٢٩٦

الاقتباس التاسع (في التحذير ممن يدح في الوجه تصنعاً) :

« أبو فراس

ولا تقبلن القول من كل قائلٍ

سأرضيك مرأى لست أرضيك مسمعا»

ج ١ / ص ٣٨١

الاقتباس العاشر (في تحمل الشدة للوصول إلى الرفعة) :

«أبو فراس :

تهون علينا في المعالي نفوسنا

ومن يخطب الحسنا لم يغله المهر».

١ / ص ٤٤٦

الاقتباس الحادي عشر (في نزول الروابي والأطراف) :

« أبو فراس :

لنا بيت على عنق الثريا

رفيع مذهب الأطناب سام

تظلمه الفوارس بالعوالي

وتفرشه الولائد بالطعام» .

ج ١ / ص ٦٤٩ .

الاقتباس الثاني عشر (في وصف الساقى المليح) :

« لأبي فراس وقد حضر مجلساً فثمل ، فقليل له : سكرت ، فأنشأ يقول :

سكرت من لحظه لا من مداًمته

ومال بالنوم عن عيني تمايله

وما السلاف دهتني بل سوالفه
وما الشمول دهتني بل شمائله
لوى بعقلي أصداغ لُوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله» .

ج ١ / ص ٧٠٣

الاقتباس الثالث عشر (في الاستغناء بالمحبوب عن العالمين) :

« أبو فراس :

فيا ليت ما بيني وبينك عامرٌ
وبيني وبين العالمين خرابٌ
وليتك تحلو والحياة مريرةٌ
وليتك ترضى والأنام غضاب» .

ج ٢ / ص ٤٨

الاقتباس الرابع عشر (في الشوق بعد الارتحال) :

« أبو فراس :

حملتُ هواك لا جلدأ ولكنُ
صبرتُ على اختيارك لا اختياري» .

ج ٢ / ص ٦٩

الاقتباس الخامس عشر (في كره الموت على الفراش ومدح الموت في حلبة القتال) :

« أبو فراس :

متى ما يَدُنْ عن أَجلِ كتابي
أُمتُ بين الأسنَّة والأعنه » .

ج ٢ / ص ١٤٥

الاقتباس السادس عشر (في ذكر السلاح) :

« أبو فراس :

أواقدا لا ألوك إلا مهنندا
وجلد أبي عجل وثيق القبائل » .

ج ٢ / ص ١٦٨

الاقتباس السابع عشر (في تصبر المحبوس وانتظاره الفرج) :

« أبو فراس :

ولله عندي في الأسار وغيره
مواهب لم يخصص بها أحد قبلي
فقل لبني عمي وأبلغ بني أبي
بأني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني
وأن يعرفوا ما قد عرفت من الفضل »

ج ٢ / ص ١٩٧

الاقتباس الثامن عشر (في الحسن والجمال الساحر) :

« أبو فراس :

فإذا بدا اقتادات محاسنه
قسرأ إليه أعنة الحدق » .

ج ٢ / ص ٢٩٦

الاقتباس التاسع عشر (في التعبير بالاسم القبيح) :

« ووقف رجل على ثلاثة نفر فسألهم عن أسمائهم فقالوا : حافظ ومنيع ومحرز ،
فقال : ما أظنكم من أسمائكم إلا كما قال أبو فراس :
إذا نسبوا لم يعرفوا غير ثعلب
ألا إن أشرار السباع الثعالب » .

ج ٢ / ص ٣٣٨

الاقتباس العشرون (في ذكر طول الحزن) :

« أبو فراس :

أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجَلَدِ
جلُّ المصاب على التفنيد والفَنَدِ (*)
أبكي بدمع له من حسرتي مَدَدُ
وأستريح إلى صبر بلا مدد

.....

أبو فراس :

يعزون عنك وأين العزاء ؟
ولكنها سنة تستحب .

ج ٢ / ص ٥١٦

الاقتباس الحادي والعشرون (في الحث على الانتقال من المكان إذا نبا بصاحبه) :

« أبو فراس :

إذا لم أجد من بلدة ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب .

ج ٢ / ص ٦١٢

(*) في مسودة هذا الكتاب: والنقد، ولعله تصحيف من الأصل أو خطأ مطبعي في النقل. صححتها على طبعة البابطين وطبعة الدهان، « المراجعة ».

مصادر

القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي

٢٩ - ضرام السقط

المؤلف: الخوارزمي قاسم بن الحسين بن محمد المتوفى سنة ٦١٧ هـ .

ضمن شروح سقط الزند .

المحققون: مصطفى السقا، عبد الرحيم محمود، عبد السلام هارون، إبراهيم الإبياري،

حامد عبد المجيد .

سلسلة المكتبة العربية - الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - نسخة مصورة عن طبعة

دار الكتب - القاهرة - ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م .

الاقتباس الأول (في سياق شرحه لقول أبي العلاء المعري :

أعاذ مجدك عبد الله خالقه

من أعين الشهب لا من أعين البشر)

: « وأصل المعنى في بيت أبي العلاء من قول الأمير أبي فراس :

رمثني عيون الناس حتى ظننتها

ستحسدني في الحاسدين الكواكب » .

ق ١ / ص ١٥٠

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لبيت من السقط) :

« اللوح : الهواء بين السماء والأرض ، يقال : لا أفعل ذلك ولو نزوت في اللوح .

وفي بائية الأمير أبي فراس :

وربّ كلام مرّ فوق مسامعي

كما طنّ في لوح الهجير ذباب »

ق ١ / ص ١٥٢

الاقتباس الثالث (في سياق شرح قول المعري

كأن الأنوق الخرس فوق غباره

طوالع شيب في مفارق أسود):

«وإنما وصف بالخرس الرخم ها هنا تمييزاً للتشبيه . وقد ألم في هذا التشبيه بقول
الأمير أبي فراس:

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه

مبادي نصول في عذار خضيب» .

ق ١ / الصفحة ٣٦٥

الاقتباس الرابع (في سياق شرح قول المعري :

وأعرض من دون اللقاء قبائل

يعلون خرصان الوشيح المقصد):

«احتذى أبو العلاء في المصراع الأخير بقول أبي فراس رحمه الله :

هم عضلوا عند العداء وأصبحوا

يهزون أطراف العريض المقصد» .

ق ١ / ص ٣٨٥

الاقتباس الخامس :

« وقيل للبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضليل ، يعني امرأ القيس . . .

ومن ثمة قيل : بدئ الشعر بأمير وختم بأمير ، أي بامرئ القيس وأبي فراس» .

ق ١ / ص ٤٦٠

الاقتباس السادس (في سياق شرحه لقول المعري :

رجا الليل فيها أن يدوم شبابه

فلما رآها شاب قبل احتلامه)

« وقرأت في شعر أبي فراس :

عبرن بماسح والليل طفل
وجئن إلى سَلْمِيَّة حين شابا

وقرأت فيه أيضاً :

مددنا علينا الليل والليل راضع
إلى أن تحلى رأسه بمشيب» .

ق ٢ / ص ٥٠١-٥٠٢

الاقتباس السابع (في سياق شرح قول المعري :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
تجاهلت حتى ظن أني جاهل)

« تجاهل : أرى من نفسه أنه جاهل وليس به . ومن هذا الباب قول الأمير
أبي فراس :

تغابيت عن قومي فظنوا غباوة
بمفرق أغباننا حصى وتراب» .

ق ٢ / ص ٥٢٨

الاقتباس الثامن (في سياق تعداد أنواع السناد) :

« الرابع اختلاف حركة الدخيل ، كقول الأمير أبي فراس :

لعل خيال العامرية زائر
فيُسعد مهجوراً ويُسعد هاجر

وفيها :

إذا سل سيف الدولة السيف مصلتاً
تحكم في الآجال ينهى ويامر

الخامس اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد ، كقول الأمير أبي فراس :
أَكُنْتُ الحَبِيبَ وَكُنْتُ القَرِيبَ
لِيَالِي أَدْعُوكَ مِنْ عَن كَثْبٍ
فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خَبْرَةٍ
لَقُلْتُ صَدِيقَكَ مِنْ لَمْ يَغِبْ .

ق ٢ / ص ٥٨٥

الاقتباس التاسع (يشرح قول المعري : وكم تمنى رجال فيك مغضبة . . . البيت) :
« فيك مغضبة : أي مغضبة في شأنك . . . وفي شعر الأمير أبي فراس :
وفيك غذيت ألبان اللقاح^(١٢) .

ق ٢ / ص ٧٣٩

الاقتباس العاشر (في سياق شرح قول المعري :
فَمَا يَنْفَكُ ذَا مَالٍ عَتِيدٍ
فَتَى جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَتَادًا) :
« عنى بالقنوع ها هنا القناعة . وفي شعر الأمير أبي فراس :
ومن لم يجد إلا القنوع تقنعا^(١٣)

ق ٢ / ص ٨٠٤

الاقتباس الحادي عشر (يشرح قول المعري : ويشئى على فضلك الخنصر) :
« فلان يُشئى به الخناصر أي يُبدأ به ، لأن أول العقد بالأصابع هي الخنصر ، وفلان
لا يشئى به الخناصر أي لا يؤبه به . وقد تعدى في الشعر بعلى ، قال الأمير أبو فراس :
على مثلها في العز تشئى الخناصر^(١٤)

ق ٣ / ص ١٠٩١

الاقتباس الثاني عشر (يشرح قول المعري :
إذا ما حبال من خليل تصرمتُ
علقت لخل غيره بحبال):

« هذا من قول الأمير أبي فراس :
إذا لم أجد من خلّة ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب » .
ق ٣ / ص ١٢١٠

الاقتباس الثالث عشر (يشرح بيت السقط :
وأهوى لجرّك السماوة والقطا
ولو أن صنفيه وشاة وعذال):

« والمعنى من قول الأمير أبي فراس :
ولولا أنت ما قلّقت ركابي
ولا هبّت إلى نجد رياحي
ومن جرّك أوطنت الفيافي
وفيك غذيت ألبان اللقاح » .
ق ٣ / ص ١٢١٥

الاقتباس الرابع عشر (يشرح قول أبي العلاء :
وغاض مياهننا إلا فرندا
إذا نكز الموارد جاش طام):

« عنى بالطامي الفرند لأنه يشبه بالماء . ووقع الطامي مثل هذا الموضع من الكلام
المسمى بالتجريد ، ونحوه قول الشافعي . . . وقول الأمير أبي فراس :
وساحبة الأذيال نحوي لقيتها
فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعرُ
قوله : « جافي اللقاء » تجريد . »

ق ٤ / ص ١٤٦٢

الاقتباس الخامس عشر (يشرح بيت السقط :

بمحلّة الفقهاء لا يعشّو الفتى
ناري ولا تنضي المطي عزائمي)

«ومعنى البيت من قول أبي فراس :

تمرّ الليالي ليس للنفع موضع
لديّ ولا للمعتفين ثواب
ولا شُدّ لي سرجٌ على متن ساجٍ
ولا ضُربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع
ولا لمعت لي في الحروب حراب» .

ق ٤ / ص ١٤٨٤

٣٠ - شرح مقامات الحريري البصري

المؤلف: الشريشي أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ
المصحح: محمد عبد المنعم خفاجي .
الناشر: عبد الحميد أحمد حنفي - الطبعة الأولى - مصر - ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

الاقتباس الأول:

« وقد أكثر الناس من التشكي بغدر الإخوان وقلة الوفاء منهم على قديم الزمان وحديثه
... قال أبو فراس :

أقلّب طرفي لا أرى غير صاحبٍ
يميل مع النعماء حيث تميلُ
وصرنا نرى أنّ المتارك محسنُ
وأنّ خليلاً لا يُضِرُّ جليل
تصرّف أحوال الرجال فلم يكنْ
إلى غير شاكٍ في الزمان وُصول

أكلُ خليل هكذا غير منصفٍ
وكلُ زمان بالكرام بخيل

وله أيضا :

إذا الخلُّ لم يهجركَ إلا ملامةً
فليس له إلا الفراق عتابُ
إذا لم أجد من خلّة ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركاب
بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس إلا أقلُّهم
ذئاباً على أجسادهن ثياب .

ج ٢ / ص ١٣٣

الاقتباس الثاني (في سياق شرحه لقول الحريري في المقامة الحجرية :

أحمدُ بحلمك ما يذكّيه ذو سَفَه
من نار غيظك واصفح إن جنى جاني
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به
والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جاني)

: « وهذان البيتان من بدائع مزدوجاته التي نبهنا على أنها من فائق شعره ، وسبقه

سابق البربري إلى معناهما بقوله :

لا تظهرنّ لذي جهل معاتبةً
فربما هُيِّجَتْ بالشيء أشياء
فالماء يخمّد حر النار يطفئها
وليس للجهل غير الحلم إطفاء
تري السفية له عن كلِّ محلِّمةٍ
زيغ وفيه إلى التسفيه إصغاء

وقال أبو فراس :

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ إخواني
ليستُ مؤاخِذة الإخوان من شاني
يجني الصديق فأستحلي جنايته
حتى أدلُّ على عفوي وإحساني
ويُتبع الذنب ذنباً حين يعرفني
عمداً فأُتبع غفراناً بغفران
يجني عليّ فأعفو صافحاً أبداً
لا شيء أحسن من حانٍ على جاني

ج ٤ / ص ٢١٨

٣١ - غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات

المؤلف : علي بن ظافر الأزدي المصري المتوفى سنة ٦٢٣ هـ .
المحققان : د. محمد زغلول سلام ود. محمد مصطفى الصاوي الجويني .
سلسلة ذخائر العرب / ٤٥ .
الناشر: دار المعارف - مصر - ١٩٨٣ م .

الاقتباس الأول:

« وللسري الموصلي ، وأجاد :
ألا عد لي بباطية وكاس
ورُع همِّي بإبريق وطاس
وذكّرني بشعر أبي نواس
على روضٍ كشعر أبي فراس ».

ص ١٥-١٦

الاقتباس الثاني (في ما قيل في الأنهار عند تجعيدها بمر الرياح عليها) :

« وقال الأمير أبو فراس :
أنظر إلى زهر الربيع
والماء في برك البديع

وإذا الريح جرت على
له في الذهاب وفي الرجوع
نُثِرَتْ على بيض الصفا
نَحْ بيننا حلق الدروع.

ص ٦٤

الاقتباس الثالث (في تشبيه الأنهار الهادئة والغدران الساكنة) :

« من أحسن ما قيل في ذلك قول الأمير أبي فراس :
وكأنما البرك الملاء يحفُّها
أنواع ذاك النبت والزهر
بسَطُّ من الديباج بيضُ قُرُوزَتْ
أطرافها بفراوز خضر ».

ص ٦٧

الاقتباس الرابع (في تشبيه الأزهار) :

« ومن أحسن ما قيل في الجلنار قول الأمير أبي فراس :
وجُلُنارٍ مشرفٍ
على أعالي شجره
كأن في رؤوسه
أحمره وأصفره
قُراضةً من ذهبٍ
في خِرْقٍ مصفره

وله أيضا :

ويومِ جلا عنه الربيعُ رياضَهُ
بأنواع حَلِيٍّ فوق أثوابه الخضر

كَأَنَّ ذِيُولَ الْجُلُنَّارِ مَطْلُوءَةً
فَضُولَ ذِيُولِ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْأَرْزَنِ.

ص ٨٤

٣٢ - معجم البلدان

المؤلف: ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ
الناشر: دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

الاقتباس الأول:

«الأحيدب: اسم جبل . . . ذكره أبو فراس بن حمدان، فقال في ذلك هذه الأبيات:
ويومٍ على ظهر الأَحْيَدِبِ مَظْلَمٍ
جلاه وبيض الهند بيض أَزَاهِرٍ^(*)
أَتَتْ أُمَّ الْكَفَّارِ فِيهِ يَوْمُهَا
إِلَى الْحَيْنِ مَمْدُودِ الْمَطَالِبِ كَافِرٍ
فَحَسْبِي بِهَا يَوْمَ الْأَحْيَدِبِ وَقَعَةٌ
عَلَى مَثَلِهَا فِي الْعَزْزِ تُثْنَى الْخَنَاصِرُ».

ج ١ / ص ١١٨

الاقتباس الثاني:

«أَرْزَن: بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون . . . وهي مدينة مشهورة قرب
خلاط . . . قال أبو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة:
وَنَازَلَ مِنْهُ الدَّيْلَمِيُّ بِأَرْزَنِ
لَجُوجٍ إِذَا نَوَى مَطْوِلٌ مَعَاوِرُ».

ج ١ / ص ١٥١

الاقتباس الثالث:

«أَرْقَنَيْن: . . . بلد بالروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره أبو فراس فقال:
إِلَى أَنْ وَرَدْنَا «أَرْقَنَيْنَ» نَسْوَقُهَا
وَقَدْ نَكَلَتْ أَعْقَابَنَا وَالْمَخَاصِرُ».

ج ١ / ص ١٥٣

(*) جاء هذا العجز في مسودة الكتاب: جلاه بيض الهند بيض أزاهر. ولعل ذلك تصحيف في الأصل أو خطأ مطبعي في النقل. وقد تم تعديله لجبر الوزن المكسور، صححتها على الدهان، ج ٢، ص ١٦١، «المراجعة».

الاقتباس الرابع:

« برج الرصاص : قلعة ، ولها رساتيق من أعمال حلب قرب أنطاكية ، وإياها عنى أبو فراس بقوله :
فأوقع في « جلباط » بالروم وقعةً
بها العمق واللكام والبرج فاخر .»

ج ١ / ص ٣٧٣

الاقتباس الخامس:

« جلباط : بالضم ، ناحية بجبل اللكام بين أنطاكية ومرعش ، وكانت بها وقعة
لسيف الدولة بن حمدان بالروم . افتخر بها أبو فراس في ما افتخر فقال :
فأوقع في جلباط بالروم وقعة
بها « العمق » و « اللكام » و « البرج » « فاخر .»

ج ٢ / ١٥٠

الاقتباس السادس:

« خرشنة : . . . بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، غزاه سيف الدولة بن حمدان . . . قال أبو فراس :
إن زرتُ خرشنة أسيرا
فلكم حلتُ بها مغيرا .»

ج ٢ / ص ٣٥٩

الاقتباس السابع:

« دلوک : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي حلب بالعواصم ، كانت بها
وقعة لأبي فراس بن حمدان مع الروم .»

ج ٢ / ص ٤٦١

. . . قال أبو فراس :

وإني إذ نزلتُ على « دلوک »
تركته غير متصل النظام (*)

(*) لم يرد استشهاد في أصل الكتاب لهذا الموضع، فأخذناه من الدهان. انظر: ج٣، ص ٣٧٢ «المراجعة».

الاقتباس الثامن:

« سقيا : بضم أوله وسكون ثانيه . . . قرية جامعة من عمل الفرع . . . والسقيا : قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية ، وهي وقف على ولد أبي عبادة البحثري إلى الآن(*) . وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال :

قف في رسوم المستجبا
ب، وحي أكناف «المصلى»
ف «الجرس» ف «الميمون»(**) ف «السُّ
قيا» بها فالنهرُ أعلى».(١٥)

ج ٣ / ص ٢٢٨

الاقتباس التاسع:

« سمنين : . . . بلد من ثغور الروم ذكره أبو فراس بن حمدان فقال :
وراحت على «سمنين» غارة خيله
وقد باكرت «هنزيط» منها بواكر».

ج ٣ / ص ٢٥٥

الاقتباس العاشر:

« عرقة : هكذا وجدته مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح
أوله ، وقال : هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس :
والهبن لهبي «عَرْقَة» و«مَلْطِيَة»
وعاد إلى «مَوْزَار» منهن زائر».

ج ٤ / ص ١١٠

الاقتباس الحادي عشر:

« قلز بكسر أوله وتشديد ثانيه وكسره أيضا وآخره زاي : وهو مرج ببلاد الروم
قرب سميساط كان لسيف الدولة بن حمدان . قال فيه أبو فراس بن حمدان :
وأطلعها فوضى على مرج «قلز»
جوانر في أشباحهن المجاذر».

ج ٤ / ص ٣٨٧

(*) أي زمن تأليف الكتاب.

(**) في طبعة البابطين: فالجرس فالفيوم، انظر: ص ١٤٥، وعند الدهان: فالجوسق الميمون... وما يعزز ذلك

الاقتباس الثاني عشر:

« قلونية : . . . بلد بالروم . . . وصله سيف الدولة في غزاته سنة ٣٣٥ فقال أبو فراس :
فأوردها أعلى «قلونية» امرؤ
بعيد مغار الجيش ألوى مخاطر
ويركز في قطري قلونية القنا
ومن طعنها نوء بهنزيط ماطر
وعاد بها يهدي إلى أرض قلن
هوادي يهديها الهدى والبصائر».

ج ٤ / ص ٣٩٣

الاقتباس الثالث عشر:

« لقان : بالضم ثم التخفيف . . . وقد شدد أبو فراس فقال :
وقاد إلى «اللقان» كل مطهم
له حافر في يابس الصخر حافر».

ج ٥ / ص ٢١

الاقتباس الرابع عشر:

« ملطية : بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء . . . ذكرها المتنبي . . .
وقال أبو فراس :
وألهم لَهْبِي عَرْقَةً و«مَلْطِيَّة»
وعاد إلى موزار منهن زائر».

ج ٥ / ص ١٩٣

الاقتباس الخامس عشر:

« موزار : . . . حصن ببلاد الروم . . . وقد ذكره أبو فراس فقال :
وألهم لهبي عرقه وملطية
وعاد إلى «موزار» منهن زائر».

ج ٥ / ص ٢٢١

الاقتباس السادس عشر:

« ورتنيس : . . . حصن في بلاد سميساط ، وقيل إنه من قرى حران ، كانت بها
وقعة لسيف الدولة بن حمدان . قال أبو فراس :
وأوطأ حصني «وَرْتَنِيْس» خيوله
وقبلهما لم يقرع النجم حافر».

ج ٥ / ص ٣٧٠

الاقتباس السابع عشر:

« هنزيط : بالكسر ثم السكون وزاي ثم ياء وطاء مهملة ، من الثغور الرومية ،
ذكره أبو فراس فقال :
وراحت على سمنين غارة خيله
وقد باكرت «هنزيط» منها بواكر».

ج ٥ / ص ٤١٨

٣٣ - شرح المصنوع به على غير أهله

المؤلف: الشيخ عبد الله بن الكافي المولود سنة ٦٥٥ هـ .

مصر - ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ .

مختارات من شعره في : ص ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٠٣، ٣٣٦، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٣٥، ٤٥٤

٣٤ - زبدة الحلب من تاريخ حلب

المؤلف: ابن العديم كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله المتوفى سنة ٦٦٠ هـ .

المحقق: د . سامي الدهان .

الناشر: المعهد الفرنسي للدراسات العربية - دمشق - ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م .

الاقتباس الأول:

« فقلد ناصر الدولة أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان أخا الأمير أبي فراس
حلب وأعمالها ، وديار مضر والعواصم وكل ما يفتحه من الشام . . . » .

ج ١ / ص ١٠٥

الاقتباس الثاني:

« وعمر سيف الدولة داره بالحلبة ، وقلد أبا فراس ابن عمه منبج وما حولها من القلاع » .

ج ١ / ص ١١٩

الاقتباس الثالث: (في سياق حديثه عن غزو سيف الدولة بلاد الروم سنة ٣٤٩ هـ) :

« . . . فغلب سيف الدولة وارتجع الروم ما كان أخذه المسلمون . . . وأسر أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وترك بخرشنة » .

ج ١ / ص ١٣٠ - ١٣١

الاقتباس الرابع (حوادث سنة ٣٥٤ هـ) :

« وسار سيف الدولة بالبطارقة إلى الفداء ففدى بهم أبا فراس ابن عمه وجماعة من أهله » .

ج ١ ص ١٤٦

الاقتباس الخامس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وأقام سعد الدولة إلى أن تجدد بينه وبين ابن عمه أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان - وهو خاله - وحشة ، وكان بحمص فتوجه سعد الدولة إليه فانحاز إلى « صدد » ، ونزل سعد الدولة بسلمية وجمع بني كلاب وغيرهم . وقدم الحاجب قرغويه وبني كلاب على مقدمته مع قطعة من غلمان أبيه فتقدموا إلى صدد ، فخرج إليهم أبو فراس وناوشهم واستأمن أصحابه ، واختلط أبو فراس بمن استأمن ، فأمر قرغويه بعض غلمانه بالتركية بقتله فضربه بلس مضرس فسقط ، ونزل فاحتز رأسه وحمله إلى سعد الدولة . وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من الأعراب ، وذلك في شهر ربيع من سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . ولطمت أمه سخيّة (*) حتى قلعت عينها عليه ، وكانت أم ولد » .

ج ١ / ص ١٥٦ - ١٥٧ .

٣٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى، سنة ٦٨١ هـ

المحقق: د. إحسان عباس

دار الثقافة - بيروت - لبنان

(*) وردت باسم «سخيّة» في اقتباس آخر ولعله تصحيف أو خطأ مطبعي، «المراجعة».

الاقتباس:

« أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان - وسيأتي تنمة نسبه عند ذكرهما إن شاء الله تعالى - ، قال الثعالبي في وصفه : كان فرد دهره ، وشمس عصره ، أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز ، وأبوفراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام . وكان الصاحب بن عباد يقول : بدى الشعر بملك وختم بملك ، يعني امرأ القيس وأبا فراس . وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترى على مجاراته ، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً لا إغفالاً وإخلاصاً ، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله . " وكانت الروم قد أسرت في بعض وقائعها ، وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، ونقلته إلى خرشنة ، ثم منها إلى قسطنطينية ، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين . قلت : هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي ، وقد نسبوه في ذلك إلى الغلط ، وقالوا : أسر أبو فراس مرتين ، فالمرّة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، (وفداه سيف الدولة) وما تعدوا به خرشنة ، وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها ، وفيها يقال : إنه ركب فرسه وركضه برجله ، فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات ، والله أعلم . والمرّة الثانية أسره الروم على منبج في شوال سنة إحدى وخمسين ، وحملوه إلى قسطنطينية ، وأقام في الأسر أربع سنين ، وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه ، وكانت مدينة منبج إقطاعاً له ، ومن شعره :

قد كنت عدتي التي أسطوبها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما أملكه
والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقى لبره
أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضا :

أساء فزادته الإساءة حظوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضا :

سكرت من لحظه لا من مدامته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداع لوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة . وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته :

أبنيتي لا تجزعي
كل الأنعام إلى ذهب
نوحى عليّ بحسرة
من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلمتني
فعييت عن رد الجواب
زين الشبّاب أبو فرا
س لم يمتع بالشبّاب

وهذا يدل على أنه لم يقتل - أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة ،
(وقيل إن هذا الشعر قاله وهو أسير في أيدي الروم ، وكان قد جرح ثم أسر ثم خلص من
الأسر ، فداه سيف الدولة مع من فودي من أسرى المسلمين) . قال ابن خالويه : لما مات
سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف
الدولة و غلام أبيه قرغويه فأنفذ إليه من قاتله ، فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في
الطريق . وقرأت بعض التعاليق : أن أبا فراس قتل يوم الأربعاء لثمان خلون من شهر ربيع
الآخر سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في ضيعة تعرف بصدد . وذكر ثابت بن سنان
الصابىء في تاريخه ، قال : في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأولى من سنة سبع
وخمسين وثلاثمائة : جرت حرب بين أبي فراس ، وكان مقيماً بـحمص ، وبين أبي المعالي
بن سيف الدولة ، واستظهر عليه أبو المعالي جاءه بعض الأعراب فكفنه ودفنه . قال غيره :
وكان أبو فراس خال أبي المعالي ، وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها وفاته ، وقيل إنها
لطمت وجهها فقلعت عينها ، وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي ، فلما بلغه الخبر
شق عليه . ويقال : إن مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة ، والله أعلم ، وقيل : سنة
إحدى وعشرين . وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، قتله ابن
أخيه ناصر الدولة بالموصل ، عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها ، وحاصلها أنه
شرع في ضمان الموصل وديار ريعة من جهة الراضي بالله ، ففعل ذلك سراً ، ومضى إليها
في خمسين غلاماً ، فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل إليها ثم قتله فأنكر ذلك الراضي
حين بلغه ، رحمهم الله تعالى . (وحكى ابن خالويه أيضاً قال : كتب أبو فراس إلى سيف
الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنج كتاباً صدره : كتابي أطال الله بقاء مولانا
من المنزل ، وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل [البطن] والظهر وفراً وشكراً . فاستحسن
سيف الدولة بلاغته ووصف براعته ، وبلغ ذلك أبا فراس فكتب إليه :

هـ لـ لـ فـ صـ اـ حـ اـ حـ ا
حـ اـ وـ اـ عـ لـ اـ عـ نـ يـ مـ حـ يـ د
إـ ذـ أـ نـ تـ سـ يـ يـ دـ يـ الـ لـ لـ ذـ ي
رـ بـ يـ يـ تـ نـ يـ ، وـ أـ بـ يـ سـ عـ يـ د

في كل يوم أسـتـفـي
د من العلاء وأسـتـزـيـد
ويـزـيـد في إذا رأيـ
تـك في التـدى خـلـق جـديـد

وكان سيف الدولة قلماً ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب، فوافقت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يستحثه على استحضارها:

مـحـلـك الجـوزاء أو أرفع
وصـدرك الـدهـنـاء بل أوسع
وقـلبك الـرحـب الـذي لم يزل
لـلـجـد والهـزل به مـوضـع
رقة بقرع العود سمعاً غدا
قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغت هذه الأبيات الوزير المهلب فامر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها وصار لا يشرب إلا عليها. وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثرُوا، فكتب إليه أبو فراس:

نـفـسي فدأوك قـد بـعـث
تـعـهـدي بيـد الـرسـول
أهـديت نـفـسي إنـمـا
يـهـدى الجـليل إلى الجـليل
وجـعلت ما مـلـكت يـدي
صـلة المـبـشـر بالقـبـول

وعزم سيف الدولة على غزو واستخلاف أبي فراس على الشام فكتب إليه قصيدة منها:
قالوا المسير فهز الرمح عاملة
وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم

حقاً لقد ساءني أمر ذُكِرْتُ له
لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلنَّ بأمر الشام تحرسه
إن الشام على من حله حرم
وإن للثغر سوراً من مهابته
صخوره من أعادي أهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته
فَهِيَ الحياة التي تحيا بها النسم
وما اعترضتُ عليه في أوامره
لكن سألتُ ومن عاداته نَعَمْ

وكتب إليه يعزیه :

لا بد من فقد ومن فاقـد
هيهات ما في الناس من خالـد
كن الْمُعَزَّى لا الْمُعَزَّى به
إن كان لا بد من الواحد

وله أيضاً :

المرء نصب مصايب ما تنقضي
حتى يُوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقي الردى في أهله
ومعجل يلقي الردى في نفسه

وله أيضاً :

أقول وقد ناحت بقربي حمائم
أيا جارتني هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة الهوى
ولا خطرت منك الهموم ببال

أَتَحْمِلُ مَحْزُونََ الْفَوَادِ قِوَادِمُ
عَلَى غَصْنِ نَائِي الْمَسَافَةِ عَالِي
أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا
تَعَالَيْ أَقَاسِمُكَ الْهَمُومُ تَعَالِي
تَعَالَيْ تَرِي رَوْحاً لَدِيَّ ضَعِيفَةً
تُرَدَّدُ فِي جِسْمٍ يُعَذِّبُ بِأَلِي
أَيْضُحُكَ مَأْسُورٍ وَتَبْكِي طَلِيقَةً
وَيَسْكُتُ مَحْزُونٌَ وَيَنْدُبُ سَالِي
لَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَى مِنْكَ بِالْدمْعِ مَقْلَةً
وَلَكِنْ دَمْعِي فِي الْحَوَادِثِ غَالِي

وخرشنة بفتح الحاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثناة والنون ، وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم . وقسطنطينية - بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون - من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين ، وهو أول من تنصر من ملوك الروم . (من ص ٥٨ إلى ٦٤) .

م ٢ / ص ٥٨-٦٤ .

٣٦ - الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية .

المؤلف: ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا المتوفى سنة ٧٠٩ هـ^(١٦) .

الناشر: دار صادر ودار بيروت - بيروت - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

الاقتباس الأول (في سياق الحديث عن قسم رجل زبيري أمام هارون الرشيد ويحيى بن عبد الله أخي النفس الزكية بيمين عظمى مات بعدها ورفضه القبر) :

« وإلى ذلك أشار أبو فراس بن حمدان في ميميته بقوله :

يا جاهداً في مساويهم يُكْتَمُّهَا

غدر الرشيد يحيى كيف ينكتمُ

ذاق «الزبيري» غبَّ الحنث وانكشفت

عن «ابن فاطمة» الأقوال والتهم.

ص ١٩٥ .

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر خبر نقل الخليفة المأمون الخلافة عن البيت العباسي إلى البيت العلوي وإنكار الناس ذلك ومبايعتهم لعمه إبراهيم بن المهدي) :

« وإليه أشار أبو فراس بن حمدان في ميميته بقوله :

منكم «عَلِيَّةُ» أم منهم وكان لكم

شيخ المغنين «إبراهيم» أم لهم».

ص ٢١٧-٢١٨ .

مصادر القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي

٣٧ - غرر الخصائص

المؤلف: أبو إسحاق برهان الدين الوطواط المتوفى سنة ٧١٨ هـ .

طبع القاهرة - ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م .

٣٨ - الروض المريع في صناعة البديع

المؤلف: ابن البناء المراكشي العددي أبو العباس محمد بن محمد بن عثمان الأزدي

المتوفى سنة ٧٢١ هـ أو بعدها .

المحقق: رضوان بنشقرون .

الناشر: دار النشر المغربية - الطبعة الأولى - الدار البيضاء / المغرب - ١٩٨٥ م .

الاقتباس (في سياق الحديث عن تجنيس التصريف والاشتقاق) :

« وقال الشاعر :

ألوى بصبري أصداغ لوين له

وغل صدري بما تحوي غلائله»^(١٧)

ص ١٦٧

٣٩ - المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع

المؤلف: أبو محمد القاسم الأنصاري السجلماسي (عاش في القرن الثامن الهجري) .

المحقق: علاء الغازي .

الناشر: مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - الرباط / المغرب - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .

الاقتباس الأول (في التضمنين والتمثل بالشعر) :

« ومن أبدعها قول أبي فراس :

وكم من ليلة لم أروَ منها
حننتُ لها وأرقني اذكأرُ
عسفت(*) بها عواري الليالي
أحق الخيل بالركض المعار .»

ص ٢١٢

الاقتباس الثاني (في ذكر التشبيه) :

« وقوله^(١٨) :

كأنما الماء عليه الجسر
درجُ بياض خُط فيه سطر

وقوله :

وجأ نأر مشرق
على أعالي شجره
كأن في رؤوسه
أحمره وأصفره
فأراضة من ذهب
في خرق مصفره

وقوله :

أنظر إلى زهر الربيع
والماء في برك البديع
وإذا الريح جرت عليه
له في الذهاب وفي الرجوع

(*) هكذا في طبعة البابطين، وعند الدهان: عشقت، وهي أقرب لسياق قوله: حننت لها في عجز البيت السابق. انظر الدهان: ج٢، ص١٧٦، «المراجعة».

نُثِرَتْ عَلَى بَيْضِ الصَّفَا
نَحْ بَيْنَنَا حَلَقَ الدَّرُوعِ
المقطوعة لأبي فراس ، والبديع بستان له .

ص ٢٣٣-٢٣٤

الاقتباس الثاني (في بيان التجريد المركب) :

« وقول أبي فراس :

وَأَنْقَذَ مِنْ ثَقَلِ الْحَدِيدِ وَمَسَّهُ
أَبَا وَائِلَ وَالْدَّهْرَ أَجْدَعَ صَاغِرُ
وَأَبَ وَرَأْسَ الْقَرْمَاطِيِّ أَمَامَهُ
لَهُ جَسَدٌ مِنْ أَكْعَبِ الرَّمْحِ ضَامِرٌ

والتجريد في الثاني . وقول أبي الطيب :

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَا تَقْرَعُ الْقَنَا
وَمَوْجُ الْمَطَايَا حَوْلَهَا مِتْلَاطِمُ
وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجَنُونِ فَأَصْبَحَتْ
وَمِنْ جِثِّ الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَمَائِمُ

والتجريد في الثاني . وقول أبي فراس :

فَبِتُّ أَعْلَى خَمْرًا مِنْ رُضَابٍ
لَهَا سَكْرٌ وَلَيْسَ لَهَا خَمَارُ
إِلَى أَنْ رَقَّ ثَوْبُ اللَّيْلِ عَنَّا
وَنَادَتْ: قُمْ فَقَدْ بَرَدَ السَّوَارُ

والتجريد في الأول . وقول أبي فراس :

وَرُوضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْفِكْرِ دَبَّجَهَا
صَوْبُ الْقَرَائِحِ لَا صَوْبُ مِنَ الْمَطَرِ

كأنما نشرت أيدي الربيع بها
برداً من الوشي أو ثوباً من الحبر
والتجريد في الثاني» .

ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

الاقتباس الثالث (في بيان القياس والمثال) :

« وقول أبي فراس :

سيطلبني قومي إذا جدَّ جدُّهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ
ولو سدَّ غيري ما سدَّتْ اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصُّفر

وهو مما التف فيه النوعان أحدهما بالآخر . وقوله :

وولى على الرسم الدمستق هارباً
وفي وجهه عذر من السيف عاذرُ
فدى نفسه بابنٍ عليه كنفسه
وللشدة الصمَّاء تُخبى الذخائر
وقد يُقطع الغصن النفيس لغيره
وتُدفع بالأمر الكبير الكبائر» .

ص ٣١٧

الاقتباس الرابع (في بيان المطابقة) :

« أبو فراس الحمداني :

أيضحك مأسور وتبكي طليقةُ
ويسكت محزون ويندب سال» .

ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

اللاقتباس الخامس (في بيان الاشتقاق) :

« ومن مليح صوره :

سكّرت من لحظه لا من مُدامته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بصبري أصدغ لّوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله»

ص ٥٠٤

٤٠ - المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء)

المؤلف: عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن

محمود المتوفى سنة ٧٣٢ هـ .

الناشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - د. ت .

اللاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفي هذه السنة في ربيع الآخر قتل أبو فراس ، وكان مقيماً بحمص فجري بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة ، وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد ، فأرسل أبو المعالي عسكرياً مع قرعويه أحد قواد عسكريه فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه . وكان أبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه ، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون ، وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ، أسر بمنبج كما ذكرناه وحمل إلى القسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين ، وله في الأسر أشعار كثيرة ، وكانت منبج إقطاعه . وقال ابن خالويه : لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلّام أبيه قرعويه ، فأرسله إليه وقاتله فقتل في صدد ، وقيل بقي مجروحاً أياماً ومات ، وكان مولده سنة عشرين وثلاثمائة . وفي مقتله في صدد يقول بعضهم :

وعَلَمَني الصدُّ من بعده

عن النوم مصرعُهُ في صدد

فسقياً لها إذ حوت شخصه
وبعداً لها حيث فيها ابتعد.

ج ٢ / ص ١٠٨-١٠٩

٤١ - سير أعلام النبلاء

المؤلف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ
المحققان: شعيب الأرنؤوط و أكرم البوشي .
الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة السابعة - بيروت - ١٩٩٠ م .

الاقتباس:

« الأمير أبو فراس ، الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر المفلق ، وكان رأساً في الفروسية والجود وبراعة الأدب . كان الصاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وهو امرؤ القيس وختم بملك وهو أبو فراس . أسرته الروم جريحاً فبقي بقسطنطينية أعواماً ، ثم فداه سيف الدولة عنهم بأموال ، وأعطاه أموالاً جزيلة وخيلاً ومماليك . وكانت له منبج ، ثم تملك حمص ، ثم قتل بناحية تدمر وكان سار يملك حلب ، وديوانه مشهور قتل سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وكل عمره سبع وثلاثون سنة» .

ص ١٩٦-١٩٧ .

٤٢ - تത്مة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)

المؤلف: زين الدين عمر بن الوردي .
المحقق: أحمد رفعت البدر اوي .
الناشر: دار المعرفة - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان ١٣٨٩ / ١٩٧٠ م .

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفيها في ربيع الآخر قتل أبو فراس بن حمدان ، كان مقيماً ب حمص ف جرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة وحشة ، وطلبه أبو المعالي فانحاز أبو فراس إلى صدد ،

فأرسل أبو المعالي عسكرياً مع قرعويه وأحدقوا بأبي فراس وعسكره ، فكبسوا أبا فراس في صدد وقتلوه . وأبو فراس خال أبي المعالي وابن عمه ، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ، وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ، أسر بمنجج كما ذكرنا وحمل إلى القسطنطينية فأقام أسيراً أربع سنين وكانت منجج إقطاعه . وفي مقتله بصدد يقول بعضهم :

وعَلَّمَنِي الصَّدُّ مِنْ بَعْدِهِ
مِنَ الْيَوْمِ (*) مَصْرَعُهُ فِي صَدْدِ
فَسَقِيًّا لَهَا إِذْ حَوَتْ شَخْصَهُ
وَبَعْدًا لَهَا حَيْثُ فِيهَا ابْتَعَدَ «

ج ١ / ص ٤٣٩

٤٣ - أوضح المسالك

المؤلف: ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١ هـ .
المحقق: عبد المتعال الصعيدي .
الناشر: مكتبة محمد علي صبيح - الطبعة الثالثة - مصر ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .

الاقتباس (في سياق ذكر أحكام الفاعل) : « الخامس أن فعله يوحد مع تثنيته وجمعه كما يوحد مع إفراده . . . قال :

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا ...

وقال :

نَتَجَ الرَّبِيعَ مُحَاسِنًا
أَلْقَحْنَهَا غُرَّ السَّحَائِبِ» (١٩)

ص ٨٠

٤٤ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

المؤلف: ابن هشام الأنصاري المصري أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المتوفى سنة ٧٦١ هـ .

(*) لعله تصحيف في الأصل أو خطأ مطبعي في النقل: وردت: «عن النوم» في موضع سابق، «المراجعة».

الناشر: محمد محيي الدين عبد الحميد - مصر - ١٣٥٥ هـ .

الاقتباس الأول:

« والعامة تقول «تعالى» بكسر اللام، وعليه قول بعض المحدثين^(٢٠) :

تعالى أقاسمك الهموم تعالِى

والصواب الفتح كما يقال: اخشَى واسعى » ص ٢٣

الاقتباس الثاني (في تعداد أحكام الفاعل ونائبه) :

« الحكم الخامس أن عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع في الأمر الغالب . . . ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك كما يلحق الجمع علامة دالة على التأنيث كقوله . . . وقول بعض العرب: أكلوني البراغيث ، وقول الشاعر^(٢١) :

نتج الربيعُ محاسناً

ألحنها غرُ السحائبُ».

ص ١٧٨

٤٥ - الغيث المسجم في شرح لامية العجم

المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .

الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

الاقتباس الأول:

« وقال قوم: لا حاجة إلى العروض لأن كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه وأتى به متكلفاً . . . وما أحسن قول أبي فراس بن حمدان :

تَناهضَ الناسَ للمعالي

لما رأوا نحوها نهوضي

تكلفوا المكرمات كدّاً

تكلفَ النظم بالعروض» .

الاقتباس الثاني:

« والرأي ما زال ممدوحاً عند العقلاء ، قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :
رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ، وقال أبو فراس الحمداني :
ولا أرضى الفتى ما لم يُكْمَلْ
برأي الكهل إقدام الغلام

وقال أيضا :

فما اشْتَوَرْتُ إِلَّا وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا
ولا احْتَرَبْتُ إِلَّا وَكَانَ فَتَاهَا
ولو قال استحربت مكان احتربت لكان حسناً .

الاقتباس الثالث (في سياق الحديث عن خروج بعض العلماء من بغداد لضيق العيش بها) :
« وقال أبو فراس :

من كان مثلي فالدنيا له وَطَنٌ
وكل قوم غدا فيهم عَشَائِرُهُ
وما تُمَدُّ له الأطناب في بلدٍ
إلا تضع باديه وحاضِرُهُ .

الاقتباس الرابع (يشرح قول الطغرائي : والدهر يعكس آمالي . . . البيت) :

« والشعراء ما زالوا يكتفون في هذه المعاني . . . وقال أبو فراس بن حارث الحمداني :
قد كنت عُدَّتِي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتدَّ الزمان وساعدي
فرُمِيتُ منك بغير ما أُمِلْتُهُ

والمرء يَشْرَقُ بالزلال البارد» .

ج ١ / ص ٢٣٥

الاقتباس الخامس (في سياق ذم الجبن ومدح الشجاعة) :

« ووقع في أبي فراس الحارث بن حمدان نصل نشاب ، أقام في بدنه ثلاثين شهراً
حتى خرج فقال فيه :

فلا تصفْن الحرب عندي فإِنَّها
طعامي مذ بعت الصبا وشرابي
وقد عرفتُ وقع المسامير مهجتي
وشُقِّقْ عن زرق النصول إهابي
ولجَّجْتُ في حلو الزمان ومرّه
وأنفقتُ من عمري بغير حساب» .

ج ١ / ص ٣٥٢

الاقتباس السادس (في سياق ذكر سرى الليل في الشعر) :

« وقول أبي فراس بن حمدان :

لَقِيتُ نَجُومَ الْأَفْقِ وَهِيَ صَوَارِمُ
وَحَضَّتْ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خِيُولُ
وَلَمْ أَرَعْ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ نَحْلَةً
عَشِيَّةً لَمْ يَعْطِفْ عَلَيَّ خَلِيلُ
وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتُهَا
وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحَسَامِ فُلُولُ
وَمَنْ لَمْ يُبَقِّ اللَّهَ فَهُوَ مَمَرَّقُ
وَمَنْ لَمْ يُعِزَّ اللَّهَ فَهُوَ ذَلِيلُ» .

ج ١ / ص ٣٦٢

الاقتباس السابع (في سياق الحديث عن استرخاض النفس والحياة عند طلب المعالي) :

« ومن هذا قولهم : من عرف ما يطلب هان عليه ما يئذل . . . وقول أبي فراس :

تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن طلب الحسنة لم يغلها المهر» .
ج ١ / ص ١٦

الاقتباس الثامن (في سياق ذكر الأسر والسبي) :

« وقال أبو فراس يصف نساء السبي :
وخريدة كرمت على آبائها
وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خُطِبَتْ بحدِّ السيف حتى زُوِّجَتْ
كرهاً وكان مذاقها للمُقسم
راحت وصاحبها بعرسٍ حاضراً
يرضي الإله وأهلها في ماتم» .

ج ٢ / ص ١٨

الاقتباس التاسع (يذكر تغير الدهر وعدم دوام بؤسه ونعمه) :

« وقال الطغرائي رحمه الله :
رويدك فالهموم لها رتاجٌ
وعن كثب يكون لها انفراجٌ ...

وقال أبو فراس بن حمدان :
خَفُضَ عليك ولا تكن قلق الحشا
مما يكون وعله وعساه
فالدهر أقصر مدَّةً مما ترى
وعساک أن تُكفی الذي تخشاه» .

ج ٢ / ص ٢٩٥

٤٦ - البداية والنهاية

المؤلف: ابن كثير الدمشقي الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .
المحققون: د. أحمد أبو ملح، د. علي نجيب عطوي، أ. فؤاد السيد، أ. مهدي ناصر الدين،
أ. علي عبد الساتر .

الناشر: دار الكتب العلمية - الطبعة الثالثة - بيروت / لبنان - ١٩٨٧ م .

الاقتباس الأول: (حوادث سنة ٣٥٥ هـ) :

« وفيها وقع الفداء بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم أسارى كثيرة ، منهم
ابن عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان وأبو الهيثم بن حصن القاضي ، وذلك في
رجب منها » .

ج ١١ / ص ٢٧٧

الاقتباس الثاني (في سياق الحديث عن سيف الدولة ووفاته) :

« وقد قال يوماً : أيكم يجيز قلبي ، وما أظن أحداً منكم يجيز ذلك :
لك جسمي تُعلِّه فدمي لم تحلِّه

فقال أبو فراس أخوه :

أنا إن كنت مالكاً (فلي) الأمر كله» .

ج ١١ / ص ٢٦٠ .

الاقتباس الثالث: (حوادث سنة ٣٦٣ هـ) (٢٢) :

« أبو فراس بن حمدان الشاعر ، له ديوان مشهور ، استنابه أخوه (٢٣) سيف الدولة
على حران ومنبج ، فقاتل مرة الروم فأسروه ثم استنقذه سيف الدولة . واتفق موته في
هذه السنة عن ثمان وأربعين سنة . وله شعر رائق ومعان حسنة ، وقد رثاه أخوه سيف
الدولة فقال :

المرء رهن مصائب لا تنقضي
حتى يُوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقي الردى في أهله

ومعجل يلقي الأذى في نفسه

فلما قالهما كان عنده رجل من العرب فقال : قل في معناهما ، فقال الأعرابي :

مَنْ يَتَمَنَّ العَمْرَ فليَتَخَذْ

صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ

وَمَنْ يَعْمُرْ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ

مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

كذا ذكر ابن الساعي هذين البيتين من شعر سيف الدولة في أخيه أبي فراس ، وذكرهما ابن الجوزي من شعر أبي فراس نفسه ، وأن الأعرابي أجازهما بالبيتين المذكورين بعدهما . ومن شعر أبي فراس :

سيفقدني قومي إذا جدَّ جدُّهمْ

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ

ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به

(وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر)

وقوله من قصيدة :

إلى الله أشكو أننا بمنازلٍ

تَحَكَّمُ في أسأدهن كلابُ

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ

وليتك ترضى والأنام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامرٌ

وبيني وبين العالمين خراب» .

ج ١١ / ص ٢٩٧

٤٧ - روضة التعريف بالحب الشريف

المؤلف: لسان الدين ابن الخطيب ذو الوزارتين محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٧٦ هـ

المحقق: د. محمد الكتاني .

الناشر: دار الثقافة - الطبعة الأولى - بيروت - ١٩٧٠ م .

الاقتباس الأول:

« الغرام صعب المرام ، والدخول فيه حرام ما لم يكن فيه شروط كرام . من عرف ما أخذ هان عليه ما ترك ، " وربك يخلق ما يشاء ويختار " . ظن الهوى طريقاً سهلاً فكثر التائهون خيلاً :

إذا لم يكن عون من الله للفتى
أنته الرزايا من وجوه الفوائد^(٢٤) .

ج ١ / ص ٣٧٤

الاقتباس الثاني:

« ولله در أبي فراس إذ يقول في من ينظر إلى هذا الرجوع وهيئات :
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وقال :

أَجِلْ عَيْنَيْكَ فِي عَيْنِي أَجِدْهَا
مَشْرَبَةً نَدَى وَرْدِ الْخُدُودِ
وَخُذْ سَمْعِي إِلَيْكَ فَإِنْ فِيهِ
بَقَايَا مِنْ حَدِيثِ كَالْعُقُودِ
وَصَافِحَنِي تَجِدُ عِبْقاً بِكَفِّي
يَنْمُ إِلَيْكَ مِنْ رَدْعِ النَّهْودِ .

ج ٢ / ص ٥٠١-٥٠٢

الاقتباس الثالث:

« أصناف المحبين والعشاق كثير ، وهباء نثير ، وجراد أثارها مثير ، بحيث يشق إحصاؤهم ولا يتأتى استقصاؤهم :
فقلن كما شاءت وشاء لها الهوى
قتيلك، قالت: أيهم فهم كثر^(٢٥) .

ج ٢ / ص ٥٣٣ .

٤٨ - نزهة الأبصار في محاسن الأشعار

المؤلف: العنابي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي
المتوفى سنة ٧٧٦ هـ .

المحققان: السيد مصطفى السنوسي وعبد الله أحمد لطف الله .

الناشر: دار القلم - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م .

الاقتباس الأول (فصل في الحياء) :

« أبو فراس :

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
تقلب في الأمور كما يشاء
فربّ قبيحة ما حال بيني
وبين ركوبها إلا الحياء
فكان هو الدواء ولكن
إذا ذهب الحياء فلا دواء » .

ص ٥٨

الاقتباس الثاني (فصل في الجود والسخاء) :

« أبو فراس :

وندعو كريماً من يجود بماله
ومن جاد بالنفس الكريمة أكرم » .

ص ١٠٤

الاقتباس الثالث (فصل في الافتخار) :

« أبو فراس :

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذهب الأطباق سامي
تظله الفوارس بالعوالي
وتفرشه الولائد بالطعام » .

ص ١٣٨

الاقتباس الرابع (في الإخوانيات) :

« أبو فراس :

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
إذا صحَّ منك الودُّ فالمال هيِّنُ
وكل الذي فوق التراب تراب» .

ص ١٥٢

الاقتباس الخامس (نفس الباب) :

« أبو فراس :

ما كنتُ مذ كنتُ إلا طوعَ خلّاني
ليست مؤاخذه الإخوان من شاني
إذا خلّيلي لم أستر إساءته
فأين موضع غفراني وإحساني
يجنّ عليّ وأحنو دائماً أبداً
لا شيء أحسن من حانٍ على جان» .

ص ١٥٤

الاقتباس السادس (فصل في المكاتبات) :

« أبو فراس :

وروضة من رياض الفكر دبّجها
صوب القرائح لا صوب من المطر
كأنما نشرتَ يمينك بينهما
ثوباً من الوشي أو ثوباً من الحرّ» .

ص ١٦١

الاقتباس السابع (فصل في التهادي) :

« أبو فراس الحمداني :

نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ بَعَثَ
تُ بَعْدَتِي بِيَدِ الرَّسُولِ
أَهْدَيْتُ نَفْسِي إِنَّمَا
يُهْدَى الْجَلِيلُ إِلَى الْجَلِيلِ
وَجَعَلْتُ مَا مَلَكَتْ يَدِي
صَلَاةَ الْمُبَشِّرِ بِالْقَبُولِ .

ص ٢٢٠

الاقتباس الثامن (فصل في الأدعية) :

« أبو فراس :

إِذَا بَقِيَ الْأَمِيرُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَدِينَاهُ اخْتِيَاراً وَاضْطِرَاراً
يَمْدُ عَلَى أَكَابِرِنَا جَنَاحاً
وَيَكْفُلُ عِنْدَ حَاجَتِنَا الصَّغَارَا
أُرَانِي اللَّهَ طَلَعَتْهُ سَرِيعاً
وَأَصْحَبَهُ السَّلَامَةَ حَيْثُ سَارَا
وَبَلَّغَهُ أَمَانِيهِ جَمِيعاً
وَكَانَ لَهُ مِنَ الْحَدَثَانِ جَارَا .

ص ٢٤٣

الاقتباس التاسع (فصل في المراثي والتعازي) :

« أبو فراس :

لَا بَدَّ مِنْ فَقْدٍ وَمِنْ فَاقْدٍ
هِيَ هَاتِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ خَالِدٍ

كن المعزّي لا المعزّي به

إن كان لا بد من الواحد .

ص ٢٥٤

الاقتباس العاشر (في الحكم والآداب) :

« معن بن أوس :

وفي الناس إن رثتُ حبالك واصلُ

وفي الأرض عن دار القلى متحولُ

إذا انصرفتُ نفسي عن الشيء لم تكد

إليه بوجه آخر الدهر تقبل

أخذ هذا المعنى أبو فراس فقال :

فليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكنُ

فراقٌ على حال فليس إياب .

ص ٢٧٦

٤٩ - ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)

المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ (٢٦) .

الضابط: الأستاذ خليل شحادة .

المراجع: د. سهيل زكار .

الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - بيروت / لبنان - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

الاقتباس (في سياق خبر موت سيف الدولة وولاية ابنه أبي المعالي):

« ولما مات سيف الدولة كما ذكرناه ولي بعده ابنه أبو المعالي شريف ، وكان سيف الدولة قد ولّى أبا فراس بن أبي العلاء سعيد بن حمدان عندما خلصه من الأسر الذي أسره الروم في منبج ، فاستفداه في الغداء الذي بينه وبين الروم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وولاه على حمص . فلما مات سيف الدولة استوحش من أبي المعالي بعده ففارق حمص ، ونزل في صدد قرية في طرف البرية قريباً من حمص ، فجمع أبو المعالي الأعراب من بني كلاب وغيرهم ، وبعثهم مع عرقوبة^(٢٧) في طلبه فجاء إلى صدد ،

واستأمن له أصحاب أبي فراس وكان في جملتهم ، فأمر به عرقوبة فقتل واحتمل رأسه

إلى أبي المعالي ، وكان أبو فراس خاله» .

ج ٤ / ص ٣١٠.

مصادر القرن

التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي

٥٠ - خزنة الأدب وغاية الأرب

المؤلف: ابن حجة الحموي تقي الدين أبو بكر علي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ .
الناشر: المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى - مصر - سنة ١٣٠٤ هـ.

الاقتباس الأول (في ذكر الجناس المطلق) :

«وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع :

فما السلاف ازدهتني بل سوافه

ولا الشمول دهتني بل شمائله

ص ٢٦.

الاقتباس الثاني (في ذكر جناس الخط) :

«ومنه قول أبي فراس :

من بحر جودك أغترف

وبفضل علمك أعترف».

ص ٣٦.

الاقتباس الثالث (في ذكر التلميح) :

«ومن لطائف التلميح قول أبي فراس :

فلا خير في رد الأذى بمذلة

كما رده يوماً بسوآته عمرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم صفين ، حين حمل عليه الإمام ورأى عمرو أن لا مخلص له منه ، فلم يسعه غير كشف العورة » .

ص ١٨٥

الاقتباس الرابع (في ذكر الترصيع) :

«هذا النوع أعني الترصيع هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزنهما ورويها ، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد . . . ومن أمثله الشعرية قول أبي فراس :

وأفعالنا للراغبين كرامة

وأموالنا للطالبين نهاب»

ص ٤٢٢

٥١ - المستطرف في كل فن مستظرف

المؤلف: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبهسي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ .

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - د.ت.

الاقتباس الأول: (في ذكر الوفاء) :

«ومن ذلك ما روي عن أبي بكار الأعمى وكان قد انقطع إلى آل برمك : قال مسرور الكبير : لما أمرني الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه ، فوجدت عنده أبا بكار الأعمى يغنيه ويقول :

فلا تحزن فكل فتى سيأتي

عليه الموت يطرق أو يغادي

فقلت : في هذا والله قد أتيتك ، ثم أمسكت بيد جعفر وأقمته وضربت عنقه ، فقال أبو بكار : ناشدتك الله إلا ما ألحقتني به ، فقلت له : ما الذي حملك على هذا ؟ فقال : أغناني عن الناس ، فقلت : حتى استأمر الرشيد . ثم أحضرت الرأس إلى

الرشيد وأخبرته بخبر أبي بكار فقال : هذا رجل فيه مصطنع أضمه إليك ، وانظر ما كان يجري عليه جعفر فادفعه إليه . وكان يحيى بن خالد إذا أكد في يمينه قال : لا والذي جعل الوفاء أعز ما يرى . قال أبو فراس بن حمدان الشاعر :

بمن يتقي الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحابُ
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
نئاباً على أجسادهن ثياب».

ج ١ / ص ٢٠٤

الاقتباس الثاني (في المدح والثناء) :

«ولأبي فراس بن حمدان :

لئن خلق الأنعام لحب كأسٍ
ومزمارٍ وطننبورٍ وعودٍ
فلم يخلق بنو حمدان إلا
لمجدٍ أو لبأسٍ أو لجود».

ج ١ / ص ٢٣٥ .

الاقتباس الثالث (في شكر النعمة) :

«وقال عبد الأعلى بن حماد : دخلت على المتوكل فقال : يا أبا يحيى قد هممنا أن نصلك بخير فتدافعه الأمور ، فقلت : يا أمير المؤمنين بلغني عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال : من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ، وأنشدته :

لأشكرنَّ لك معروفاً هممتَ به
فإنَّ همَّك بالمعروف معروف
ولا ألومك إن لم يَمْضِهِ قَدْرُ
فالشَّرُّ بالقدر المحتوم مصروف

وقال أبو فراس بن حمدان :

وما نعمة مكفورة قد صنعتها
إلى غير ذي شكر تمانعني أخرى
سأتي جميلاً ما حييت فأني
إذا لم أفدُ شكراً أفدتُ به أجراً.

ج ١ / ص ٢٣٧.

الاقتباس الرابع (في الحسن) :

«ومما قيل في مدح العذار، قال أبو فراس بن حمدان :
يا من يلوم على هواه جهالة
انظر إلى تلك السوالف تغذّر
حسنت وطاب نسيمها فكأنها
مسك تساقط فوق خد أحمر

ومما قيل في العيون . . . وقال أبو فراس وأحسن :
وبيض بالحاظ العيون كأنما
هزّزن سيوفاً واستلّن خناجرا
تصدّين لي يوماً بمنعرج اللّوى
فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سَفَرْنَ بدوراً وانتَقَبْنَ أهْلَةً
ومِسْن غصوناً والتَفَتْنَ جانرا».

ج ٢ / ص ١٥-١٧

٥٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

المؤلف: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن سيف الدين تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ.
سلسلة تراثنا.

الناشر: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (نسخة مصورة عن
طبعة دار الكتب المصرية) - مصر - د. ت.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ٣٥٦ هـ):

« ويحكى أن ابن عمه أبا فراس الأمير الشاعر كان يوماً بين يدي سيف الدولة في نفر من ندمائه ، فقال لهم سيف الدولة : أيكم يجيز قلبي وليس له إلا سيدي (يعني ابن عمه أبا فراس المذكور) وقال :

لَكَ جِسْمِي تُعَلِّهُ فِدْمِي لِمَ تَحُلُّهُ

فارتجل أبو فراس وقال :

أَنَا إِنْ كُنْتُ مَالِكاً فَلِيَ الْأَمْرُ كُلُّهُ

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج تغل ألفي دينار في كل سنة »

ج ٤ / ص ١٧ .

الاقتباس الثاني (حوادث سنة ٣٥٧ هـ):

« وفيها قتل أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي العدوي الأمير الشاعر الفصيح ، تقدم بقية نسبه في ترجمة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان . ومولده بمنبج في سنة عشرين وثلاثمائة ، وكان يتنقل في بلاد الشام في دولة ابن عمه سيف الدولة بن حمدان ، وكان من الشجعان والشعراء المفلحين ، وديوان شعره موجود . ومن شعره قصيدة :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ فَقُلْتُ أَهْلاً
وَوَدَّعْتُ الْغَوَايَةَ وَالشُّبَابَا
وَمَا إِنْ شَبَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ
لَقَيْتُ مِنَ الْأَحْبَبَةِ مَا أَشَابَا

وله أيضاً :

مَنْ يَتَمَنَّ الْعُمَرَ فَلْيَدْرَعْ
صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَائِهِ
وَمَنْ يَوَجِّلُ يَرْفِي نَفْسَهُ
مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ» .

ج ٤ / ص ١٩-٢٠ .

٥٣ - الروض المعطار في خبر الأقطار

المؤلف: محمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ.

المحقق: د. إحسان عباس.

الناشر: مكتبة لبنان - بيروت / لبنان - ١٩٧٥.

الاقتباس :

«خرشنة مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية ، فيها كان أسر أبو فراس
الحارث بن سعيد بن حمدان ، وهو ابن عم سيف الدولة ممدوح المتنبّي . قال أبو منصور
الثعالبي : لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين في الكمال ، أسره الروم في
بعض وقائعهم وهو جريح وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، وحصل مثخنا
بخرشنة . . . ثم بقسطنطينية ، وتناولت مدته بها لتعذر المفاداة ، وقد قيل : على كل
محج رقيب من الآفات . وهو القائل بخرشنة :

إن زرتُ خَرشنةً أسيرا
فلقد أجلتُ بها مغيرا
ولقد رأيتُ النار تنـ
تهب المنازل والقصورا
ولقد رأيتُ السُّبْيَ يُجـ
لَبُّ، نَحُونًا حُوءًا وحوـ
من كان مثلي لم يَبِـ
إلا أميرا أو أسيرا
ليست تَحُلُّ سَرائِننا
إلا الصـدور أو القـبـورا

قال ابن خالويه : قال لي الأمير أبو فراس : لما حصلت بالقسطنطينية أسيرا أكرمني

(*) عند الدهان: أيأ ما (كلمتان).. أي أينما حلت. انظر: الدهان، ج٣، ص٣٢٤، «المراجعة».

ملك الروم لما حملت إليه كرامة لم يكرم بها أسير جاء قط ، وذلك أن من رسومهم ألا يركب الأسير في مدينتهم دابة قبل لقائه الملك ، وأن يمشي في ملعب لهم [يعرف] بالبطوم مكشوف الرأس ، ويسجد لله تعالى ثلاث سجديات ، ويدوس الملك رقبته في مجمع لهم يعرف بالقدر ، هذا في من كان له قدر من المسلمين ، وأعفاني من ذلك كله ونقلني إلى دار حسنة ، وجعل فيها برطيسان يخدمني ، ونقل إلي من أردته من المسلمين ، وبدأ بي المفادة منفرداً فأبيت من ذلك بعد ما وهب الله لي من العافية ورزقني من الجاه والكرامة ، وكرهت أن أختار نفسي على المسلمين ، وشرعت مع الملك في الفداء ، ولم يكن الأمير سيف الدولة يستبقي أسارى الروم إذ ظفر بهم ، وكان في أيديهم يومئذ فضل ثلاثة آلاف أسير ممن أخذ من الأعمال والديساكر ، فابتعتهم من الملك بمائتي ألف دينار رومية على أن يوقع الفداء وضمنت المال والمسلمين ، وخرجت بهم عن القسطنطينية وتقدمت بوجوههم إلى خرشنة ، ولم يعقد قط فداء مثل هذا مع أسير قبلي ، فقلت في ذلك :

ولله عندي في الإِسار وغيره
مواهب لم يُخصَّصْ بها أحدٌ قبلي
حَلَلْتُ عَقوداً أعجزَ الناسَ حلُّها
وما زلتُ لا عَقدي يُذمُّ ولا حَلِّي
إذا عايَنْتُني الروم كبر صيدها
كانهم أسرى لذي وفي كبل
وأوسعُ أياماً(*) حَللتُ كرامَةً
كأني من أهلي نُقِلْتُ إلى أهلي
فقلُّ لبني عمي وأبلغ بني أبي
بأني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غيرَ نَشْرِ محاسني
وأن تعرفوا ما قد عرفتُم من الفضل.

ص ٢١٨

مصادر القرن

الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي

٥٤ - المنتقى المقصور على مآثر الخليفة المنصور

المؤلف: أحمد بن القاضي المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

المحقق: محمد رزوق.

الناشر: مكتبة المعارف - الرباط / المغرب - الطبعة الأولى - ١٩٨٦ م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر ما قاله المتغزلون في العذار والسوالف والحد):

« وما لأبي فراس بن حمدان الذي ولد سنة عشرين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة :

يا من يلوم على هواه جهالة
انظر إلى تلك السوالف تعذر
حسنت وطاب نسيمها فكأنها
مسك تساقط فوق خد أحمر».

ج ١ / ص ٣٣١

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر ما قيل في السواد) :

«أنشدني لأبي فراس الحمداني :

وبيض بالحاظ العيون كأنما
هززن سيوفاً واستلن خناجرا
تصدين لي يوماً بمنعرج اللوى
فغادرن قلبي للتصبر غادرا
سفرن بدوراً وانتقبن أهلاً
ومسن غصوناً والتفتن جاذرا».

ج ١ / ص ٣٣٨

٥٥ - الكشكول

المؤلف: بهاء الدين العاملي المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

المحقق: طاهر أحمد الزاوي.

الناشر: داء إحياء الكتب العربية - مصر - د. ت.

الاقتباس :

«الأمير أبو فراس الحمداني :

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ
أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ
بلى أنا مشتاق وعندي لوعةُ
ولكن مثلي لا يُذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى
وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
مُعَلَّلتي بالوصل والموت دونه
إذا مت عطشاناً فلا نزل القطر
بدوت وأهلي حاضرون لأنني
أرى أن داراً لست من أهلها قفر
وحاربت أهلي في هواك وإنهم
وإيائي لولا حبك الماء والخمر
تسائلني من أنت وهي عليمه
وهل لفتي مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
قتيلك قالت أيهم وهم كثر
فأيقنت أن لا عزٌ بعدي لعاشق
وأن يدي مما علفت به صفر

وقلّبتُ أمري لا أرى لي راحة
إذا البين أنساني ألح بي الهجر
فعدتُ إلى حكم الزمان وحكمها
لها الذنب لا تُجزى به ولي العذر
وإني لنزال لكل مخوفة
كثيرٌ إلى نزالها النظر الشرر
فأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر
ويا ربّ دارٍ لم تخفني منيعة
طلعتُ عليها بالردى أنا والفجر
وحيّ ردّت الخيل حتى ملكته
هزيماً فردتني البراقع والخُمُر
وما حاجتي بالمال أبغي وفوره
إذا لم يفرّ عرضي فلا وفر الوفر
هو الموت فاختر ما حلا لك ذكره
ولم يمت الإنسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوماً بسوائه عمرو
فإن عشتُ فالطعن الذي يعرفونه
وتلك القنا والبيض والضمر الشقر
وإن متُّ فالإنسان لا بدّ ميّت
وإن طالت الأيام وانفسح العمر
سيذكرني قومي إذا جدّ جدّهم
وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

ولو سدَّ غيري ما سدّدت اكتفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ونحن أناس لا توسُّطُ بيننا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يُغْلِه المهر

هذا آخر ما اخترته ، وهي طويلة عذبة جيدة ، رائقة المعاني جزلة الألفاظ .

ج ٢/ص ١٩٩-٢٠٠.

٥٦ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المؤلف: الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ.

المحقق: د. إحسان عباس.

الناشر: دار صادر - بيروت - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

الاقتباس: (في سياق ذكر المظفر أخبار المظفر بن الأفتس):

«وقال يوماً: والله ما يمنعني من إظهار الشعر إلا كوني لا أقول مثل قول أبي
العشائر بن حمدان :

أقرأت منه ما تخطُّ يد الوغى
والبيض تشكُّلُ والأسنة تنقطُّ

وقول أبي فراس ابن عمه :

وجرّنا العوالي في مقامٍ
تحدث عنه ربات الحجالِ
كأنَّ الخيل تعلم من عليها
ففي بعضٍ على بعضٍ تعالي

فأين هذا من قلبي :

أنفت من المدام لأن عقلي
أعز علي من أنس المدام
ولم أرتح إلى روض وزهر
ولكن للحمائل والحسام
إذا لم أملك الشهوات قهراً
فلم أبغي الشفوف على الأنام.

م ٤ / ص ٤٦٦ .

٥٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

المؤلف: حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ.
الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (نسخة مصورة عن طبعة ١٩٤١ م).

الاقتباس (في سياق التعريف بدواوين الشعراء) :

«ديوان أبي فراس : حارث بن سعيد الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ سبع وخمسين
وثلاثمائة ، قال الثعالبي : شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والعذوبة والحلاوة ،
وكان صاحب يقول :

بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس » .

ج ١ / ص ٧٧٣

٥٨ - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا

المؤلف: الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ.
المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو.
الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي - الطبعة الأولى - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م.

الاقتباس الأول:

«ولأبي فراس :

ليس الكريم بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي».

ج ١ / ص ١١٨ .

الاقتباس الثاني (في سياق التعريف بأبي الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام) :

«ومن شعره أيضاً :

مرحباً بالحمّام ساعة يطرا
ولو ابتز مني العمر شطرا
حبذا الارتحال عن دار سوء
نحن فيها في قبضة الأسر أسرى
وإذا ما ارتحلت يا صاح عنها
لا سقى الله بعدي الأرض قطرا
وهذا كقول الأمير أبي فراس الحمداني من قصيدة له :
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهى عليك ولا أمر

الشاهد منها :

تعلّلني بالوعد والموت دونه
إذا متّ عطشاناً فلا نزل القطر».

ج ١ / ص ١٨٢-١٨٣

الاقتباس الثالث (في ذكر الحنين إلى الوطن) :

«وللأمير أبي فراس الحمداني :

يا هل لصبّ بك قد زدته
على بلايا أسره أسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها
لكنه ما عدم الصبرا
فهو أسير الجسم في بلدة
وهو أسير القلب في أخرى»

ج ١ / ص ٣٤٧

الاقتباس الرابع (في سياق الحديث عن تولي الشباب) :

«ولأبي فراس الحمداني :

ما العمر ما طالت به الدهورُ
العمر ما تمَّ به السرورُ
أيام عزي ونفاز أمري
هي التي أحسبها عمري
لو شئت مما قد قللنَّ جدا
عددتُ أيام السرور عدا».

ج ٢ / ص ٧٦

الاقتباس الخامس (في ذكر التأذي من المحبوب) :

«ولأبي فراس :

غصتُ منك بما لا يدفع الماءُ
وصحَّ حبك حتى ما به داءُ

وله :

قد كنت عُدتِّي التي أسطو بها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميتُ منك بضدِّ ما أمَلتُهُ
والمرء يَشْرُقُ بالزلال البارد

والأصل فيه قول زيد بن عدي :

لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري».

(*) هكذا في الاقتباس، وصحتها أن تكتب مُدان «المراجعة»:

ج ٢ / ص ١٣٨-١٣٩

الاقتباس السادس (في سياق التعريف بالأستاذ الإمام أبي المواهب البكري) :

«وقد اجتمع فيه من الكمال ، ما تضرب به الأمثال ، إن ذكر جوده فما الطائي ، أو فصاحته فما أبو تمام الطائي ، أو حدة ذكائه فما إياس ، أو همته الهاشمية فما أبو فراس .»

ج ٢ / ص: ٢٢٥

الاقتباس السابع: (في ذم توقي الموت إذا كان يجلب العار) :

«إلا أن خوف المنية قد يدفع صدر الأمنية ، وربما أطفأ نار الحمية ، أما ترى عمراً لما بارز عليها وجدلته شعوب ، كشف سوءته ولبس عاراً شق عليه الجيوب ، كما قال أبو فراس :

ولا خير في ردّ الردى بمساةٍ
كما ردها يوماً بسوءته عمرو.

ج ٢ / ص ٣٧٦

الاقتباس الثامن :

«وقال الأدباء : بدئ الشعر بملك وختم بملك . والأول امرؤ القيس ، فإنه أول من هلهل الشعر وهذبه ونسج نسيبه ورتبه ، والثاني ابن المعتز ، فإنه ممن أوتي جوامع الكلم نظماً ونثراً ، وإنشاءً وشعراً ، والعامّة تقول : كلام الملوك ملوك الكلام ، وقيل : أبو فراس ، والأول أقرب إلى القياس .»

ج ٢ / ص ٤٧٧

الاقتباس التاسع :

«وأما الأمير أبو فراس بن حمدان فهو فارس الهيحاء ، وواحد البلغاء والفصحاء . وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة والصباحة لا يدانيهم مداني* ، ولا يبارزهم مداني* . ومن طالع "ديوانه" عرف في البلاغة مكانه ، ألا ترى قوله :

علونا جوشناً بأشدّ منه

وَأُثْبِتَ عِنْدَ مَشْتَجَرِ الرِّمَاحِ
بِجَيْشِ جَاشٍ بِالْفَرَسَانِ حَتَّى
ظَنَنْتَ الْبِرَّ بَحْرًا مِنْ سِلَاحٍ
وَالسِّنَّةَ مِنَ الْعَذَابَاتِ حَمْرٍ
تَخَاطَبْنَا بِأَفْوَاهِ الرِّمَاحِ

وقوله :

غَيْرِي يَغْيِّرُهُ الْفَعَالُ الْجَافِي
وَيَحُولُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي
لَا أُرْتَضِي وَدَاً إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمِ
عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنْصَافِ
تَعِسَ الْحَرِيصُ وَقَلَّمَا يَأْتِي بِهِ
عَوْضاً عَنِ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمُنَاكِبِ حَافِي
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيًا
وَإِذَا قَنَنْتَ فِكْلُ شَيْءٍ كَافِي
وَتَعَافٍ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ أَبَوْتِي
وَمَرُوعَتِي وَقَنَاعَتِي وَكَفَافِي
وَمَكَارِمِي عِدْدُ النُّجُومِ وَمَنْزَلِي
مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
لَا اقْتَنِي لِمَرْوَفِ دَهْرِي عُدَّةً
حَتَّى كَانَ مَرْوَفُهُ أَحْلَافِي
شَيْمٌ عُرِفْتُ بِهِنَ إِذْ أَنَا يَافِعٌ

ولقد عَرَفْتُ بِمَثَلِهَا أُسْلَافِي

وسمع وهو أسير سجع حمامة ، فقال :

أقول وقد ناحت بقربي حمامة

أيا جارتني هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى

ولا خطرت منك الهموم ببالي

أتحمل محزون الفؤاد قوادم

على غصن نائي المسافة عالي

أيا جارتني ما أنصف الدهر بيننا

تعالِيْ أقاسمك الهموم تعالي

تعالِيْ تري روحاً لدي ضعيفة

تَرَدُّدٌ في جسم يُعَذِّبُ بـالي

أيضحك مأسور وتبكي طليقة

ويسكت محزون ويندب سالي

لقد صرت أولى منك بالدمع مقلّة

ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقد لحن في قوله «تعالِيْ» إذ كان حقه فتح اللام ، لأن أصله تعالي بياءين : ياء مفتوحة وياء ساكنة ، فأعلت الأولى وحذفت لالتقاء الساكنين . ومن ذكر هذا ابن هشام في «شرح الشذور» من غير خلاف فيه بين أهل العربية . أقول : هذا هو المعروف بين أهل العربية ، وعندني أنه غير مسلم ، فإن قتادة روى عن الحسن البصري أنه قرأ : «قل تعالوا» بضم اللام ، كما ذكره ابن جني في «المحتسب» . . . أقول : إن «تعال» استعملوه على وجهين : أحدهما - وهو الفصح المشهور - أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة ، لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفاً ، فتبقى اللام التي قبلها على فتحها ، لأن المحذوف لعله كالموجود . والثاني : أن تحذف ابتداءً للتخفيف نسياً منسياً ، فيبقى ما

قبلها آخر الكلمة ، فيحرك بحركة تجانس الضمير المتصل بها ، فيقال : " تعال " بكسر اللام كقطام ، وبه قرئ في الشواذ ، إلا أن الظاهر أنه غير مقيس ، فهل يقال إن التكلم بمثله في تركيب آخر لحن وخطأ أو لا ؟ وهذا جار في ما قاله أبو فراس . . . وفي " الدر المصون " : استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لتحركها . . . وعندي أنهم تناسوا المحذوف حتى توهموا أنها بنيت كذلك ، وأن اللام آخرها حقيقة حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء ، كما قالوا : " لم أبل " . وقال الزمخشري : وعلى هذا قول الحمداني ، وعاب هذا عليه من قال إنه مولد لا يستشهد بكلامه ، وليس بعيب فإنه إنما ذكره استئناساً به ، ولا يعاب عليه ما عرفه ونبه عليه . وكان هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم ، وله في ذلك أشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه . . . ومن بديع قوله في السحاب^(٢٨) :

وسارية لا تملُّ البكا

جرى دمعها في خدود الثرى
سرت تقدح الصبح لي ليلها
ببرق كهنديّة تُنْقَضِي
فلما دنتُ جَلَجَلْتُ في السما
ء رعداً أجش كصوت الرحا
ضمنان عليها ارتداغ البقاع
بأنوائها واعتجار الربا
فما زال مدمعها باكياً
على الترب حتى اكتسى ما اكتسى
فاضحتْ سواءً وجوه البلاد
وجنَّ النبات بها والتقى
وكأس سبقتُ إلى شربها

عذولي كَذُوبٌ عَقِيْقٌ جَرَى
يَشِيرُ بِهَا غَصْنٌ نَاعِمٌ
مَنْ الْبَبَانُ مَغْرَسُهُ فِي نَقَا
إِذَا شَتَّتْ عَلْمَنِي بِالْجَفْوِ
نَ مِنْ مَقْلَةٍ كُجِلَتْ بِالْهُوَى
لَهُ شَعْرٌ مِثْلُ نَسِجِ الدَّرْعِ
وَجَفَنَ سَقِيمٌ إِذَا مَا رَنَّا
وَيَضْحَكُ عَنْ أَقْحَوَانِ الرِّيَاضِ
يَغْسِلُهُ بِالْعَشِيِّ النَّدَى
وَمَصْبَاحِنَا قَمَرٌ مَشْرِقٌ
كَتَرَسَ اللَّجَيْنُ يَشْقُ الدَّجَى

وأشعاره كلها أوضاح وغرر، وعقود فرائد ودرر. لم نورد منها ما فيه لإغراق،
لأن أكثرها في طرق الفصاحة مهراق».

ج ٢ / ص ٤٨٦-٤٩٠

٥٩-الصباح المنبي عن حيثية المتنبي

المؤلف: الشيخ يوسف البديعي الدمشقي المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ.

المحققون: مصطفى السقا ومحمد شتا وعبدو زيادة عبده.

سلسلة ذخائر العرب / ٣٦.

الناشر: دار المعارف - الطبعة الثانية - ١٩٧٧م.

الاقتباس (في سياق ذكر سبب فساد ما بين المتنبي وسيف الدولة) :

« قال ابن الدهان في المآخذ الكندية من المعاني الطائية : إنه قال أبو فراس لسيف الدولة : إن هذا المتمشدة كثير الإدلال عليك ، وأنت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث قصائد ، ويمكن أن تفرق مائتي دينار على عشرين شاعراً يأتون بما هو خير من شعره ، فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه ، وكان المتنبي غائباً ، وبلغته

القصة فدخل على سيف الدولة ، وأنشد :

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
فداه الورى أمضى السيوف مضاربا...

فأطرق سيف الدولة ولم ينظر إليه كعادته ، فخرج المتنبي من عنده متغيراً ،
وحضر أبو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا في الوقعة في حق المتنبي ، وانقطع
يعمل القصيدة التي أولها :

واحر قلباه ممن قلبه شَبِمْ
ومن بجسمي وحالي عنده سَقَمُ

وجاء وأنشدها ، وجعل يتظلم فيها من التقصير في حقه كقوله :
ما لي أكتُمُ حباً قد برى جسدي
وتدعي حب سيف الدولة الأُمم...

فهم جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة ، لشدة إدلاله وإعراض سيف الدولة
عنه ، فلما وصل في إنشاده إلى قوله :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي
فيك الخصام وأنت الخصم والحكم...

فقال أبو فراس : مسختَ قول دُعْبَلِ وادَّعَيْتَهُ ، وهو :
ولستُ أرجو انتصافاً منك ما ذرفتُ
عَيْنِي دموعاً وأنت الخصم والحكم

فقال المتنبي :

أُعِيذُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
أَنْ تَحْسِبَ الشَّحْمَ فِي مَنْ شَحْمِهِ وَرَمُ

فعلم أبو فراس أنه يعنيه فقال : ومن أنت يا دعي كندة حتى تأخذ أعراض أهل
الأمير في مجلسه ؟ فاستمر المتنبي في إنشاده ولم يرد إلى أن قال :
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا

بأنني خيرٌ من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعت كلماتي من به صمم

فزاد ذلك غيظاً في أبي فراس وقال : سرقت هذا من عمرو بن عروة بن العبد في قوله :
أوضحت من طرق الآداب ما اشتكَلْتُ
دهراً وأظهرت إغراباً وإبداعاً
حتى فتحت بإعجاز خصصت به
للعمي والصم أبصاراً وأسماعاً

ولما وصل إلى قوله :

والخيل والليل والبيداء تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم

قال أبو فراس : وما أبقيت للأمير إذا وصفت نفسك بالشجاعة والفصاحة ،
والرياسة والسماحة ، تمدح نفسك بما سرقتك من كلام غيرك وتأخذ جوائز الأمير ؟ أما
سرقت هذا من [قول] الهيثم بن الأسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان
العثماني ، وهو :

أعاذلتي كم مَهْمَهٍ قد قطعته
أليفاً وحوشٍ ساكناً غير هائبٍ
أنا ابن الفلا والطحن والضرب والسرى
وجُردِ المذاكي والقنا والقواضب...

فقال المتنبي :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظلم

قال أبو فراس : وسرقت هذا من معقل العجلي ، وهو :
إذا لم أُمَيِّز بين نور وظلمةٍ
بعيني فإلعينان زور وباطل

ولمحمد بن أحمد بن أبي مرة المكي مثله ، وهو :
إذا المرء لم يدرك بعينيه ما يرى
فما الفرق بين العمي والبصراء

وغضب سيف الدولة من كثرة مناقشته في هذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها ،
وضربه بالدواة التي بين يديه ، فقال المتنبي في الحال :
إن كان سرُّكُم ما قال حاسدنا
فما لجرح إذا أرضاكُم ألم

فقال أبو فراس : أخذت هذا من قول بشار :
إذا رضيتم بأن تُجفى وسرُّكم
قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجر

ومثله لابن الرومي وهو :
إذا ما الفجائع أكسبنني
رضاك فما الدهر بالفاجع

فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قاله أبو فراس ، وأعجبه بيت المتنبي ، ورضي عنه
في الحال ، وأدناه إليه وقبل رأسه ، وأجازه بألف دينار ثم أردفه بألف أخرى .

ص ٨٧

٦٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

المؤلف: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ.

الناشر: دار المسيرة - الطبعة الثانية - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

الاقتباس (حوادث سنة ٣٥٧ هـ) :

« وفيها أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ،
ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . قال الثعالبي في وصفه : كان فرد
دهره وشمس عصره ، أدباً وفضلاً وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة وفروسية

وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة، ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك، ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وكان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من هو دونه من آل حمدان تهيئاً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله. وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخده، ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية، وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وفداه سيف الدولة. ومن شعره:

قد كنت عُدتني التي أسطوبها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميت منك بضد ما أمليت
والمرء يشرق بالزلال البارد

وله أيضاً:

أساء فزادته الإساءة حُظوةً
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله:

سكرت من لحظه لا من مدامته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوافه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله

ألوى بعزمي أصداغ لُوين له
وغال قلبي ما تحوي غلائله

وكان ينشد ابنته لما حضرته الوفاة :

نوحى عليَّ بحسرةٍ
من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كَأَمْتَنِي
فَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زين الشبّاب أبو فرا
س لم يُمَتَّعْ بالشبّاب

وهذا يدل على أنه لم يقتل ، أو يكون جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة .
وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال : في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى
الأولى جرت حرب بين أبي فراس - وكان مقيماً بحمص - وبين أبي المعالي بن سيف
الدولة ، واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب ، وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة
في البرية إلى أن جاء بعض الأعراب فكفنه ودفنه (انتهى) ، أي لأنه - كما قال ابن
خالويه - لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص ، فاتصل خبره
بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلّام أبيه فرغويه^(٢٩) فقاتلاه . وكان أبو فراس خال أبي
المعالي ، وقلعت أمه عينها لما بلغها وفاته ، وقيل : إنها لطمت وجهها فقلعت عينها ،
وقيل : لما قتله فرغويه ولم يعلم به أبو المعالي ، فلما بلغه الخبر شق عليه . ويقال : إن
مولده كان في سنة عشرين وثلاثمائة والله أعلم .

ج ٣ / ص ٢٤-٢٥ .

٦١ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب

المؤلف: البغدادي عبد القادر بن عمر المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ .

الناشر: دار الثقافة - بيروت - (نسخة مصورة عن الطبعة الأولى - المطبعة الأميرية - بولاق / مصر - ١٢٩٩هـ) .

الاقتباس (في ذكر الدواوين التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف كتابه) :

«ومن ديوان المولدين والمحدثين : ديوان مسلم بن الوليد وديوان ابن الوكيعة ، وديوان العباس بن الأحنف وديوان علي بن جبلة الطوسي ، وديوان أبي نواس وديوان ابن المعتز ، وديوان ابن الرومي وديوان أبي تمام الطائي ، وديوان البحتري وديوان الشريف المرتضى ، وديوان المتنبي وديوان أبي فراس الحمداني وغير ذلك .»

ج ١ / ص ١٠.

٦٢ - شرح أبيات مغني اللبيب

المؤلف: البغدادي عبد القادر بن عمر.

المحققان: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق.

الناشر: دار المأمون للتراث - الطبعة الأولى - دمشق - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

الاقتباس:

«وحكى الزمخشري في تفسير النساء عن أهل مكة أنهم يقولون : تعالي - بكسر اللام - للمرأة ، ووقع مثله في شعر أبي فراس الحمداني ، قال وهو في أسرار الروم وقد سمع حمامة تنوح بجنبه :

أقول وقد ناحت بجنبي حمامة

أيا جارتا هل تشعرين بحالي

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا

تعالي أقاسمك الهموم تعالي

وهي أبيات ، والوجه فتح اللام لأنها عين الفعل كالعين في تصاعدي ، ولام الفعل التي حقها أن تكسر قد سقطت إذ الأصل تعالين ، ففعل فيه ما عرف في مثله (انتهى) ، وأخذ ابن الملا . وأقول : أصل تعالي تعالوي ، قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة مع عدم انضمام ما قبلها ، فصار تعالي بيائين ، الأولى لام الكلمة والثانية ضمير المخاطبة ، ثم حذفت كسرة الياء الأولى للاستتقال ، والياء لالتقاء الساكنين ، كذا قاله أحد أشيخنا في " حاشية الفاكهي " ، وهذا تطويل

بلا طائل ، والقريب أن يقال : قلبت الواو في تعالوي ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين . وقال المصنف في شرحي " الشذور " و " القطر " : والعامة تقول : تعالي بكسر اللام ، وعليه قول بعض المحدثين :

تعالى أقاسمك الهموم تعالي

والصواب الفتح كما يقال : اخشي واسعي ، (انتهى) . وهذا غير جيد فإن ابن جني قد وجهه في " المحتسب " ، قال : قرأ الحسن البصري : (قل تعالوا) [النساء / ٦١] بضم اللام ، ووجهه أنه حذف لام تعاليت استحساناً وتخفيفاً ، فلما زالت لام الكلمة ضمت اللام لوقوع الواو بعدها . ونظيره ما قرأه الحسن أيضاً : (إلا من هو صالُ الجحيم) [الصافات / ١٦٣] بضم اللام ، حدثنا بذلك أبو علي ، وذهب إلى ما ذكرناه من حذف اللام استخفافاً .

فتعالى مستعمل على وجهين :

أحدهما ، وهو الفصيح : أن تحذف الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين ، فتبقى اللام قبلها على فتحها لأن المحذوف لعله كالثابت .

والثاني : أن تحذف ابتداءً للتخفيف نسياً منسياً ، فيبقى ما قبلها آخر الكلمة ، فتحركه بحركة تجانس الضمير المتصل بها ، وبه قرئ في الشواذ ، وعليه قول أبي فراس ، والله أعلم .

ج ٦ / ص ٢٣٩-٢٤٠

٦٣ - زهر الأكم في الأمثال والحكم

المؤلف : اليوسي أبو علي الحسن بن مسعود بن علي المتوفى سنة ١١٠٢ هـ^(٣٠)

المحققان : د. محمد حجي ود. محمد الأخضر.

(*) في طبعة الباطين ومواضع الاقتباس من مصادر أخرى: الواشيان. ولعل ورودها بهذا الشكل تصحيف في الأصل أو النقل. ووردت عند الدهان: العاذلون. انظر: ج ٢، ص ٣٩، «المراجعة».

منشورات: معهد الأبحاث والدراسات للتعريب - دار الثقافة - الطبعة الأولى - الدار

البيضاء / المغرب - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر التغاضي عن إساءة المحبوب):

«وقول أبي فراس الحمداني:

أساء فزادته الإساءة حُظْوَةً

حبيب على ما كان منه حبيب

تعد علي الوشيات(*) ذنوبه

وأين من الوجه المليح ذنوب)).

ج ١ / ص ٢٧٢

الاقتباس الثاني (في سياق تعريف الاقتباس):

«وهو في الشعر أكثر، ثم إنه قد يكون اللفظ المقتبس بيتاً كاملاً... وقد يكون

شطر بيت، كقول أبي فراس:

قد كان بدر السماء حسناً

والناس في حبه سواء

لا تعجبوا ربنا قديراً

يزيد في الخلق ما يشاء».

ج ٢ / ص ٢٦-٢٧

الاقتباس الثالث (في الفرج بعد الضيق):

«وقال أبو فراس:

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله

وأمكن من بين الأسنة مخرجٌ

ومثله قوله أيضاً:

(*) في مواضع الاقتباس الأخرى وفي طبعة البابطين: والمرء، وهو الأصح لسياق المعنى.

وعند الدهان: والمرء يشرق بالزلال البارد. انظر: ج ٢، ص ٧٣، «المراجعة».

خفض عليك ولا تكن قلق الحشا
مما يكون وعله وعساه
فالدهر أقصر مدة مما ترى
وعساک أن تُكفی الذی تخشاه .»

ج ٢ / ص ٨٥

الاقتباس الرابع (في التأذي من الإخوان):

وقال أبو فراس :

قد كنت عُدتّي التي أسطوبها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُميتُ منك بضدّ ما أمَلتُهُ
والماء(*) يشرق بالزلال البارد .»

ج ٢ / ص ٢٧٣

الاقتباس الخامس (في سياق ذكر الدهر وأهله) :

«قال أبو فراس :

ما لي أعاتب دهري أين يذهب بي
قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء به
كأنني جاهل بالدهر والناس .»

ج ٢ / ص ١٩٩

مصادر القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي

٦٤ - أنس السميّري في نوادر الفرزدق وجريير (مقدمة الكتاب)

المؤلف: مصباح الزرّويّلي أبو الحسن علي بن محمد بن قاسم بن موسى المتوفى سنة ١١٣٠هـ.

المحقق: أحمد ممنون.

رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا مرقونة بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / جامعة

محمد الخامس - الرباط - السنة الجامعية ١٩٨٥-١٩٨٦م.

الاقتباس الأول (في سياق ذكر طبقات الشعراء):

«وزاد آخرون طبقة خامسة وهي طبقة المولدين ، قالوا: كأبي نواس والرقاشي والخلّيع ونظرائهم ، ورأسهم أبو نواس . ثم بعد هؤلاء غابة كبيرة من الشعراء وسواد كبير ، بعض الناس يجعلهم طبقة متداركة ، وبعضهم يلحقهم بالمولدين ، وبعضهم يطلق «المحدث» على جميع ما بعد طبقة الإسلاميين ويجعل الجميع طبقة واحدة وهي الطبقة الرابعة ، ويسمّيها تارة بالمحدثين وتارة بالمولدين وجعلوا من جملة شعراء هذه الطبقة أبا تمام وأبا عبادة البحتري وعلي بن جبلة وعلي بن الجهم وابن الرومي وديك الجن ونظرأهم ، ثم من جاء بعدهم كالمتنبي وأبي فراس الحمداني . . . »

ق ١ / ص ١١٥ .

الاقتباس الثاني (في سياق ذكر الاحتجاج بأشعار المحدثين على فصاحة اللغة) :

«وعلى ما ذكرناه من التقوية يُخَرَّج ما أنشده ابن هشام أيضاً في باب الفاعل من قول الشاعر :

نتج الربيع محاسناً
ألقحناها غرُ السحائبِ

فإن البيت لأبي فراس الحمداني ، وهو شاعر مولد بعد زمان دعبل المذكور بقريب من مائتي عام ، فإنه من القرن الرابع ودعبل من الثالث وأدرك بعض الثاني . ذكر أبو منصور الثعالبي في " يتيمة الدهر " في ترجمة أبي فراس الحمداني ، قال : كتب أبو فراس إلى سيف الدولة :

يا أيها الملك الذي
أضحى له جمُّ المناقبِ
نتج الربيع محاسناً
ألقحناها غرُ السحائبِ
راقت ورق نسيمها
فحكّت لنا صور الحبايبِ

وابن هشام عالم لا شك بأن البيت لأبي فراس ، وبأنه لا يحتج بكلامه على هذه المسألة ، وهي عدم تجريد الفعل من علامة الجمع والتثنية حين إسناده إلى فاعل مجموع أو مثني ، وإنما أنشده تقوية بعد أن قدم عليه ما تنهض به الحجة قطعاً ، وهو قول الشاعر عمرو بن ملقط . . . شاعر جاهلي .

ق ٢ / ص ١٣٩-١٤٠ .

٦٥ - المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل

المؤلف: الإفراني المراكشي محمد الصغير بن محمد المتوفى سنة ١١٤٠ هـ .

المحقق: محمد العمري .

الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الطبعة الأولى - المغرب - ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م .

القسم الثاني

**شعر أبي فراس
والمصنفات المبنية عليه**

— |

| —

— |

— |

أولاً - الديوان وطبعاته

٦٦ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- زحيل والمدور ، المطبعة السليمية ، ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣ .

٦٧ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- نخلة قلفاط

- الطبعة الأولى ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠ .

- الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠ .

٦٨ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : سامي الدهان .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٤٤ . الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٤٧ .

- الطبعة الثالثة ، ١٩٥٩ .

٦٩ - ديوان أبي فراس الحمداني.

رواية أبي عبدالله الحسين بن خالويه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٥٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٩٢ .

٧٠ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : كرم البستاني .

- بيروت ، دار صادر ، ١٩٦١ .

٧١ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق : إبراهيم السامرائي .

- الطبعة الأولى ، عمان / الأردن ، دار الفكر ، ١٩٨٣ .

٧٢ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح: عباس عبد الساتر.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣

- الطبعة الثانية، بيروت، الناشر نفسه، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦.

٧٣ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني.

بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٧٤ - شرح ديوان أبي فراس الحمداني.

- بيروت، دار ومكتبة الحياة.

سلسلة «من التراث العربي».

٧٥ - ديوان أبي فراس الحمداني.

شرح وضبط وتقديم علي العسيلي.

- الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧.

٧٦ - ديوان أبي فراس الحمداني.

رواية أبي عبد الله الحسين بن خالويه.

- بيروت، دار بيروت، ١٩٧٩.

٧٧ - ديوان الأمير أبي فراس الحمداني، على رواية ابن خالويه وروايات آخر.

المحقق: محمد ألتونجي.

- الطبعة الأولى، دمشق، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ١٩٨٧.

٧٨ - ديوان أبي فراس الحمداني.

شرح الدكتور خليل الدويهي.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩١.

٧٩ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحققان: بدر الدين الناصري ومحمد التهامي.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الشرق العربي، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢.

٨٠ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح: يوسف شكري فرحات.

- القاهرة، دار الجيل، ١٩٩٢.

٨١ - ديوان أبي فراس الحمداني.

تعليق: علي بو ملحم.

- القاهرة، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٣.

٨٢ - ديوان أبي فراس الحمداني.

الشارح: عباس إبراهيم

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٤.

٨٣ - ديوان أبي فراس الحمداني.

المحقق: عمر فاروق الطباع.

- بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، د.ت.

٨٤ - ديوان أبي فراس الحمداني.

ضمن الموسوعة الشعرية / قرص مدمج . CD-ROM

- الإصدار الأول، أبو ظبي (الإمارات العربية المتحدة)، المجمع الثقافي.

٨٥ - ديوان أبي فراس الحمداني.

- ضمن الموسوعة الشعرية / على شبكة الإنترنت : [http:// www.cultural.org.ae](http://www.cultural.org.ae)

٨٦ - ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، حسب المخطوطة التونسية.

إعداد : د. محمد بن شريفة.

- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع

الشعري ، ٢٠٠٠

٨٧ - ديوان أبي فراس الحمداني حسب الرواية المغربية.

إعداد : د. محمد بن شريفة.

- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع

الشعري ، ٢٠٠٠

ثانياً - الشرح والتخميس والتشطير والمعارضة

- ٨٨ - إيناس الجلاس بتشطير وشرح قصيدة أبي فراس.
المؤلف: الشيخ أحمد محمد الكنانى الإبيارى .
- الطبعة الأولى، بولاق (مصر) ١٨٩٦، - الطبعة الثانية، بولاق، ١٩٠١ .
- ٨٩ - تخميس رائية أبي فراس الحمداني.
المؤلف: محمد الجنبيهي / ضمن كتاب طراز الأدب لمحمود كامل فريد .
- القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ .
- ٩٠ - تشطير قصيدة أبي فراس وشرحها.
المؤلف: محمد طلعت أفندي .
- القاهرة، ١٣١٥ هـ .
- ٩١ - شرح الشافية في بيان المشاعر والدلائل.
المؤلف: محمود بن جعفر - طهران ١٣١٥ هـ .
وطبع الشرح نفسه على الحجر بطهران سنة ١٣١٩ هـ .
- ٩٢ - شرح القصيدة الشافية لأبي فراس في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس
المؤلف: أبو جعفر محمد محمد أمير حاج الحلبي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ .
- طبعة طهران ١٢٩٤ هـ، و طبعة فاس .
- ٩٣ - شرح ميمية أبي فراس.
المحقق: علي بن الحسين الهاشمي .

- النجف (العراق) ، ١٣٥٧ هـ .

٩٤ - معارضة البارودي لرائية أبي فراس " أراك عصي الدمع " .

- ضمن ديوان البارودي .

تحقيق : علي الجارم ومحمد شفيق معروف .

القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز

سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٢ .

ج ١ ، ص ٣٣٩ - ٣٤٤ .

٩٥ - معارضة البارودي لرائية أبي فراس " أراك عصي الدمع " .

ضمن كتاب المعارضات في الشعر .

المؤلف : محمد بن سعد بن حسين

الرياض ، النادي الأدبي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .

٩٦ - معارضة عبد الله بن سعيد لرائية أبي فراس .

ضمن كتاب : الشعر العماني مقدماته واتجاهاته وخصائصه الفنية .

المؤلف : علي عبد الخالق علي .

- القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٤ م .



القسم الثالث

أبوفراس وشعره

— |

| —

— |

— |

أولاً - المراجع العربية والمترجمة

(١) كتب خاصة به:

٩٧ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف : أحمد أبو حاقه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الشرق الجديد ، ١٩٦٠ .

سلسلة أعلام الفكر العربي .

٩٨ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف : حنا نمر .

- سلسلة الطرائف / ١١ ، ص ٤٨ .

٩٩ - أبو فراس الحمداني.

المؤلف : فؤاد أفرام البستاني .

- الطبعة الأولى ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٢٨ .

سلسلة الروائع / ١٦ .

١٠٠ - أبو فراس الحمداني.

- بيروت ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر .

سلسلة «الخالدون» .

١٠١ - أبو فراس الحمداني: الأمير العربي الفارس المشهور.

المؤلف : محسن الأمين العاملي .

- دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ .

١٠٢- أبو فراس الحمداني: بلده وقبيلته.

المؤلف: عبد القادر عياش.

- دير الزور (سوريا)، د. ن.

١٠٣- أبو فراس الحمداني: حياته وشعره.

المؤلف: عبد الجليل حسن عبد المهدي.

- الطبعة الأولى، عمان / الأردن، مكتبة الأقصى، ١٩٨١.

١٠٤- أبو فراس الحمداني «دراسة في الشعر والتاريخ».

المؤلف: جورج غريب.

- الطبعة الأولى ١٩٦٦.

- الثانية ١٩٧١، الثالثة ١٩٧٥، الناشر نفسه.

بيروت، دار الثقافة.

سلسلة الموسوع في الأدب العربي / ٣.

١٠٥- أبو فراس الحمداني: الشاعر الأمير.

المؤلف: محمد رضا مروة.

- الطبعة الأولى، بيروت (لبنان)، دار الكتب العلمية، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨.

سلسلة الأعلام من الأدباء والشعراء.

١٠٦- أبو فراس الحمداني: شاعر الفروسية والوجدان.

المؤلف: محمد حمود.

- الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر اللبناني، ١٩٩٤.

سلسلة: شعراء العرب.

١٠٧ - أبو فراس الحمداني: شاعر الوجدانية والبطولة والفروسية.

المؤلف : د. عبد المجيد الحر .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦ .

سلسلة أعلام الفكر العربي .

١٠٨ - أبو فراس: فارس بني حمدان وشاعرههم.

المؤلف : عمر فروخ .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار لبنان للطباعة والنشر ،

- الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ .

سلسلة دراسات في الشعر والأدب .

١٠٩ - أبو فراس الحمداني: فارس السيف والقلم.

المؤلف : محمد إبراهيم سليم .

القاهرة ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ .

١١٠ - أبو فراس الحمداني: الموقف والتشكيل الجمالي.

المؤلف : د. النعمان القاضي .

- الطبعة الأولى . ، القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ .

١١١ - أبو فراس الحمداني وديوانه الشعري.

تحقيق: بدر الدين الناصري .

بيروت ، دار الشروق العربي ، ١٩٩٢ .

١١٢ - أبو فراس الحمداني وشعره في المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

إعداد: د. عبدالله بنصر العلوي ود. محمد الدناي وعبد العزيز جمعة .

- الطبعة الأولى . ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع

الشعري، ٢٠٠٠ .

١١٣ - أبو فراس: سؤال وجواب.

المؤلف: الياس عشي .
ليبانوغراف (د. ن).

١١٤ - أبو فراس: شاعرو بطل عربي.

المؤلف: رودلف فوراك .
- ليدن (ألمانيا)، مطبعة بريل، ١٨٩٥ .

١١٥ - أبو فراس: فتوة رومانسية.

المؤلف: خليل شرف الدين .
- الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال، - بيروت ١٩٨٢ .
سلسلة الموسوعة الأدبية المسيرة (٤) .

١١٦ - أعمال ندوة الأمير الفارس أبي فراس الحمداني.

إعداد: جامعة البعث .
دمشق، ٤ نيسان ١٩٩٧ .

١١٧ - الترجمة الذاتية لأبي فراس الحمداني من ديوانه: قراءة جديدة.

المؤلف: حسن محمد الربابعة .
إربد (الأردن)، المركز القومي، ١٩٩٩ .

١١٨ - دورة «أبو فراس الحمداني» - مجموعة أبحاث الندوة المصاحبة.

المؤلف: عدة باحثين .
- الطبعة الأولى، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع
الشعري، ٢٠٠٠ .

١١٩ - شاعر بني حمدان.

المؤلف : د . أحمد أحمد بدوي .
- الطبعة الثانية . ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .

١٢٠ - الشاعر الطموح .

المؤلف : علي الجارم .
القاهرة ، دار المعارف ، د . ت .

١٢١ - شاعرية أبي فراس .

المؤلف : نعمان ماهر الكنعاني .
بغداد ، مطبعة الكاتب ، ١٩٤٧ .

١٢٢ - شعر أبي فراس بين التضييق والغلو .

المؤلف : محمد صدقي
القاهرة ، ١٩٦٣ .

١٢٣ - شعر أبي فراس الحمداني : دراسة فنية .

المؤلف : ماجدولين وجيه بسيسو .
- الطبعة الأولى ، الرياض ، ١٩٨٨ .

١٢٤ - عصر أبي فراس الحمداني .

المؤلف : د . يوسف بكار .
- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع
الشعري ، ٢٠٠٠

١٢٥ - فارس بني حمدان .

المؤلف : علي الجارم .
- الطبعة الأولى . دار المعارف ، ١٩٤٥

- الطبعة الثانية ١٩٨٤ .

سلسلة اقرأ (٣٤)

١٢٦ - فخر أبي الطيب المتنبي وأبي فراس.

المؤلف : عبد الغني الباجقني .

دمشق ، مطبعة ابن زيدون ، ١٩٣٢ .

١٢٧ - فن الحبسيات بين أبي فراس الحمداني والخاباني.

المؤلف : د . رملة محمود غانم .

القاهرة ، دار الزهراء للنشر ، ١٩٩١ .

١٢٨ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني.

المؤلف : محمد علي أبو حمدة .

- الطبعة الأولى ، - عمان ، مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ .

١٢٩ - في صحبة الأميرين: أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري.

المؤلف : د . أحمد درويش .

- الطبعة الأولى ، الكويت ، مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع

الشعري ، ٢٠٠٠

١٣٠ - مختارات من شعرا أبي فراس.

بيروت ، مكتبة صادر ، ١٩٥٠ .

سلسلة مناهل الأدب العربي ، العدد ٤١

(٢) كتب عامة تعرضت له :

١٣١ - الآداب العربية وتاريخها .

المؤلف : جرجي كنعان .

بيروت ، ١٩٣١

ص ٢٣٢ .

١٣٢ - آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي .

المؤلف : الدكتور ياسين الأيوبي .

- الطبعة الأولى ، طرابلس / لبنان ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ .

ص ٢٠٢ .

١٣٣ - أبو الطيب المتنبي .

المؤلف : د . ريجيس بلاشير .

ترجمة : د . إبراهيم الكيلاني

- الطبعة الثانية ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٥

١٣٤ - اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري (من خلال يتيمة الدهر) .

نبيل أبوحاتم .

الدوحة (قطر) ، دار الثقافة ، ١٩٨٥ .

١٣٥ - أخبار الرازي بالله والمتقي لله: من «كتاب الأوراق» للصولي .

- الطبعة الثانية ، بيروت ، دار المسيرة ، ١٩٧٩ ، (نشره ج . هيورث) .

١٣٦ - أدب العرب .

المؤلف : مارون عبود

بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ .

ص ٢٠٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

١٣٧ - الأدب العربي في آثار أعلامه : العصر العباسي.

المؤلفون : وصيف البارودي ، خليل تقي الدين ، فؤاد أفرام البستاني
بيروت ، ١٩٣٥ .

ص ٢١٥-٢٣٢

١٣٨ - الأدب العربي في آثار الدارسين.

المؤلف : صالح العلي ورفاقه .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦١ .
ص ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩١ .

١٣٩ - الأدب العربي من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي.

المؤلف : د . يوسف بكار (بالاشتراك) .

مسقط (سلطنة عمان) ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٥ .

١٤٠ - الأدب في بلاد الشام.

المؤلف : د . عمر موسى باشا .

- الطبعة الثانية ، دمشق ، المكتبة العباسية ، ١٩٧٢ .

١٤١ - الأدب من منظور إسلامي.

المؤلف : أحمد العناني .

عمّان ، دار البيارق ، ١٩٨٧ .

١٤٢ - أدباء العرب.

المؤلف : بطرس البستاني .

بيروت ، مطبعة صادر ، ١٩٣٤ .

١٤٣ - أدباء السجون.

المؤلف : عبد العزيز الحلفي .
النجف / العراق ، مطبعة الزهراء ، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ .
ج ١ ، ص ١٨٦ .

١٤٤ - أدباء العرب في العصر العباسية.

المؤلف : بطرس البستاني .
بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٩ .
ج ٢ / ص ٢٩٤ ، ٣١٧ و ٣٦٩-٣٧٦ .

١٤٥ - الأدباء العشر.

المؤلفان : أسعد طلس وإبراهيم الكيلاني .
دمشق ، المكتبة العمومية ، ١٩٤٠
ص ٣٦٩ .

١٤٦ - الأعلام.

المؤلف : خير الدين الزركلي .
- الطبعة الرابعة ، بيروت / لبنان ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .
ج ١ / ص ١٥٥ .

١٤٧ - أعلام الأدب العباسي.

المؤلف : د . محمد رضوان الداية .
بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧ .
ص ٨١ - ٨٥ .

١٤٨- أعلام الحركة الأدبية واللغوية في بلاد الشام في القرن الهجري الرابع.

المؤلف : قصي الحسين .

طرابلس - لبنان ، دار الشمال ، ١٩٨٦ .

ص ١٣٥ - ١٤٧ .

١٤٩ - أعلام الشعراء العباسيين.

المؤلف : سلمان هادي الطعمة .

بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، ١٩٨٧ .

ص ١٥٧ - ١٦٨ .

١٥٠ - أعيان الشيعة.

المؤلف : محسن الأمين الحسيني العاملي .

- الطبعة الأولى ، دمشق ، مطبعة الترقى ، ١٣٤٦هـ / ١٩٤٥ .

ج ١٨ / ص ٣٠٧ - ٣٦٤ .

١٥١ - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي.

المؤلف : أنيس المقدسي .

- الطبعة التاسعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ١٩٧١ .

الصفحة ٣٣٢ .

١٥٢ - الأمير سيف الدولة الحمداني (نخب أدبية وتاريخية) .

المؤلف : كلود كاهن .

الجزائر ١٩٣٤ .

١٥٣ - الأمير الشاب سيف الدولة.

المؤلف : لاندريه ديفتس .

تعريب : اسكندر رياشي .

بيروت ١٩٢٩ .

١٥٤ - تاريخ آداب اللغة العربية.

المؤلف : جرجي زيدان .

بيروت، دار الهلال، د.ت .

ج ٢ / ص ٢٩٠-٢٩١

١٥٥ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : أحمد حسن الزيات .

- الطبعة ٢٨ ، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨ .

ص ٣٤٣ - ٣٤٦ .

١٥٦ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : د. عمر فروخ .

- الطبعة السادسة، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٧ .

ج ٢، ص ٤٩٥ - ٥٠٠ .

١٥٧ - تاريخ الأدب العربي.

المؤلف : كارل بروكلمان .

المترجم : د. عبد الحليم النجار .

- الطبعة الثالثة . ، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٤ .

ج ٢ / ص ٩٢ .

١٥٨ - تاريخ التراث العربي.

المؤلف : فؤاد سيزكين .

المترجم : د. عرفة مصطفى .

المراجعان : د. محمود فهمي حجازي ود. سعيد عبد الرحيم .

الرياض (المملكة العربية السعودية) ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ،

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

م ٢ / ج ٤ / ص ١٣-١٨ .

١٥٩ - تاريخ الشعوب الإسلامية.

المؤلف : كارل بروكلمان .

المترجمان : نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي .

- الطبعة التاسعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨١ .
ص ٢٤٣ .

١٦٠ - تاريخ الموصل.

المؤلف : سليمان صائغ .

القاهرة ، ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ .

ص ١٤٦ ، ١٨٥

١٦١ - تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب.

المؤلف : عبد السلام محمد هارون .

- الطبعة الثانية ، بيروت / لبنان ، دار الجيل ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ .
ص ٢٢٧ .

١٦٢ - تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي.

المؤلف : أنيس المقدسي .

بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٢ .

١٦٣ - جسور إلى القمة.

المؤلف : عزيز ضياء .

جدة (المملكة العربية السعودية) ، تهامة ، ١٩٨٢ .

١٦٤ - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري .

المؤلف : آدم ميتز .
القاهرة ، ١٩٥٧ .

١٦٥ - دائرة المعارف .

المؤلف : بطرس البستاني .
م ٢ / ص ٣٠٠

١٦٦ - دائرة المعارف الإسلامية .

المؤلفون : مجموعة من المستشرقين (التعريف بأبي فراس لكارل بروكلمان) .
الترجمون : محمد ثابت الفندي ، أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ،
عبد الحميد يونس .
القاهرة ، ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ .
م ١ / ص ٣٨٧

١٦٧ - دراسات فنية في الأدب العربي .

المؤلف : د . عبد الكريم اليافي .
- الطبعة الأولى ، مطبعة دار الحياة ، ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ .
ص ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٤٧٥ .

١٦٨ - دراسات في الأدب العربي .

المؤلف : إنعام الجندي .
بيروت ، ص ١٧٩ .

١٦٩ - دراسات في الشعر العربي

المؤلف : محمد إبراهيم أبوسنة .

القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩ .

(سلسلة اقرأ - العدد ٤٥٢).

١٧٠ - دروس وموضوعات في أدب اللغة العربية.

المؤلف: جورج زكي الحاج .

بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٣ .

ج ١، ص ٢٣٥ - ٢٤٤ .

١٧١ - الدولة البيزنطية.

السيد الباز العريني .

بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢ .

١٧٢ - الدولة الحمدانية في الموصل وحلب.

المؤلف: د. فيصل السامر .

بغداد، ١٩٧٣ .

١٧٣ - ديوان الشعر العربي.

اختيار: علي أحمد سعيد (أدونيس) .

- الطبعة الأولى، بيروت / صيدا، المكتبة العصرية، ١٩٦٤ .

ج ٢ / ص ٣٦٩ - ٣٨٣ .

١٧٤ - التراث في الأدب العربي.

المؤلف: نعيم الحمصي .

دمشق، رواد الثقافة الحديثة، ١٩٥٠ .

ص ٢٢١ - ٢٢٩ .

١٧٥ - الزاد من الأدب العربي.

المؤلفون: أنور العطار، خلدون الكناني، شكري فيصل .

دمشق ، المكتبة الكبرى للتأليف ، ١٩٥٠ .
ص ١١٥ - ١١٩ .

١٧٦ - سيف الدولة الحمداني أو مملكة السيف ودولة الأقاليم.

المؤلف : د . مصطفى الشكعة .

- الطبعة الأولى ، بيروت ، عالم الكتب .

- الطبعة الثانية ، مكتبة المتنبي ، ١٩٧٧ .

١٧٧ - سيف الدولة وعصر الحمدانيين.

المؤلف : سامي الكيالي .

- الطبعة الأولى ، المطبعة المدنية ، ١٩٢٧

- الطبعة الثانية ، حلب ، المطبعة الحديثة ، ١٩٣٥ .

- الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ .

١٧٨ - شرح ديوان المتنبي (مقدمة الشرح).

المؤلف : عبد الرحمن البرقوقي .

بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .

ج ١ / ص ٣٧ ، ٤١

١٧٩ - شعر الحماسة في العصر العباسي الثاني.

المؤلف : السيد محمد حبيب .

القاهرة ، المؤلف نفسه ، ١٩٨٤ .

١٨٠ - شعر الصراع مع الروم في ضوء التاريخ.

المؤلف : نصرت عبد الرحمن .

عمّان (الأردن) مكتبة الأقصى ، ١٩٧٧ .

١٨١ - شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي إلى عهد سيف الدولة.

المؤلف : زكي المحاسني .
بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٧ .
ص ٢٦٣-٢٧٦

١٨٢ - **الشعري رحاب سيف الدولة.**
المؤلف : د . سعود محمود عبد الجابر .
- الطبعة الثانية ، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤ .

١٨٣ - **الشعري ظل سيف الدولة.**
المؤلف : درويش الجندي .
القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٥٩ .

١٨٤ - **شعراء الطرد عند العرب.**
المؤلف : عبد القادر حسن أمين
بغداد ، مطبعة النعمان ، ١٩٧٢ .
ص ٣١٨ - ٣٢١ .

١٨٥ - **شعراء ودواوين.**
المؤلف : عبد الوهاب الصابوني .
بيروت ، مكتبة دار الشرق ، د . ت .
ص ٢٠٣-٢٠٥ .

١٨٦ - **الشيعية وفنون الإسلام.**
المؤلف : السيد حسن الصدر .
- مصورة عن طبعة ١٣٣٠ هـ ، بيروت ، دار المعرفة .
ص ١١٠ .

١٨٧ - **صور جديدة من الأدب العربي.**

المؤلف : كامل كيلاني
القاهرة، ١٣٣٨هـ / ١٩٣٩ .
ص ٦٠ - ٩٠ .

١٨٨ - **ظهر الإسلام.**
المؤلف : أحمد أمين .
- الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢ .
ج ١ / ص ٦٥، ١٣٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦

١٨٩ - **عصر الدول والإمارات.**
المؤلف : د. شوقي ضيف .
- الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٠ .
سلسلة تاريخ الأدب العرب - ٦ .
ص ٢٢٣-٢٢٨ .

١٩٠ - **العصر العباسي : نماذج شعرية محللة.**
المؤلف : جورج غريب .
- الطبعة الثالثة، بيروت / لبنان، دار الثقافة ١٩٧٨ .
سلسلة الموسوع في الأدب العربي / ١٩ .
ص ١٩٨-٢٣٠ .

١٩١ - **فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين.**
المؤلف : مصطفى الشكعة .
القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٨ .
١٩٢ - **الفن ومذاهبه في الشعر العربي.**

المؤلف : د . شوقي ضيف .
- الطبعة الرابعة ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٦٠ .
ص ٣٢٥ ، ٣٥٢ .

١٩٣ - في الأدب العباسي .

المؤلف : مهدي البصير .
- الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٤٩ .
ص ٣٩٣ - ٤٠٠ .

١٩٤ - في الشعر العباسي .

المؤلف : سعود عبد الجابر .
الدوحة (قطر) ، دار قطري بن الفجاءة .

١٩٥ - قمم في الدين والفلسفة والأدب .

المؤلف : مأمون غريب .
القاهرة ، مكتبة غريب ، ١٩٨٣ .

١٩٦ - المتنبي .

المؤلف : محمود محمد شاكر .
القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٦ .

١٩٧ - المتنبي الإنسان والشاعر .

المؤلف : د . نورة الشملان .
القاهرة ، دار مصر للطباعة ، ١٩٩٢ .

١٩٨ - المثال في شعر المتنبي.

المؤلف : د. جلال خياط .

- الطبعة الثانية، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٧ .

١٩٩ - مختارات البارودي :

المؤلف : محمود سامي البارودي .

- القاهرة، ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٧ م .

- القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، ١٩٩٢ .

ج ١ / ص ٤٣-٤٤ ، ج ٢ / ص ٧٥-٩٠ ، ج ٣ / ص ٣٣٨-٣٤٠ ، ج ٤ / ص ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٤٧٥ .

٢٠٠ - مختارات الكنعاني.

المؤلف : نعمان ماهر الكنعاني .

- الطبعة الأولى ، بغداد، المكتبة الأهلية - مطبعة المعارف ، ١٩٦٦ .

ص ٣٠٩ ، ٣١٦ .

٢٠١ - المديح في بلاط سيف الدولة الحمداني.

المؤلف : محمد شحادة عليان .

الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .

٢٠٢ - المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.

المؤلف : د. عبد الله الطيب .

- الطبعة الثانية ، الدار السودانية ودار الفكر ، ١٩٧٠ .

ص ٢٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ .

٢٠٣ - مصادر الدراسة الأدبية.

المؤلف : يوسف أسعد داغر .

- الطبعة الثانية، صيدا (لبنان)، المطبعة المخلصية - ١٩٦١ .

ج ١ / ص ١٨٠-١٨٢

٢٠٤ - معجم الشعراء العباسيين.

المؤلف : عفيف عبدالرحمن .

بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠ .

ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

٢٠٥ - معجم المطبوعات العربية والمعربة.

المؤلف : يوسف سرريس .

القاهرة، مطبعة سرريس، ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

حقل : ٣٣٦ .

٢٠٦ - معجم المؤلفين.

المؤلف : عمر رضا كحالة .

بيروت، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت .

ج ٣ / ص ١٧٥ .

٢٠٧ - المفصل في تاريخ الأدب العربي.

المؤلفون : أحمد الإسكندري وآخرون .

بيروت، دار إحياء العلوم، ١٩٩٤ .

٢٠٨ - المنتخب من أدب العرب.

المؤلفان : طه حسين وأحمد الإسكندري

القاهرة، ١٣٥١ هـ، ١٩٣٢ .

٢٠٩ - الموازنة بين الشعراء.

المؤلف : د. زكي مبارك .

- الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ .

ص ٣٠٥-٣٢٩ .

٢١٠- موسيقى الشعر.

المؤلف : د. إبراهيم أنيس .

- الطبعة الرابعة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٢ .
ص ٣٠١ .

٢١١- نصوص من الشعر العباسي.

المؤلف : عمر الأسعد .

الزرقاء (الأردن) ، مكتبة المنار ١٩٨٥ .

٢١٢- النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي.

المؤلف : أحمد يزن .

الرباط ، مكتبة المعارف ١٩٨٥ .

ص ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤٢٧ .

٢١٣- النقد المنهجي عند العرب.

المؤلف : د. محمد مندور .

القاهرة ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

ص ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١

٢١٤- هدية العارفين : أسماء المؤلفين والمصنفين.

المؤلف : إسماعيل باشا البغدادي .

بغداد ، مكتبة المثنى (نسخة مصورة عن طبعة استانبول ١٩٥١) .

ج ٥ / ص ٢٦٤ .

أبحاث ورسائل جامعية

٢١٥ - بناء الجملة الخبرية في شعر أبي فراس الحمداني - دراسة توليدية تحويلية.

الشريف ميهوبي .

رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢١٦ - الجانب التاريخي في روميات أبي فراس الحمداني.

هيشار بديعة .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهرارز - فاس /
المغرب ، السنة الجامعية ، ١٩٩٤ / ١٩٩٥ .

٢١٧ - خصائص الصياغة السردية في ديوان أبي فراس.

محمد كواكبي .

رسالة دكتوراه ، الجامعة التونسية ، تونس .

٢١٨ - دراسة أسلوبية لقصيدة أبي فراس الحمداني : أراك عصي الدمع.

الحسين أعبور .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهرارز - فاس /
المغرب ، السنة الجامعية ، ١٩٩٥ / ١٩٩٦ .

٢١٩ - روميات أبي فراس الحمداني: دراسة تحليلية.

عائشة الفهيم .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية / ظهر المهرارز - فاس /
المغرب ، السنة الجامعية ١٩٩٦ / ١٩٩٧ .

٢٢٠ - شعر أبي فراس الحمداني: دلالاته وخصائصه الفنية.

عبد اللطيف عمران .

رسالة ماجستير مرقونة بخزانة كلية الآداب ، جامعة دمشق ، السنة الجامعية ١٩٨٧ .

٢٢١ - الصورة البيانية في ديوان أبي فراس الحمداني.

كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .

٢٢٢ - الفروسية بين المتنبي وأبي فراس.

كريم حجازي .

رسالة ماجستير ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٩ .

٢٢٣ - القلق في شعر أبي فراس الحمداني.

إدريس خمليشي الحسن .

بحث مرقون بخزانة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ط . م - فاس - المغرب -
السنة الجامعية ١٩٨٥ / ١٩٨٦ .

٢٢٤ - دراسة تحليلية لكتاب يتيمة الدهر وتتمته لأبي منصور الثعالبي.

محمد أشهب .

رسالة ماجستير مرقونة بخزانة كلية الآداب - ظهر المهرارز / قسم الدراسات
العليا ، فاس (المغرب) السنة الجامعية ١٩٧٩ / ١٩٨٠ .
ص ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ ،
٢٦٤ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٦ .

٢٢٥ - سيف الدولة والصفات التي خلعتها عليه المتنبي وأبو فراس.

مصطفى علوية

رسالة ماجستير . الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٨١ .

٢٢٦ - الشعر في ظل بني حمدان.

مصطفى الشكعة .

رسالة ماجستير ، كلية آداب القاهرة ١٩٥٤ .

٢٢٧ - الموازنة بين شعر أبي فراس الحمداني والبارودي.

محمد كريم أحمد .

رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

(٣) المقالات

- ٢٢٨ - أبو فراس، مجلة الغري، نشر آل كاشف الغطاء، العدد ٧٩ (عدد خاص عن الشاعر) النجف / العراق، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.
- ٢٢٩ - أبو فراس: حياته وشعره، سامي الكيالي، مجلة الحديث، حلب، السنة الثانية، يناير ١٩٢٨، ص ٥٠-٦٣. والسنة الرابعة يناير ١٩٣٠، ص ٤١-٥٢.
- ٢٣٠ - أبو فراس في روميته، فريد جبر، العربي، العدد ١٦، الكويت، مارس ١٩٦٠.
- ٢٣١ - أبو فراس في سجنه والبارودي في منفاه، لطف الله قاري، المنهل، العدد ٩، الرياض، نوفمبر ١٩٦٩.
- ٢٣٢ - أبو فراس الحمداني، إدوار مرقص، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، العدد ٢٣ / ١٩٤٨ / ٦٤ - ٧٦.
- ٢٣٣ - أبو فراس الحمداني، د. صفاء خلوصي، مجلة المعرفة، ١، إعداد وزارة المعارف ١٩٦١ / ج ١١ - ١٢، ص ٦.
- ٢٣٤ - أبو فراس الحمداني، قدري قلعجي، المجلة العربية، العدد ١٠، ١١، الرياض، يوليو ١٩٧٨.
- ٢٣٥ - أبو فراس الحمداني، عمر يحيى، مجلة الحديث، السنة الخامسة، العدد ٥، حلب - يناير، فبراير، مارس ١٩٣١، ص ٨٦، ١٨١، ٢٤٥.
- ٢٣٦ - أبو فراس الحمداني الرجل والشاعر، فؤاد أفرام البستاني، مجلة المشرق، العدد ٢٦، بيروت، ١٩٢٨، ص ٢٦٥-٢٧٤.
- ٢٣٧ - أبو فراس الحمداني الفتى الفارس الشاعر، قدري قلعجي، المجلة العربية، العدد ٩، الرياض، مايو ١٩٧٨.

- ٢٣٨ - أبو فراس الحمداني قيثاره العرب، يوسف الشيخ، مجلة الأمن والحياة، السنة ١٣، العدد ١٤٦، ديسمبر ١٩٩٤.
- ٢٣٩ - أبو فراس الحمداني لحظات حوار مع الأسر، رعد خير الله، المجلة العربية، العدد ١١٩، الرياض، أغسطس ١٩٨٧.
- ٢٤٠ - أبو فراس الحمداني وأحلام الفارس الجديد، عبدالقادر حداد، مجلة حضارة الإسلام، العدد ٣، ٤، دمشق، تموز - آب ١٩٧١.
- ٢٤١ - أبو فراس الحمداني وبطولة الشعر، أحمد سويلم، مجلة الفيصل، العدد ١٩٠، الرياض، أكتوبر ١٩٩٢.
- ٢٤٢ - الألفاظ الغريبة في شعر أبي فراس، محسن الأمين الحسيني، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق: ١٩٤٦/٢١، ص ٨٤-٨٥.
- ٢٤٣ - الباكيان، أبو فراس وابن زيدون، الحسن، مجلة العرفان، العدد ١٦، ص ٥٠.
- ٢٤٤ - بنو حمدان والأدب، أحمد رضا، مجلة العرفان، العدد ٤، ص ١٤٣، ٢٨٩.
- ٢٤٥ - بين المتنبي وأبي فراس - كامل كيلاني، مجلة الحديث، العدد ٩، ص ٥٤٧.
- ٢٤٦ - تصحيح بيت من شعر أبي فراس، محمد المكي بن الحسين، الهداية الإسلامية، العدد ٩، مايو ١٩٣٨.
- ٢٤٧ - التفاعل السياسي والثقافي بين البيزنطيين والحمدانيين، محاضرات دار الكتب الوطنية بحلب، حلب، ١٩٥٢.
- ٢٤٨ - حول أبي فراس الحمداني، ش، س، مجلة الإسلام، العدد ٥٤، القاهرة.
- ٢٤٩ - حول ديوان أبي فراس، أحمد أحمد بدوي، الرسالة، العدد ٥٩٢، ص ٩٩٩ -

١٠٠٠ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٤٤ .

٢٥٠ - الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (١) ، محمد محمد الحوفي ، الرسالة ، العدد ٧٣٦ ، ص ٨٦٨ - ٨٧٠ ، القاهرة ، أغسطس ١٩٤٧ .

٢٥١ - الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (٢) ، محمد محمد الحوفي ، الرسالة ، العدد ٧٣٩ ، ص ٩٥٥ - ٩٥٧ ، القاهرة ، سبتمبر ١٩٤٧ .

٢٥٢ - الخلان والزمان بين أبي فراس والبارودي (٣) ، محمد محمد الحوفي ، الرسالة ، العدد ٧٤٢ ، ص ١٠٤٣ - ١٠٤٥ ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

٢٥٣ - دور الشعر الحماسي في وصف بعض المعارك الإسلامية ، محمود حسن أبو ناجي ، مجلة الحرس الوطني ، العدد ٦ ، الرياض ، أغسطس ١٩٨١ .

٢٥٤ - ديوان أبي فراس الحمداني، إبراهيم الإبياري ، الرسالة ، العدد ٧٦٨ ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ ، القاهرة ، مارس ١٩٤٨ .

٢٥٥ - ديوان أبي فراس الحمداني، أحمد أحمد بدوي ، الرسالة ، العدد ٨٤٢ ، ص ١٢٦٩ - ١٢٧٢ ، القاهرة ، أغسطس ١٩٤٩ .

٢٥٦ - ديوان أبي فراس الحمداني (نقد): ن . م . مجلة الثقافة ، العدد ٤٨١ .

٢٥٧ - ديوان كشاجم بين التواضع والادعاء ، مجلة جذور ، نشر النادي الأدبي الثقافي ، العدد ١ ، ذوالقعدة ١٤١٩ / ١٩٩٩ ، ص ٣٥٦ .

٢٥٨ - رائية أبي فراس في الشعر المعاصر ، أحمد أحمد بدوي ، الرسالة ، العدد ٨٥٣ ، القاهرة ، نوفمبر ١٩٤٩ .

٢٥٩ - روميّات أبي فراس الحمداني ، صباح مصطفى فتحي ، القافلة ، العدد ١ ،

- الرياض، أغسطس ١٩٩٠ .
- ٢٦٠ - زين الشباب أو العبقرية المأسورة، كامل محمد عجلان، الأزهر، العدد ١٠٢٩، القاهرة، رمضان ١٣٦٥ هـ.
- ٢٦١ - سيف الدولة الشاعر الناقد، جاسر خليل أبو صفية، مجلة الفيصل، العدد ١٩، محرم ١٣٩٩ هـ / ديسمبر ١٩٧٨ م، ص ٥٩-٦١.
- ٢٦٢ - سيف الدولة والبيزنطيون، فؤاد أفرام البستاني، مجلة البشير، بيروت، ١٣ و ١٤ آذار، ١٩ و ٢٠ حزيران، ٣، ٤ تموز، ١٠، ١١ تموز ١٩٣٨ .
- ٢٦٣ - شاعرية أبي فراس، محمد خليفة التونسي، الرسالة، العدد ٧٧٨، ص ٦٣١، القاهرة، مايو ١٩٤٨ .
- ٢٦٤ - شخصية أبي فراس الحمداني بين الطموح والدموع، شوقي المعري، المجلة العربية، العدد ١٦٦، الرياض، يونيو ١٩٩١ .
- ٢٦٥ - الشخصية والأثر الأدبي، دراسة في روميات أبي فراس، عبدالفتاح نافع، بحوث جامعة حلب، العدد ١٦، حلب ١٩٨٩ .
- ٢٦٦ - شرح ميمية أبي فراس، ابن أبي جرادة، مجلة العرفان، ١٩٢٤ .
- ٢٦٧ - شرح ميمية أبي فراس، السيد محسن الأمين العاملي، مجلة العرفان، العدد ١٠، ص ١٥٣، ٢٥٧، ٣٧٧، ٤٩٥ .
- ٢٦٨ - شعر أبي فراس الحمداني دلالاته وخصائصه الفنية، جمال عبود، الموقف الأدبي، العدد ٢٠٢، دمشق، شباط - آذار ١٩٨٨ .
- ٢٦٩ - شعراء البيوتات، عبدالعليم عيسى، الرسالة، العدد ٣٤٥، ص ٢٧٧ - ٢٧٨

القاهرة، فبراير ١٩٤٠ .

٢٧٠ - صقربني حمدان، زكي المحاسني، المجلة، العدد ٧٧، القاهرة، مايو ١٩٦٣ .

٢٧١ - عدد الحرب عند العرب، محمد عبدالغني حسن، المقتطف، العدد ٢، القاهرة، فبراير ١٩٤٤ .

٢٧٢ - عقارب النقد في الأدب، عبد الخالق عبدالرحمن، الرسالة، العدد ١١١٩، القاهرة، يونيو ١٩٦٥ .

٢٧٣ - علماء لوامع ظهوروا في القرن الهجري الرابع، جمال الدين سرور، العربي، العدد ٣٧، الكويت، ديسمبر ١٩٦١ .

٢٧٤ - غزل أبي فراس، أحمد أحمد بدوي، الرسالة، العدد ٨٥٦، ص ١٦٤٩ - ١٦٥٢ القاهرة، نوفمبر ١٩٤٩ .

٢٧٥ - فتى بني حمدان في ركاب البطولة والإيمان، محمد منلا غزيل، حضارة الاسلام، العدد ٤، دمشق، تموز ١٩٧٤ .

٢٧٦ - فرسان شعراء (أبو فراس الحمداني)، مصطفى عبدالرحمن، الحرس الوطني، العدد ٣٣، الرياض، أغسطس ١٩٨٥ .

٢٧٧ - في مجلس سيف الدولة بين المتنبي وأبي فراس، كامل كيلاني، المقتطف، العدد ٧٥، القاهرة، نوفمبر - ديسمبر ١٩٢٩، ص ٤٣٢، ٥٦٥ .

٢٧٨ - قال أبو فراس الحمداني، الأزهر، العدد ٩، ١٠، القاهرة، أبريل، مايو ١٩٦٣ .

٢٧٩ - قراءة في روميّات أبي فراس الحمداني، عبدالله الجعيثن، الحرس الوطني،

العدد ١٠ ، الرياض ، يونيو ١٩٩١ .

٢٨٠ - قصيدة وشاعر ، كمال فلتة ، الجديد ، العدد ١٣٣ ، القاهرة ، يوليو ١٩٧٧ .

٢٨١ - كتاب تاريخ الأدب العربي ، حول ديوان أبي فراس ، محمد عبدالحليم أبوزيد ، الرسالة ، العدد ٧٦٩ ، ص ٣٧٩ ، القاهرة ، مارس ١٩٤٨ .

٢٨٢ - لغة الشعر في بلاط سيف الدولة كما يمثلها شعر أبي فراس الحمداني ، محمود حسن مغالسة ، دراسات ، العدد ١ ، كانون الثاني ١٩٩٢ .

٢٨٣ - لوعة وعتاب «لأبي فراس الحمداني» ، فاروق شوشة ، مجلة العربي ، العدد ٣٨٢-٣٩٤ ، ص ١٧٨-١٧٩ ، الكويت ، سبتمبر ١٩٩١ .

٢٨٤ - مقارنة بين شعر أبي فراس الحمداني والمعتمد بن عباد في الأسر ، سلمان الخطاب ، مجلة بحوث جامعة حلب ، العدد ٣٠ ، حلب ، ١٩٩٦ .

٢٨٥ - من أحسن ما يروى ، أحمد الزين ، مجلة الثقافة ، العدد ١٥ ، السنة الأولى ١٩٣٩ ، ص ٤٥ - ٤٦ .

٢٨٦ - مقالة عن ديوانه وشعره لشفيق جبيري ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، العدد ٢٢ ، ١٩٤٧ ، ص ٥٥٦ .

٢٨٧ - هل تأثر مسعود بن سعد بن سلمان الشاعر الفارسي بالشاعر العربي أبي فراس الحمداني ، غلام علي كريمي ، الثقافة ، العدد ٤٩ ، القاهرة ، أكتوبر ١٩٧٧ .

ثانياً — مراجع بلغات أجنبية:

- 288 - Ahalwardt (W) , Ueber Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856/1273, p. 37,44,48,55,57.
- 289 - Blachère (R), Un Poète arabe de l'Héire (X^e s. de G.C): Abou t Tayyb al - Motanabbi, Paris 1935, p. 135 - 136 .
- 290 - Brockelmann (C), Geschichte der arabischen Litteratur Weimar et Berlin 1898 - 1902, 2 volumes in 8^o, tome I, p.89.
- 291 - Supplément, tome I, p. 89.
- 292 - Encyclopédie de l'Islam, Abû Firas, Leyde 1913, tome I, p.88.
- 293 - Canard (Marius), Sayf al-Daula, Recueil de textes relatifs à l'émir S. D. le Hamdanide, dans la Bibliotheca Arabica, Alger - Paris, 1934, tome VIII, p. 311 - 335 . passim Hist. De la Dynastie des H'amdani, Alger 1951.
- 294 - Canard (M) et Adontz (N) ; Quelques noms de personnages Byzantins dans une pièce du poète arabe Abû Firâs . Extrait de Byzantion , Tome XI 1936 e tirage à part, p. 451 - 460.
- 295 - Dagorn (R.) Abu Firas al-Hamadani in : IBLA 10/1947/327-353 .
- 296 - Dahan (Sami), Etudes sur Abû Firâs , Introduction du recueil : Le Diwan D'Abû Firâs Al - Hamdani , ed Beyrouth 1944 , Tome I , p . 18 - 38 .
- 297 - Dieterici (F), Mutanabbi und Seifeddaula aus der Edelperle des Tsaâlibi, Leipzig 1847 / 1264, p. 35, 157 - 159, passim, I vol. In 8^o
- 298 - Dvorak (R.), Abû Firâs, ein arabischer. Dichter und Held, mit Ta ' Alibis Auswahl aus seiner Poésie, in Text und Übersetzung mitgeteilt 1985, Leyde 1895, 1 vol. In 8^o
- 299 - Introduction en allemand (3- 119), texte arabe (123 - 243), trad.en all. (145 - 342).
- 300 - Der arabische Dichter Abu Firâs und seine Poesie dans : Les Actes du X^e Congrès Des Orientalistes, session de Genève 1894, Leiden 1897, sect. III, 71- 83.
- 301 - Freytag (G. W.), Selecta ex historia Halebi, éd. Et trad. Lat. De Kamal ad - Din, Zubda ... jusqu'à 336 H., Paris 1819, p. 134 - 147, 1 vol. In 8^o
- 302 - Gibb (H. A. R.), Abu Firâs al-Hamadani. Encycl. De l'Islam ,I², Leyde - Paris, 1960.
- 303 - Hammer - Purgstall (J.), Litteraturgeschichte Der Araber,Vienne 1854, 7 vol in 8o, tome V, p. 49 - 51, 734 .
- 304 - Huart, (C) . Litterature arabe , Paris 1923. In 8o, p.94.
- 305 - Khawam (René R) , La Poésie arabe , Anthologie traduite et présentée, ed. Paris . p . 236 - 237 .

- 306 - Krackovsky (I.), Abu'l -Faradj al -Wa'wa' il - Damaski (Materialy dlya charak-
teristiki poeticheskavo tvortchestva), Pétrograd 1914 , 1vol. Ub 4o .P. 29 sq., 53 et
passim .
- 307 - A. V. Kremer, Culturgeschichte des orientis unter Chalifen; Vienne 1875 - 1877, 2
vol. In 4o Tome II, p. 381 - 6 .
- 308 - Krimskiy et Attaya , Représentants artistiques de la marche frontière syromésopota-
mienne au temps de Digénis Akritas , héros byz du Xe, lepoète guerrier Abu Firâs (922 - 968) et le panégyriste Mutanabbi (915 - 965). Mouscou 1914, p. 18 sq . dans as
- Sarquiyât. Recueil Oriental en l' honneur de A. N. Wesselowskiy.
- 309 - Mez (A.) , Die Renaissance des Islam ; Heidelberg 1922 , 1 vol. in 8o, p.260 , 262 ,
3337. Trad. En anglais : The Renaissance of Islam by Salahuddin and Margoliouth
London, 1937, p. 271 , 358, Trad. En arabe par Abû Firâs , Le Caire 1359/ 1940 p.
449 .
- 310 - Miquel (André) , La littérature Arabe, ed . Paris 1976. P. 54 .
- 311 - Nicholson (Reynold A.) , A Litterrary Histoiry of the Arabs , 3ème éd. 1 vol. Petit in
4o; London 1907 - 1923, p. 270, 304 .
- 312 - Rescher (O.), Alfabetischer index zur Ietima ed-Dahr des Ta'alibi,(Damas 1304) ,
Constantinople 1914, p. 16 .
- 313 - Beitrâge zur arabischen Poesie VI, 3, Istanbul 1950 - 60 , Ein / . S. 8 - 9 .
- 314 - De Sacy (Sylvestre) , Chrestomathie arabe, 2ème éd. Paris 1826, 3 vol. In 4o tome I ,
p.5 , 37,499
- 315 - Sadruddin (Moh .) Saifuddaula and his times, Lahore 1930. 1 vol. in 8o, p. 213 - 231
.
- 316 - Schlumberger (G.) , Un empereur Bizantin au Xe siècle , Nicéphore Phocas, 1 vol.
Paris, 1923. 117, 177, 423 - 5, 576 - 8 .
- 317 - Strandmann (E. A.), De viris illutribud in libro arabico, 1868, p. 98.
- 318 - Vasiliev (A. A.), Byzance et les Arabes, Rapports politiques entre Byzance et les
Arabes à l'époque de la dynastie Macédonienne 867 - 959 (en reusse) , St -
Pétersbourg 1902 ; tome II , p. 192 - 193, 267 , 297 . Traduction francaise par M.
Canard .
- 319 - J. Wellhausen, Abû Firâs von Dvoracd, Göttingen 1896, compte- rendu dans
Gottingische Gelehrte Anzeigen , Berlin1896, tome I , p. 173 - 177 .

— |

| —

— |

— |



القسم الرابع

أبوفراس وشعره في التراث المخطوط

أولاً - آثار مخطوطة

— |

| —

— |

— |

أولاً - أشار مخطوطة

يبدو أن إعجاب القدماء بشخصية الشاعر الأمير ومروءته وأخلاقه جعلهم يتعلقون بشعره ، ويكثرون من استنساخه وشرحه ودراسته . وقد سمي بروكلمان^(٣١) وسامي الدهان^(٣٢) وفؤاد سيزكين^(٣٣) كثيراً من المخطوطات المتضمنة لأشعاره وأخباره ، وأرشدوا الباحثين إليها بذكر الخزائن المحفوظة فيها وذكر أرقامها . ونذكر من هذه المخطوطات ما أورده الدكتور سامي الدهان في تحقيقه لديوان أبي فراس الذي صدر في بيروت عام ١٩٤٤ ، مرتبة هجائياً حسب أماكن وجودها :

رقم النسخة	عدد أوراقها	تاريخ كتابتها بالهجري	المدينة والمكتبة
١٦٨١	١٢٢	القرن الحادي عشر	١ - استانبول (مكتبة وهي أفندي)
٢٤٢٣	١٧٦	٦٨٨	٢ - استانبول (طوب قابو سراي)
٢٦٠٣	٦٤	١١٩٥	٣ - استانبول (مكتبة أسعد أفندي)
٤٢٦٠	٧٠	١٢٩٣	٤ - استراسبورغ (مكتبة الجامعة)
١٢٩٨	٧٣	١٠٣٨	٥ - أكسفورد (مكتبة بودليان)
٧٥٨٠	١٠٢	١٢١١	٦ - برلين (مكتبة العاصمة)
٧٥٨١	٩٩	١٢١٤	٧ - برلين (مكتبة العاصمة)
٨٢٣١	٤٥	-	٨ - برلين (مكتبة العاصمة)
٢٧٠	٨٧	١٠٣٥	٩ - بطرسبورغ (المتحف الآسيوي)
٢٧٢	٦٨	١١٦٥	١٠ - بطرسبورغ (المتحف الآسيوي)
١٣٧	٨	القرن الثاني عشر	١١ - توبنيكن (مكتبة الجامعة)
١٣٩	١٣	١٠٥٢	١٢ - توبنيكن (مكتبة الجامعة)
١٢٠٤	٨٣	العاشر	١٣ - حلب (المكتبة الأحمدية)
١٢٠٨	٢٥	١٠٢٧	١٤ - حلب (المكتبة الأحمدية)
٨٧٠	٦٩	١١١٧	١٥ - حلب (المكتبة المارونية)
١٣١٠	٧٦	٥٨٨	١٦ - الرباط (المكتبة العامة)

٩٧٩	٩٥	١٢٤٦	١٧ - فاس (جامع القرويين)
٦٢٩	٥٩	٥٠٧	١٨ - فلورانس (مكتبة بالاتين)
١٢٢٨	١٣٠	١٢٤٦	١٩ - القاهرة (المكتبة التيمورية)
١٢٧٥	٧١	٨٧٦	٢٠ - القاهرة (المكتبة التيمورية)
١٢٩٠	٦٠	٢١٥٠	٢١ - القاهرة (دار الكتب المصرية)
١٢٧٦	٦٥	١٣٨	٢٢ - القاهرة (دار الكتب المصرية)
١٢٧٥	٧١	٤٠٢	٢٣ - القاهرة (دار الكتب المصرية)
١٢٧٥	٧١	٥٩٦	٢٤ - القاهرة (دار الكتب المصرية)
-	٧٦	١٨٣٢	٢٥ - القاهرة (دار الكتب المصرية)
١٢٠٧	٢١١	٥١٣	٢٦ - القاهرة (دار الكتب المصرية)
١٢١٨	٦٧	٧٠٢٠	٢٧ - القاهرة (الجامع الأزهر)
القرن الحادي عشر	١١٥	١٠٤٤	٢٨ - لندن (المتحف البريطاني)
١٠٣٢	٧٦	١٠٤٥	٢٩ - لندن (المتحف البريطاني)
١١٤٢	١٧١	٨٦٣	٣٠ - ليبزيغ (مكتبة الجامعة)
			٣١ - يتيمة الدهر (طبع أوربة)، سنة ١٨٩٥م
			٣٢ - يتيمة الدهر (طبع دمشق)، سنة ١٨٨٤م
			٣٣ - الطبعة الأولى للديوان، بيروت ١٨٧٣م
			٣٤ - الطبعة الثانية والثالثة، بيروت ١٩٠٠م

كما أن هناك عدداً من المخطوطات منها :

- ٣٥ - مخطوطة (الشاعر الأمير وأمير الشعراء) تحت رقم (١٥) في المكتبة الظاهرية في دمشق.
- ٣٦ - مخطوطة من بطولات أبي فراس الحمداني لسليم إبراهيم الحلبي، تحت رقم (١١٢) في المكتبة الظاهرية في دمشق.
- ٣٧ - مخطوطة «شرح ديوان أبي فراس الحمداني» للحسين بن أحمد بن خالويه، تحت رقم (٨٣٢١) في دار الكتب الوطنية التونسية، وهي النسخة التي قام الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة بتحقيقها للمرة الأولى لتكون ضمن إصدارات دورة أبي فراس الحمداني التي تقيمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في الجزائر من ٣١ من أكتوبر إلى ٣ من نوفمبر من هذا العام ٢٠٠٠.

ثانياً - مستدرك على مخطوط محقق

الروض المربع لابن البناء العددي^(٣٤)

لم يرد في الكتاب المحقق^(٣٥) قول ابن البناء الآتي :

« . . . وقد قيل بدئ الشعر بكندة وختم بكندة ، أي بدئ بامرئ القيس وختم بأبي الطيب لأنهما كنديان . وقد اتفق الناس على تفضيل امرئ القيس لطبعه وسلامة كلامه ، على قدمه وقلة تكلفه . . . وأما قول الصابي : بدئ الشعر بملك وختم بملك ، يعني بدئ بامرئ القيس وختم بأبي فراس الحمداني ، إنما قال ذلك لأن أبا فراس كان من أرباب الدولة فأراد التصنع له . . . وقد قيل إن قائل هذا إنما هو الصاحب وقد أنسى ذكره المتنبي ، ولولا قربه من الرياسة ما ذكر معه ، كما قد أنسى أبو الطيب ذكر الخبزري [و] الصنوبري ، وكان أشيخ منه وأقدم ، هكذا ذكر ابن رشيق في كتاب العمدة » .

الروض المربع : نسخة الخزنة العامة / الرباط - رقم ك ٣١٧٢٥ .

— |

| —

— |

— |

ثالثاً - تحقيق نموذج مخطوط
ترجمة: أبي فراس الحمداني
تأليف: محمد بن عمر العرضي المتوفى سنة ١٠٧١ هـ

— |

| —

— |

— |

توطئة: المخطوطة وصاحبها

١ - مكان المخطوطة:

توجد المخطوطة كاملة في المكتبة الوطنية بباريس ، ضمن مجموع يحمل رقم ١٤٠٩ . ARAB وقد عثر عليها د . محمد الدناي بالمصادفة عندما اطلع على المجموع المذكور ، المتضمن لنسخة مخطوطة من كتاب ضوء السقط الذي ألفه أبو العلاء المعري في آخر حياته . ولم يكن المجموع يتضمن أية إشارة ظاهرة تفيد أن الأوراق المخطوطة تشتمل على مؤلفين ، لكن اختلاف الخط كان كافياً للتنبيه على أن المجموع يحتمل أن يكون متضمناً لأكثر من مصنف ، وبعد فحص مضمون الأوراق تبين أن قسماً منها يتعلق بأبي فراس الحمداني . وقد شاء الحظ للقسم الثاني من المجموع - وهو المتضمن لضوء السقط - أن يسجل في كلية الآداب بفاس ليخرج إلى القارئ بعد سنوات محققاً^(٣٦) ، بينما كتب على الأوراق الخاصة بأبي فراس أن تنسى زمناً ، وكأن القدر أراد لها أن تظل منسية حتى تكون مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين - بتنظيمها دورة علمية خاصة بالشاعر - الإرادة العلمية القوية التي ستمكن هذه المخطوطة المنسية لأول مرة من أن تكشف عن نفسها للقراء .

٢ - أوراق المخطوطة :

يبلغ عددها عشر ورقات مقاسها بالسنتيمتر (٢٤×١٨) ، وقد كتبت في مجملها بخط دقيق^(٣٧) سمح بتكثيف الألفاظ ، وتجميع عدد كثير من الكلمات في تسلسل أفقي

شبه متداخل ، جعل كل سطر يشتمل في المتوسط على أكثر من ست عشرة (١٦) كلمة ، كما سمح بمراكمتها مراكمة عمودية جعلت سطور أوجه الورقات تتجاوز في المتوسط عشرين (٢٠) سطراً. وقد جُمع في السطر الواحد بين أكثر من بيت شعري ، مما أدى إلى الجمع بين صدور وأعجاز متعددة في السطر نفسه ، كما أدى إلى ورود صدر البيت - أحياناً - في آخر السطر وعجزه في أول السطر الذي يليه . ويبدو أن هذا التداخل بين الصدور والأعجاز أربك مرتب الأوراق في المكتبة الوطنية بباريس ، فجعل ترتيبها يبدأ بالحرف اللاتيني (A) وينتهي عند (K) وقد تسبب هذا الترتيب في اضطراب الترتيب الحقيقي الأصلي لأوراق المخطوطة ، فبدايتها الصحيحة هي الواردة في الورقة المميزة بالحرف اللاتيني (J) كما يتبين من قول المؤلف : « وقال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة المنظوم والمنثور . . . في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني . . . » . أما نهايتها فهي الواردة قبل ذلك في الورقة المميزة بالحرف اللاتيني (I) كما يدل على ذلك قوله : « وقد نجز على يد الفقير السيد . . . » .

٣ - المؤلف :

ورد في خاتمة الترجمة قول العرضي : « هذا ما انتهى لنا من أخبار أبي فراس على ما ذكره الثعالبي في اليتيمة . وقد نجز على يد الفقير السيد محمد بن عمر المعروف بالعرضي الحلبي ، بدار السلطنة العلية قسطنطينية ، في سلخ شوال سنة ستين وألف وعلى الله التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل » . ويتبين من صراحة المنطوق فيها أن المؤلف هو محمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي ، قاضي حلب ومفتيها ، والواعظ بجامعة المتوفى سنة ١٠٧١ هـ . وقد ترجم له شهاب الدين الخفاجي في الريحانة^(٣٨) ، وخصه المحبي بترجمة طويلة ، وأثنى عليه بقوله : « لم تنجب الشهباء من منذ بنيت بمثله ، كان من الفضل في مرتبة الآحاد ، ومن الأدب في مرتبة لا تنال بالاجتهاد . . . »^(٣٩) . ولم يكن

المحبي مبالغاً في ذلك ، فالعرضي من أسرة عرفت بالفضل والعلم ، اشتهر منها أبوه عمر ابن عبد الوهاب العرضي الحلبي شارح الشفاء^(٤٠) ، وأخوه أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي صاحب معادن الذهب^(٤١) .

٤ - الناسخ :

ورد في الحاشية العليا للورقة المميزة بالحرف اللاتيني (D) التنبيه الآتي : « هذه المسودة بخط ابن شيخنا العالم الفاضل المحدث عمر العرضي الحلبي شارح الشفاء في معرفة حقوق المصطفى » ، وعبرة التحشية هذه صريحة الدلالة على أنها بخط عالم كان يعرف المؤلف محمد بن عمر العرضي ، ويعرف خطه من ملازمته له لأنه تلمذ لأبيه الشيخ عمر بن عبد الوهاب ، كما يدل على ذلك قول التلميذ المحشي : « شيخنا العالم الفاضل المحدث . . . » ، وهو ما يدل دلالة قوية على أن المخطوطة كتبت بخط المؤلف نفسه .

٥ - مضمون المخطوطة :

يتبين من وضوح دلالاتي الابتداء والانتها في المخطوطة ، أنها تتضمن ترجمة كاملة خاصة بالشاعر أبي فراس الحمداني ، ولم تتسن لنا معرفة مقصدية التصنيف ، إذ يحتمل أن تكون المخطوطة مؤلفاً صغيراً مستقلاً بنفسه ، أو نهاية لمؤلف كبير خاص بأبي فراس ، أو قسماً من كتاب واسع خصصه المؤلف لمشاهير حلب ، اقتداءً بأخيه أبي الوفاء العرضي صاحب كتاب " معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب " ^(٤٢) . لكن ما يبدو مؤكداً أنها كانت تصنيفاً يعتمد على الطلبة في تحصيلهم بحلب - كما يتبين من العبارتين اللتين أضافهما أحد التلاميذ بخط مختلف إلى أعلى الورقة (D) وأسفل الورقة (B) لثقتهم في علم ابن شيخهم الكبير عمر العرضي .

٦ - القيمة العلمية / النقدية للمخطوطة:

رغم كون المخطوطة التي نعتمد عليها في التحقيق وحيدة^(٤٣)، تعتبر من حيث قيمتها العلمية / النقدية في الرتبة الأولى لسببين: أولهما كونها بخط المؤلف، وهذا ما يفسر خلوها من الأخطاء والتصحيقات التي نألفها في المخطوطات المتناسخة، إلا هفوات يسيرة يبدو أنها ناجمة عن بعض التساهل، أو عن عادات في رسم الحروف كانت مألوفة في عصر المؤلف. والسبب الثاني كونها تتضمن نص ما ذكره الثعالبي في ترجمته لأبي فراس الحمداني، كما يتضح من قول العرضي في أول المخطوطة: «وقال الإمام جاحظ نيسابور وباقعة المنظوم والمنثور أبو منصور الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر، في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني ما نصه . . .»، وهو ما يجعل لها قوة توثيقية خاصة لأنها في حكم نسخة محققة من اليتيمة. فالمؤلف الذي نقل كلام الثعالبي بنصه وكتبه بخط يده، قد خالف النص المطبوع بتغيير بعض الكلمات، وإعادة ترتيب مواقع بعض الأبيات والقطع أو إسقاطها، ولا يمكن أن يرد ذلك إلى قلة الدراية التي يتهم بها النساخ والوراقون، لأن المؤلف/الناسخ كان من كبار العلماء في عصره، ولأن بعض ما اقترحه - ضمناً - من قراءات يبدو من حيث القيمة النقدية، أقرب إلى مقاصد الشعراء مما ورد في النص المطبوع^(٤٤) الذي رمزنا له في التحقيق بالحرف (ط). أما تصور المؤلف النقدي/الجمالي لشعر أبي فراس فقد حدده في قوله عنه: «وديان شعره مدون مقبول يجيء في ثلاثة كراريس، لكن أحسن شعره ما ذكره الثعالبي»، وهي قولة قوية الدلالة على أن الثعالبي في يتيمة انتقى من أشعار أبي فراس أجودها، وأن اعتماد العرضي عليها دون غيرها لا يعود إلى قلة المصادر^(٤٥) التي ترجمت للشاعر، ولكن إلى كون اليتيمة - رغم قلة أخبار الشاعر فيها بالقياس إلى ما ورد في غيرها من المصادر^(٤٦) - تتضمن أحسن ما أبدعه هذا الأمير الشاعر وأوفره.

٧ - منهج التحقيق:

آثرنا في تحقيق هذه المخطوطة جعل نص اليتيمة المطبوع مرجعاً للمقابلة ، للفت النظر إلى كثرة ما شابه من تصحيف ، وللتنبية على طريقة العرضي في توثيق شعر أبي فراس . وقد نبهنا على كل أوجه الخلاف ، فوضعنا بين معقوفتين ما ورد في الطبعة ولم يرد في المخطوطة ، وأثبتنا في الهامش ما خالف فيه النص المطبوع ما نقله العرضي في المخطوطة ، وذيلنا النص المحقق بمستدرك أثبتنا فيه قطع اليتيمة التي أغفلها العرضي . وآثرنا أن لا نتدخل في النص المخطوط بالتغيير ، إلا ما اضطررنا فيه إلى تصويب بعض ما بدالنا أنه سهو غير مقصود من المؤلف/ الناسخ . ولتمكين القارئ من مراجعة التحقيق ، واستدراك ما يمكن استدراكه ، اخترنا - خلافاً للمعتاد في التحقيقات - أن نثبت صورة المخطوطة كاملة قبل إثبات النص المحقق ، والله ولي التوفيق .

الحققان :

د . محمد الدناي

د . عبد الله بنصر العلوي

فاس/ المغرب ٢٠٠٠ .

— |

| —

— |

— |

١- صورة المخطوطة

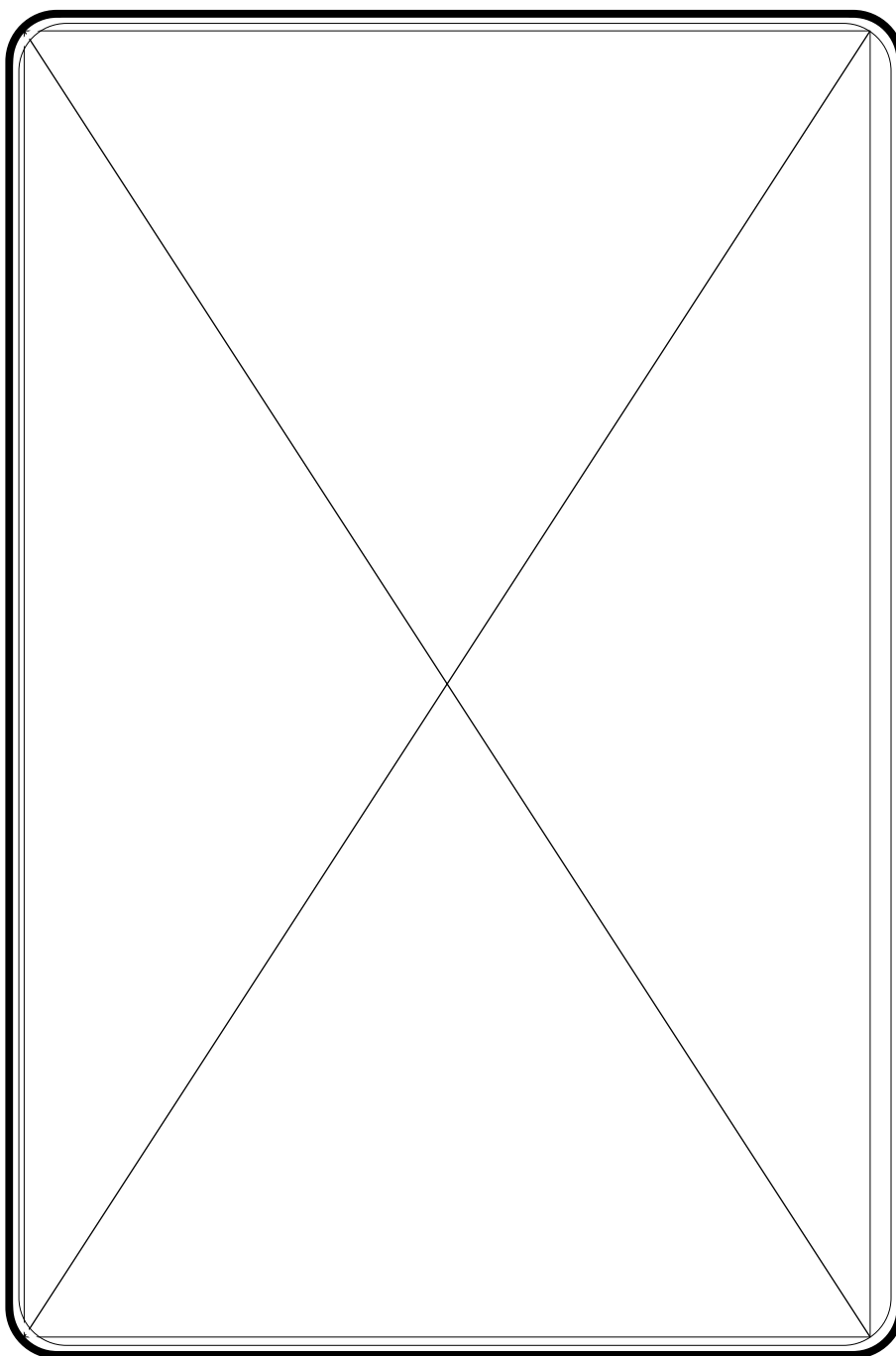


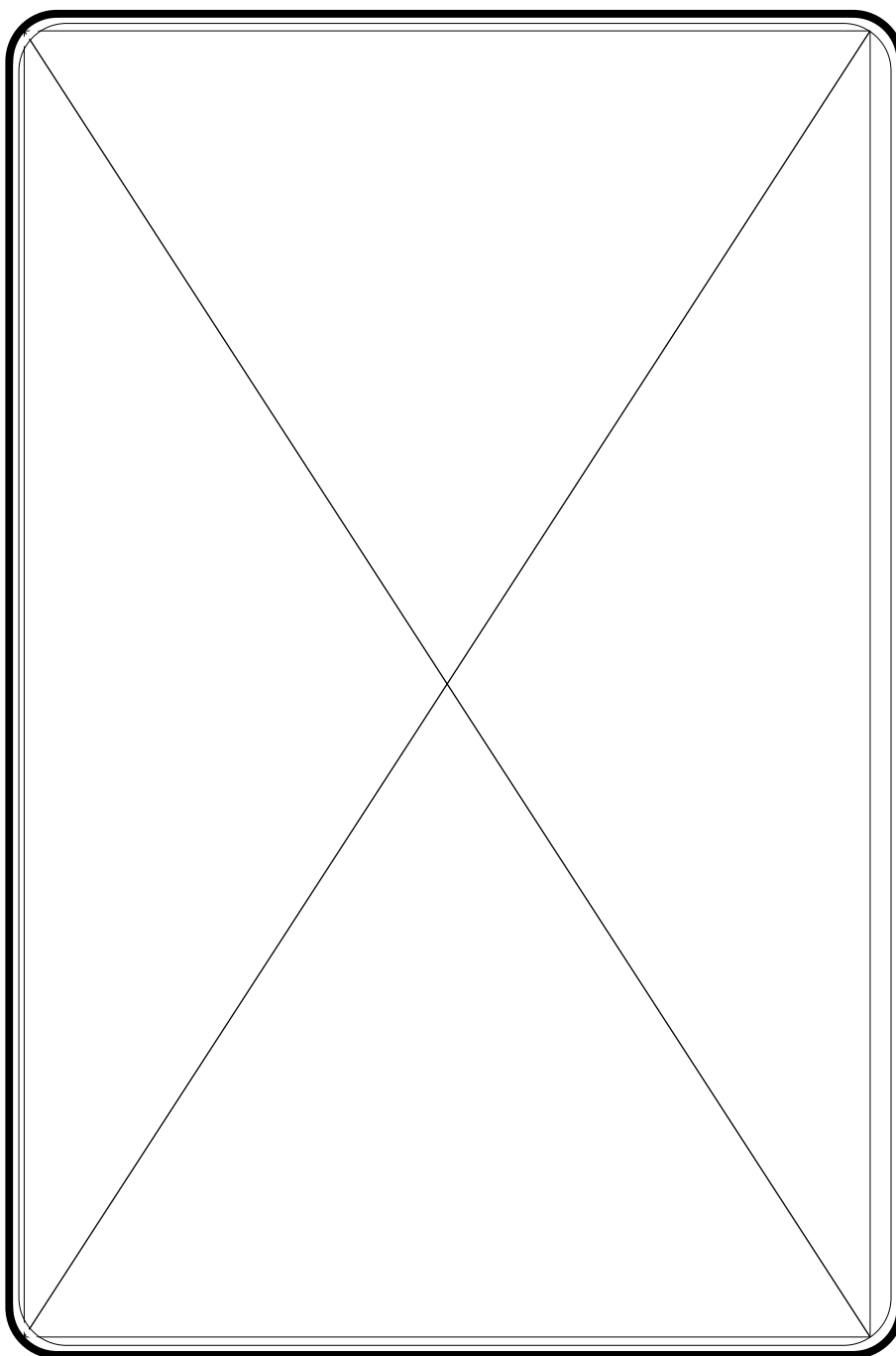
— |

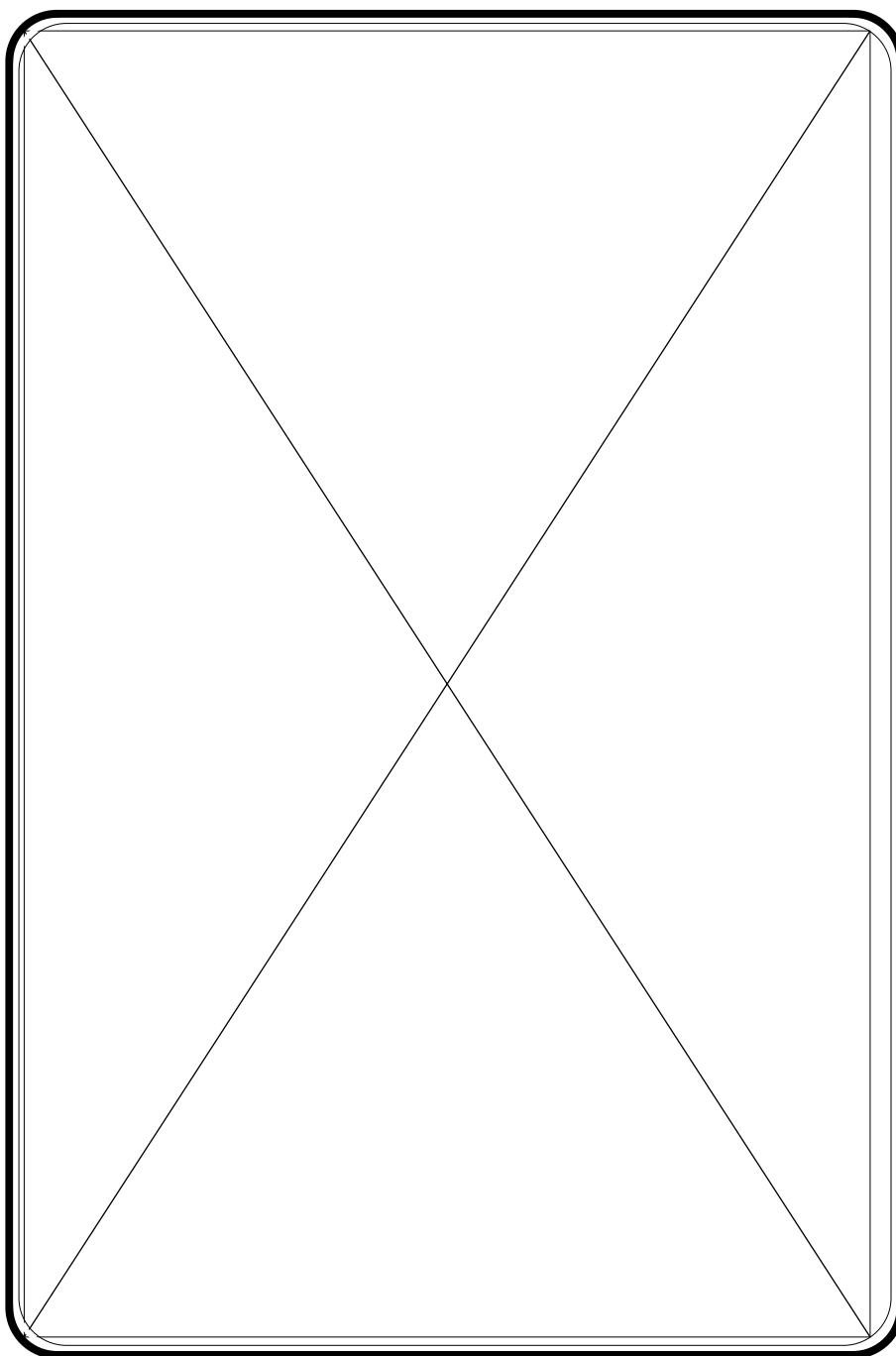
| —

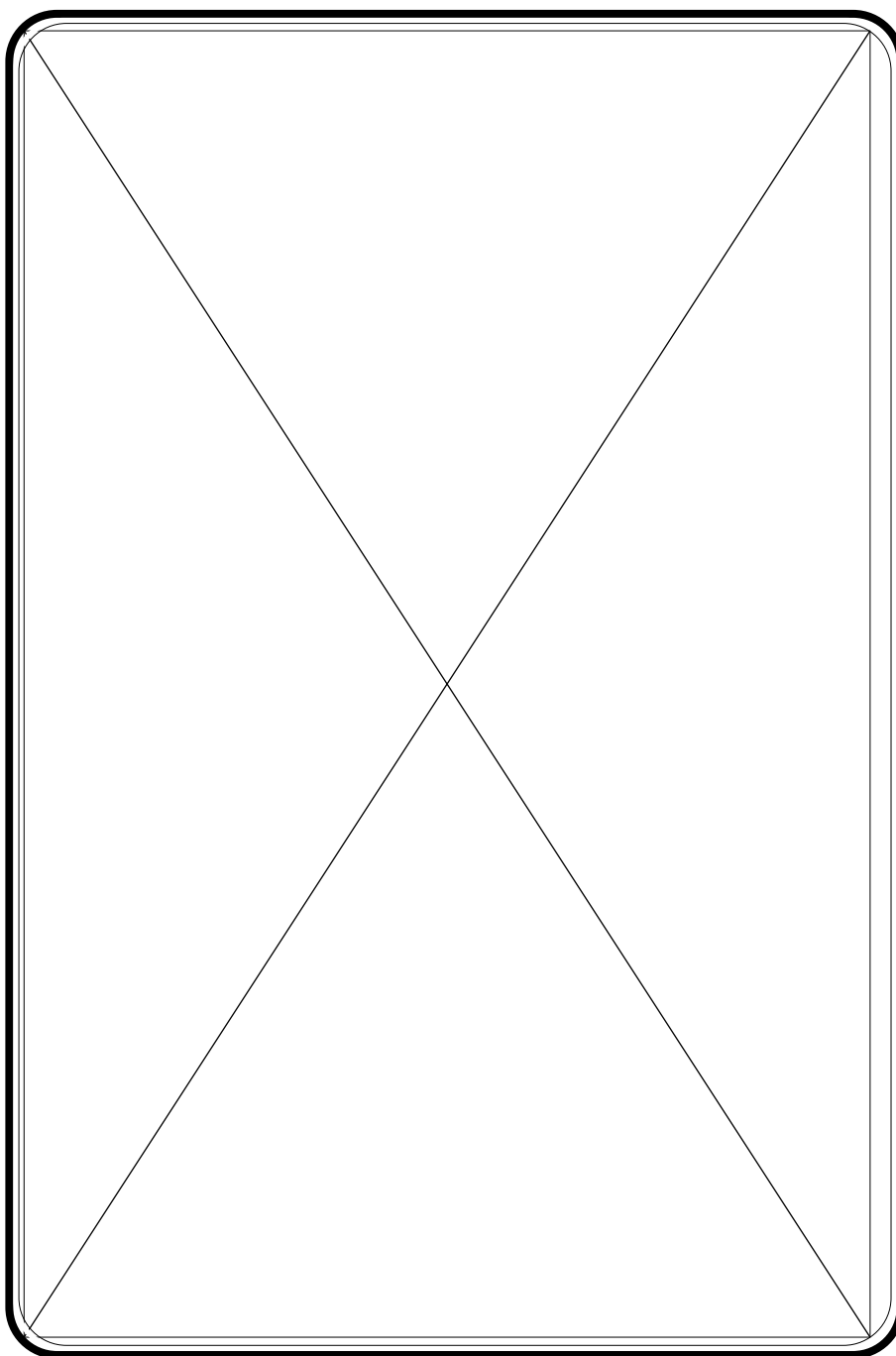
— |

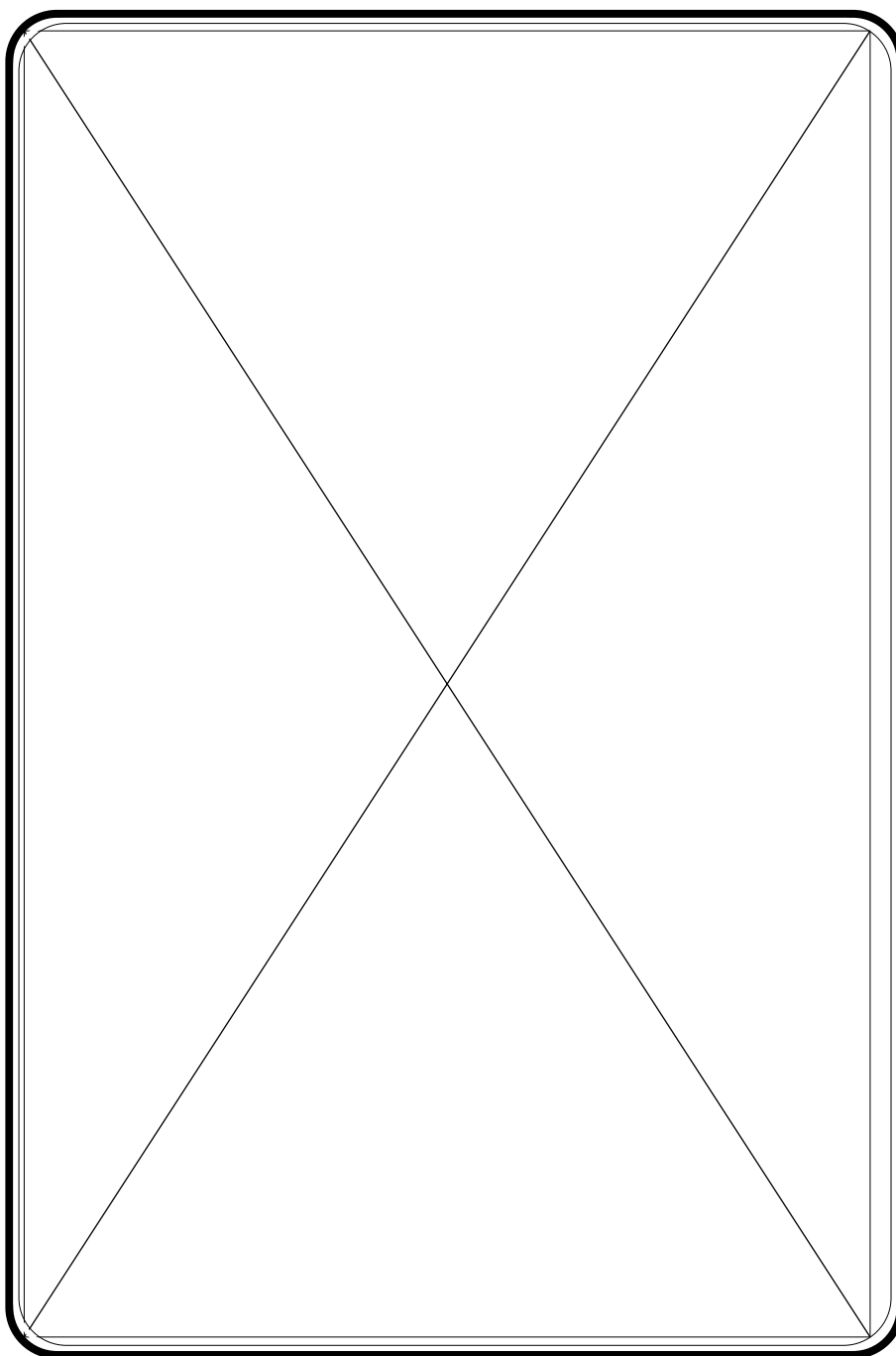
— |

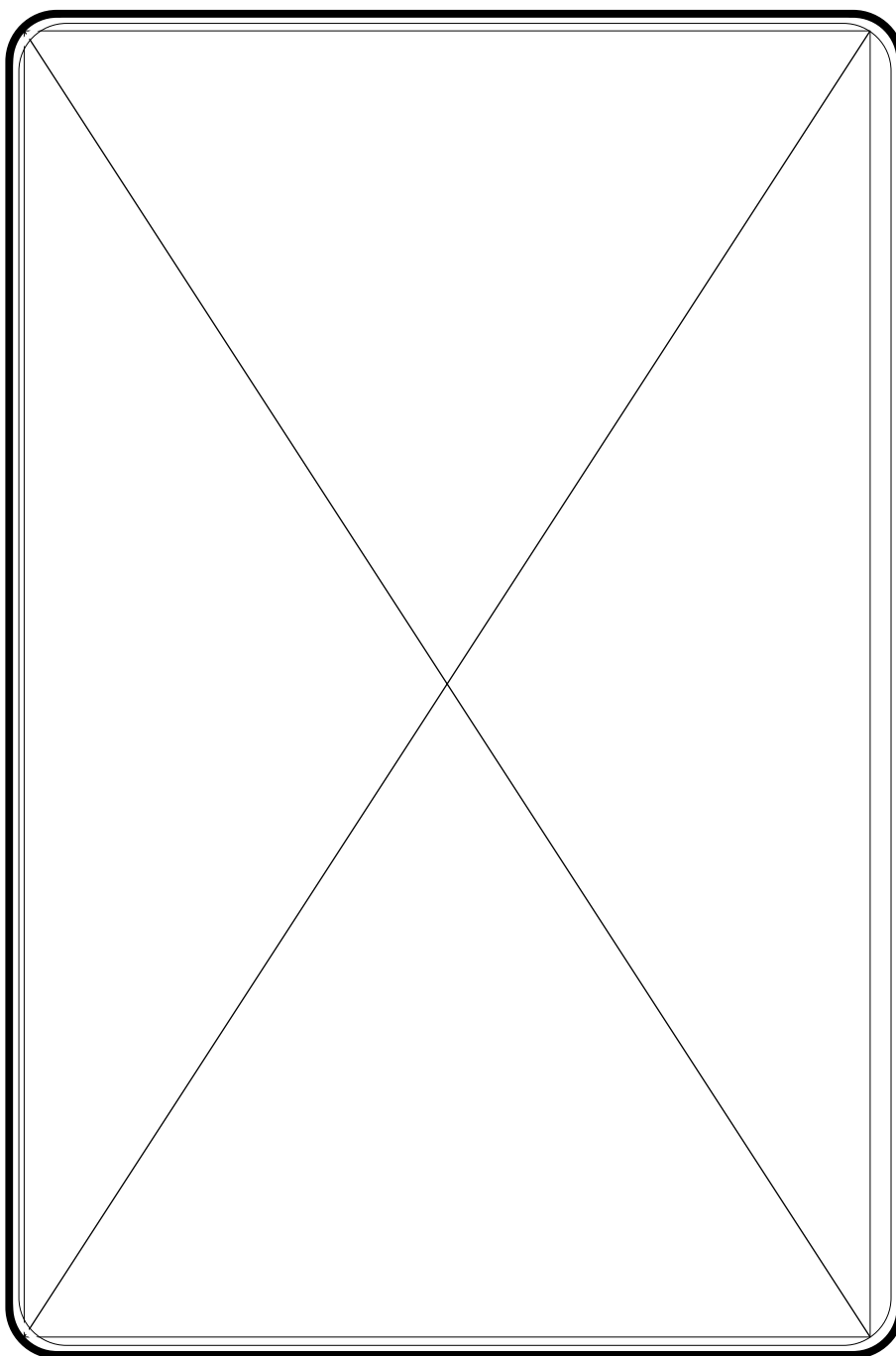


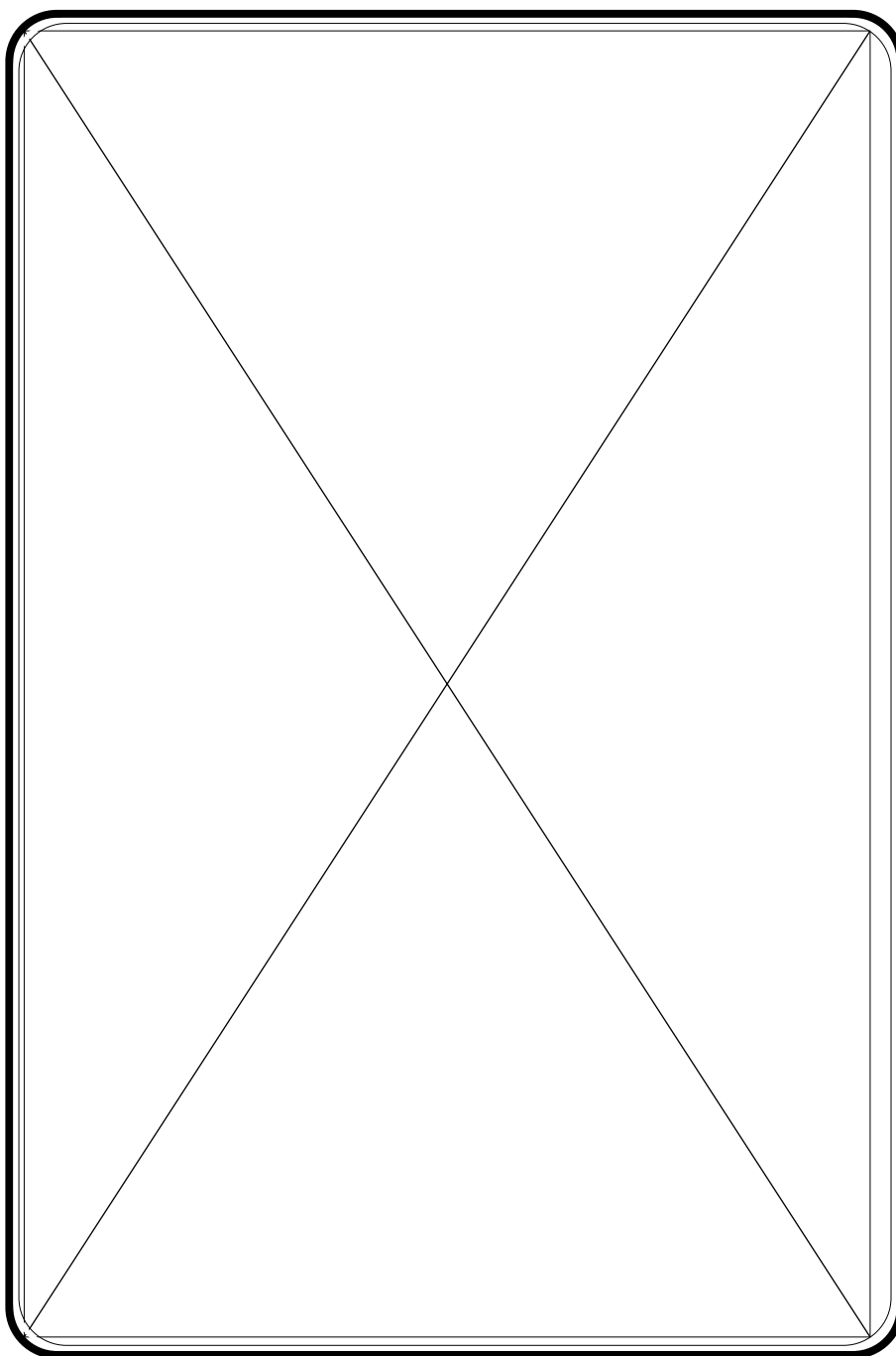


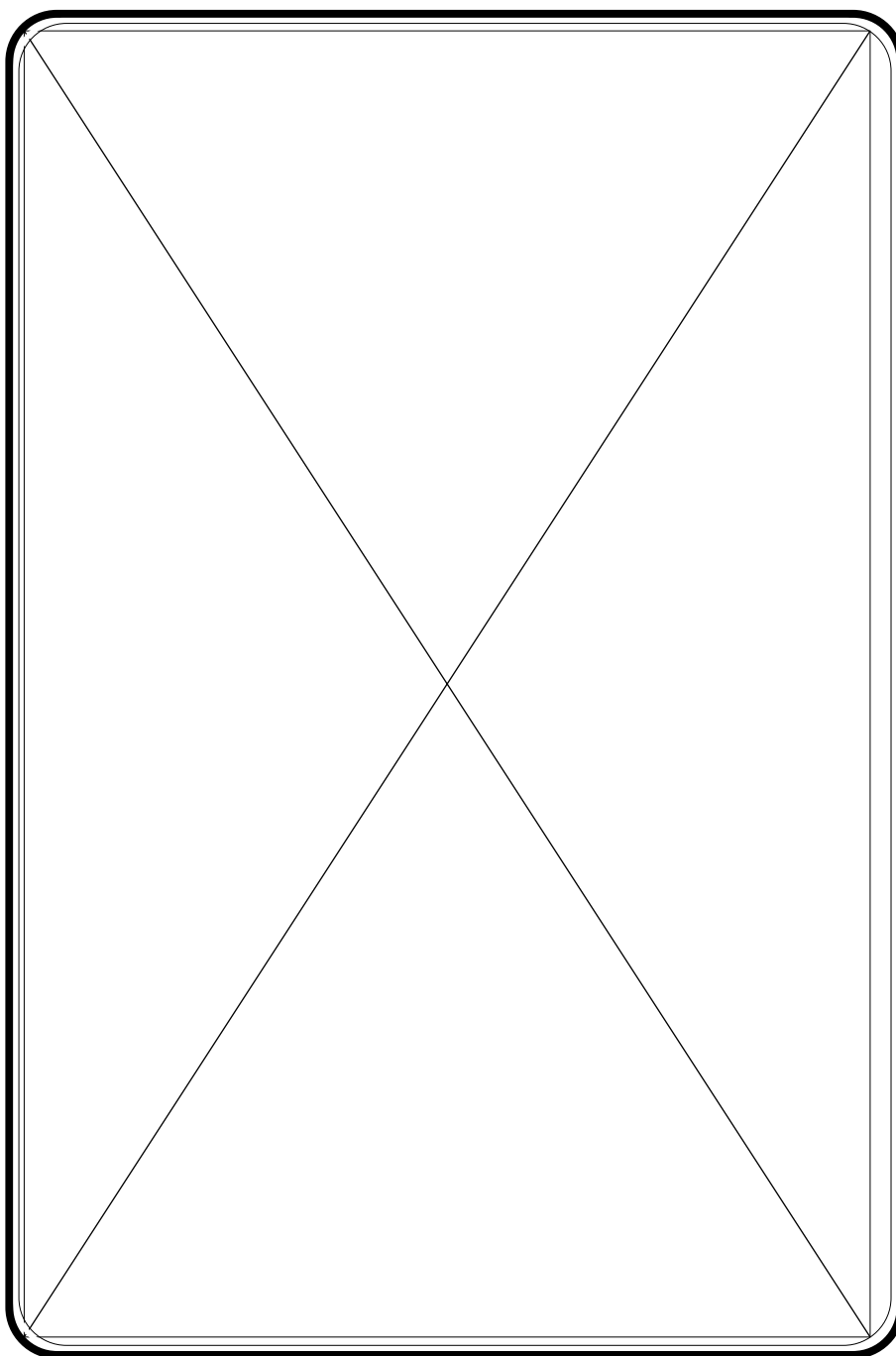


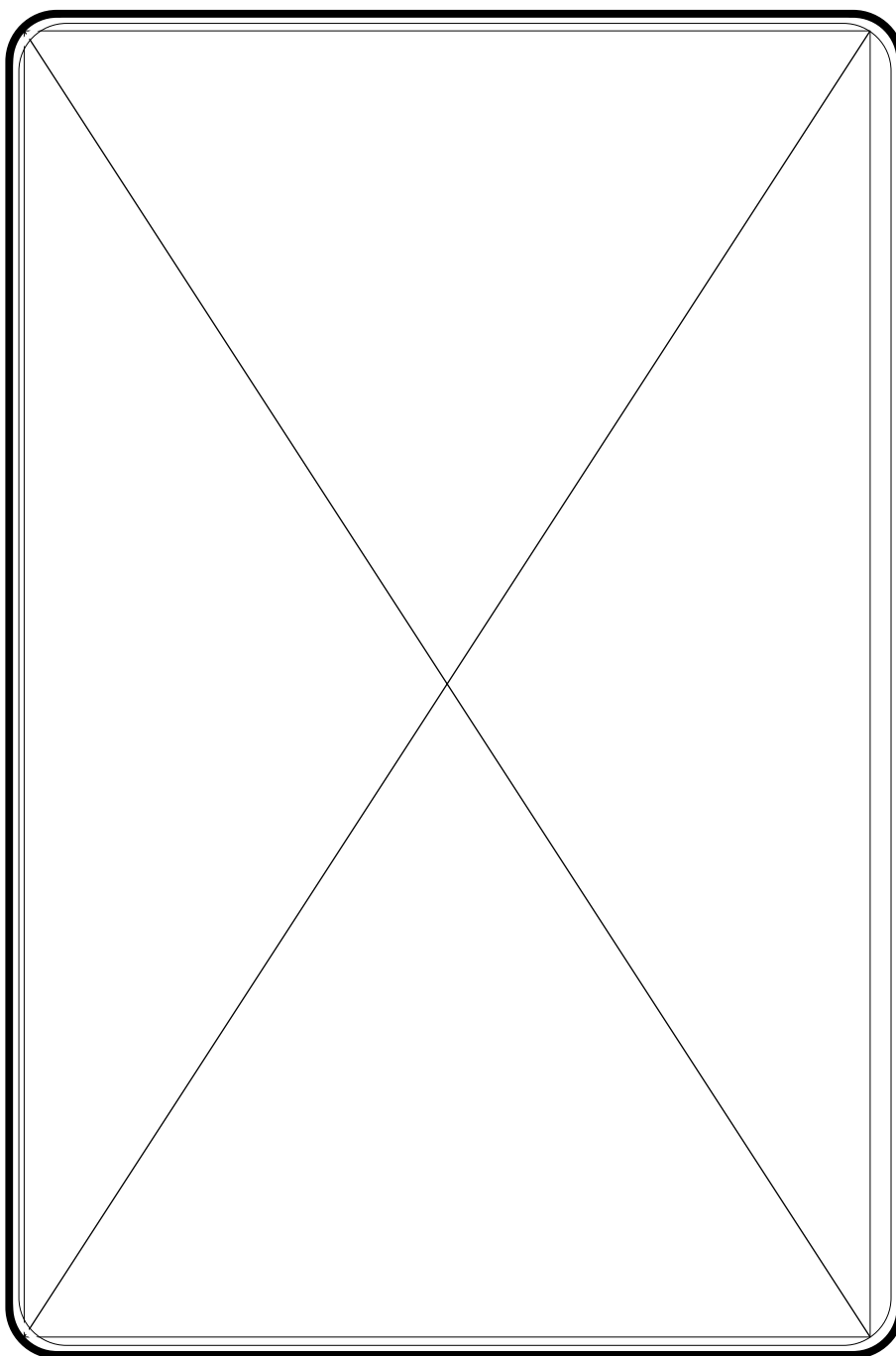


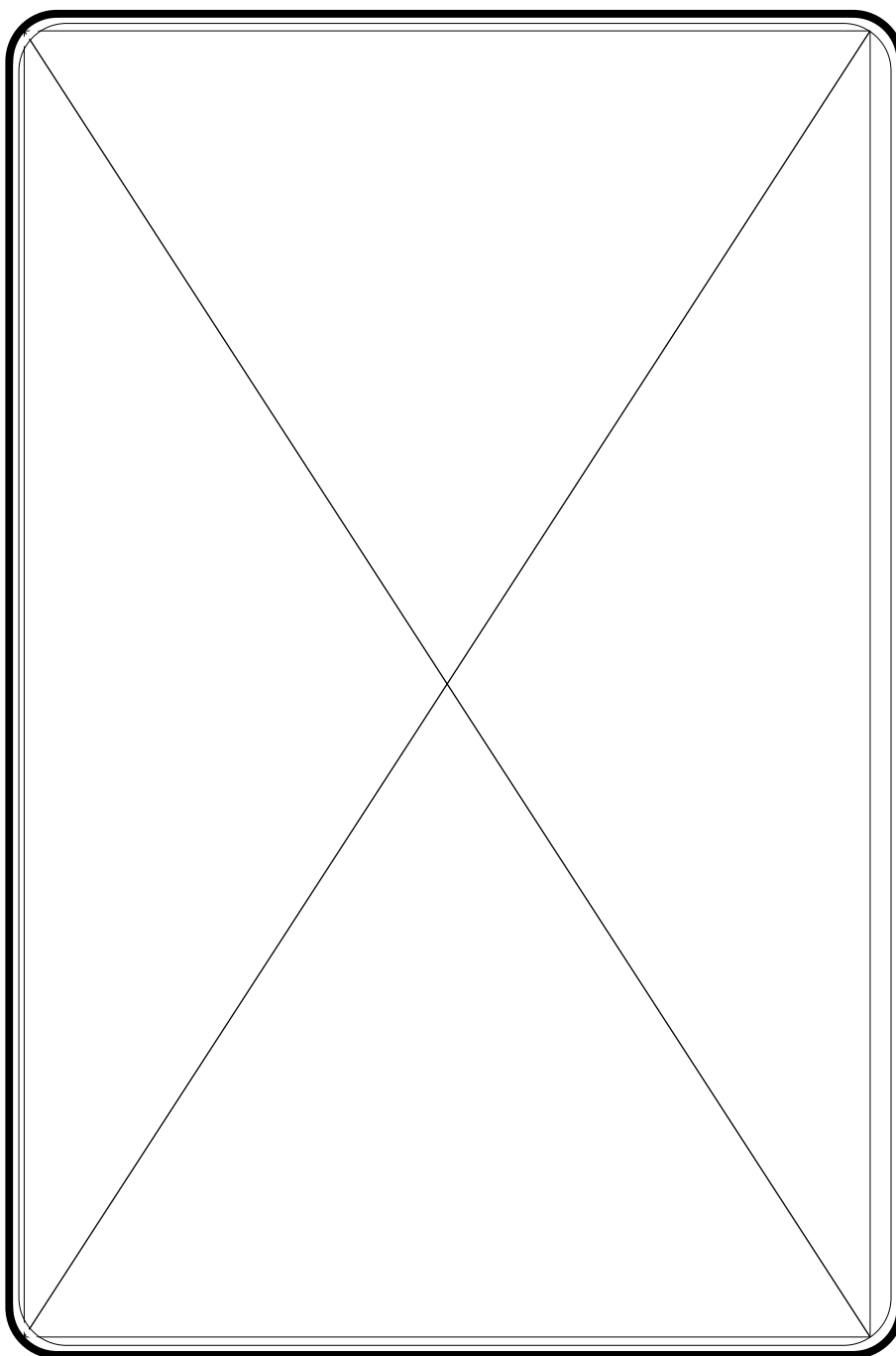


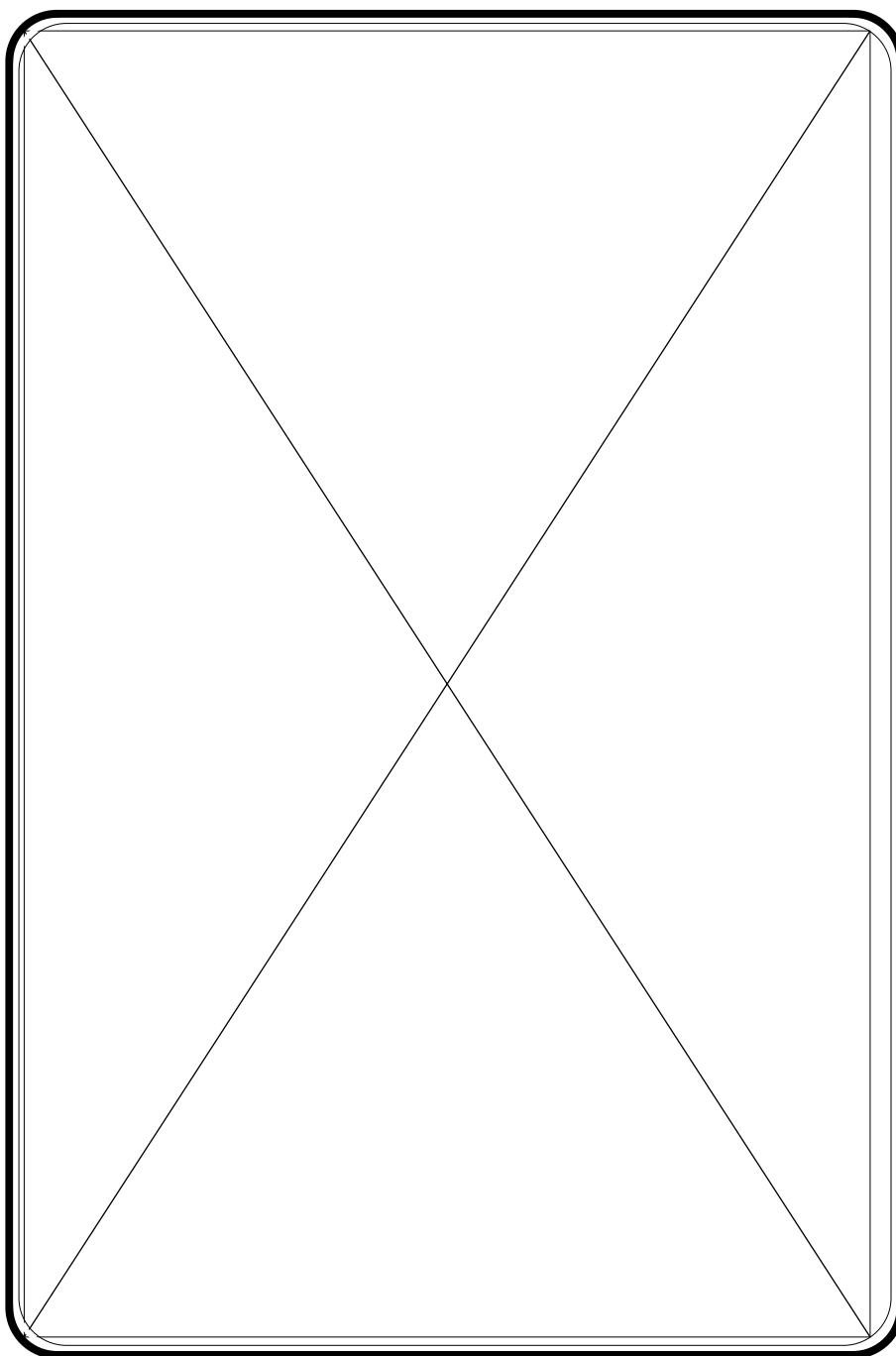


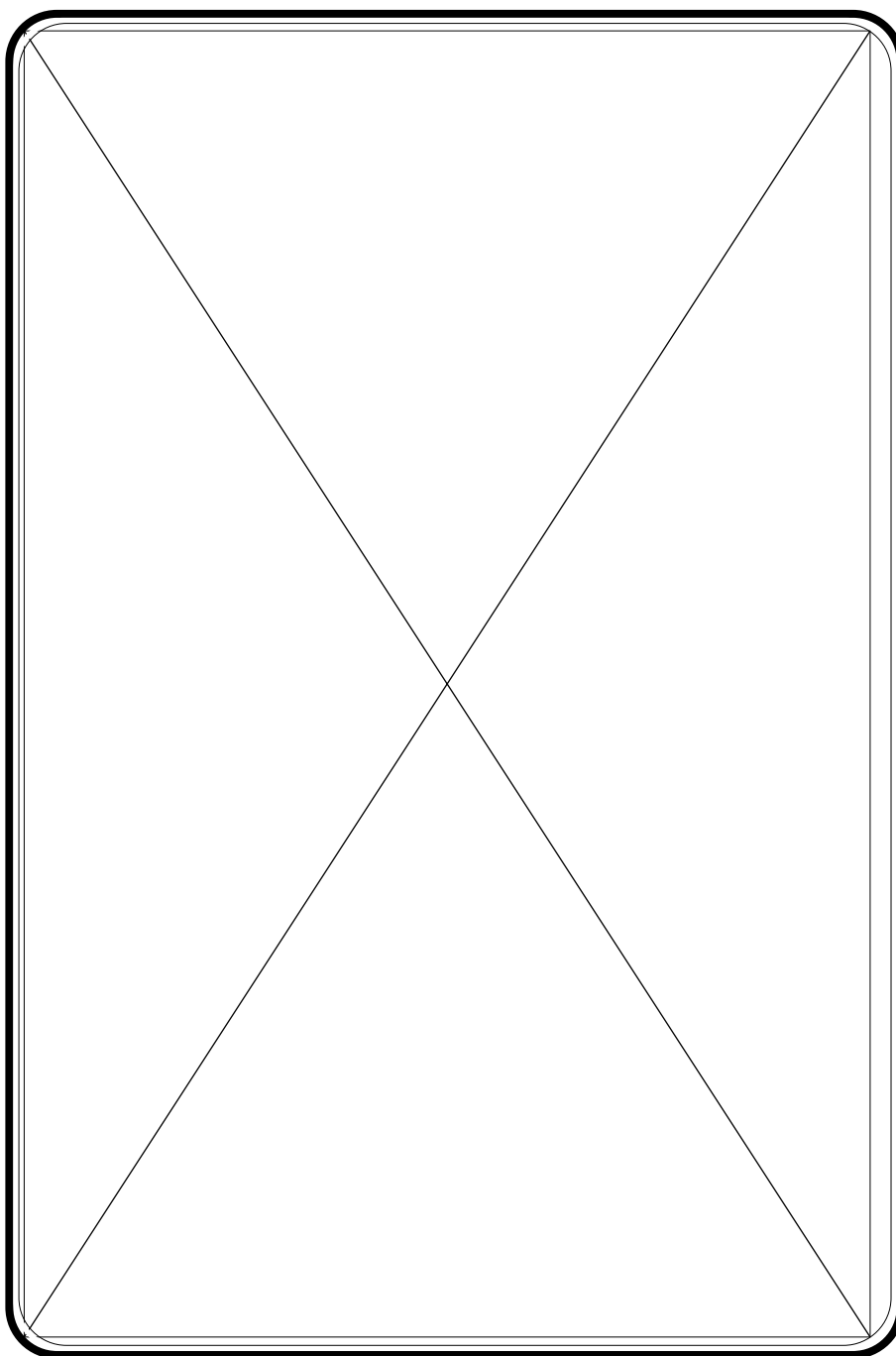


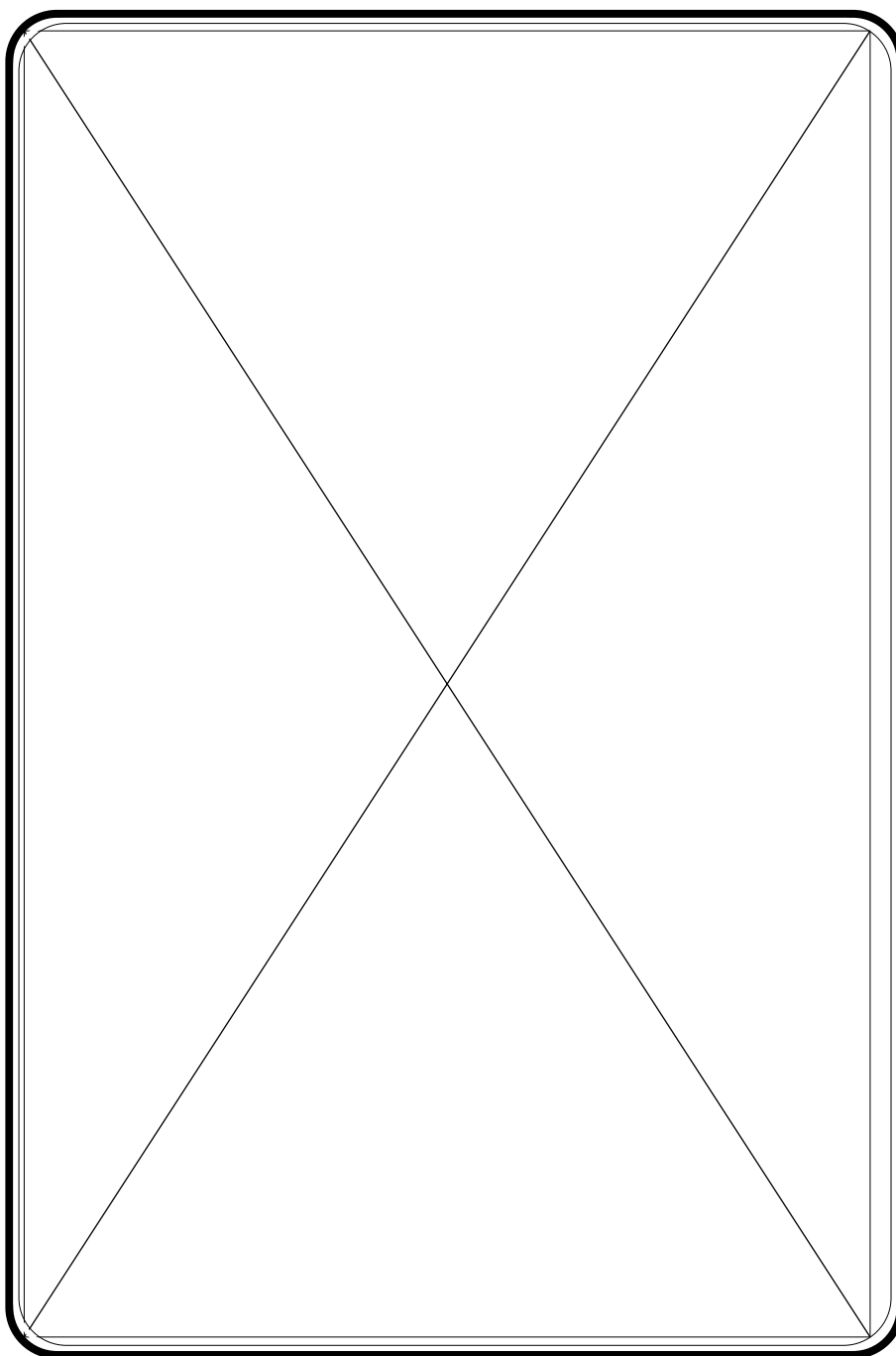


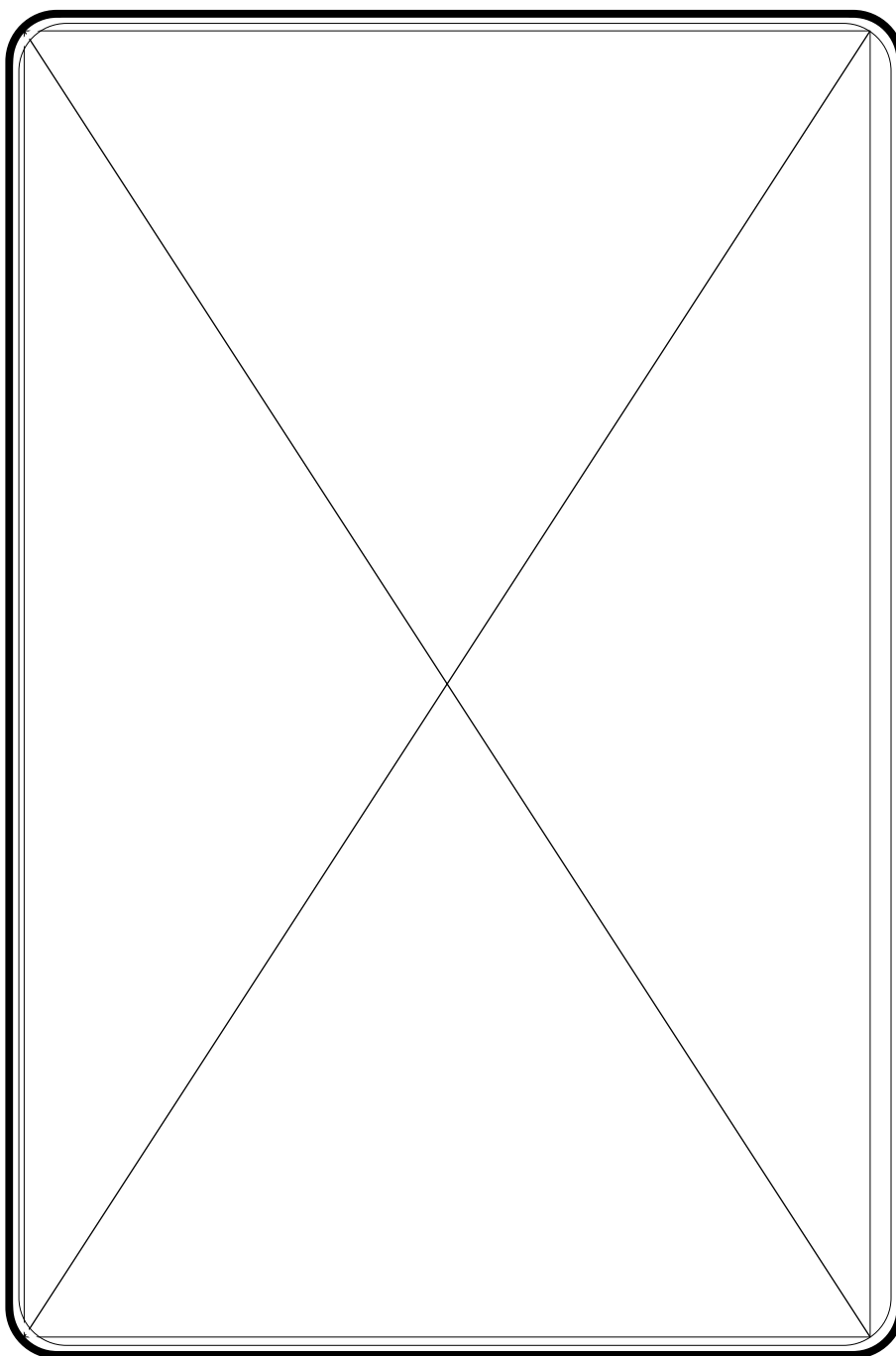


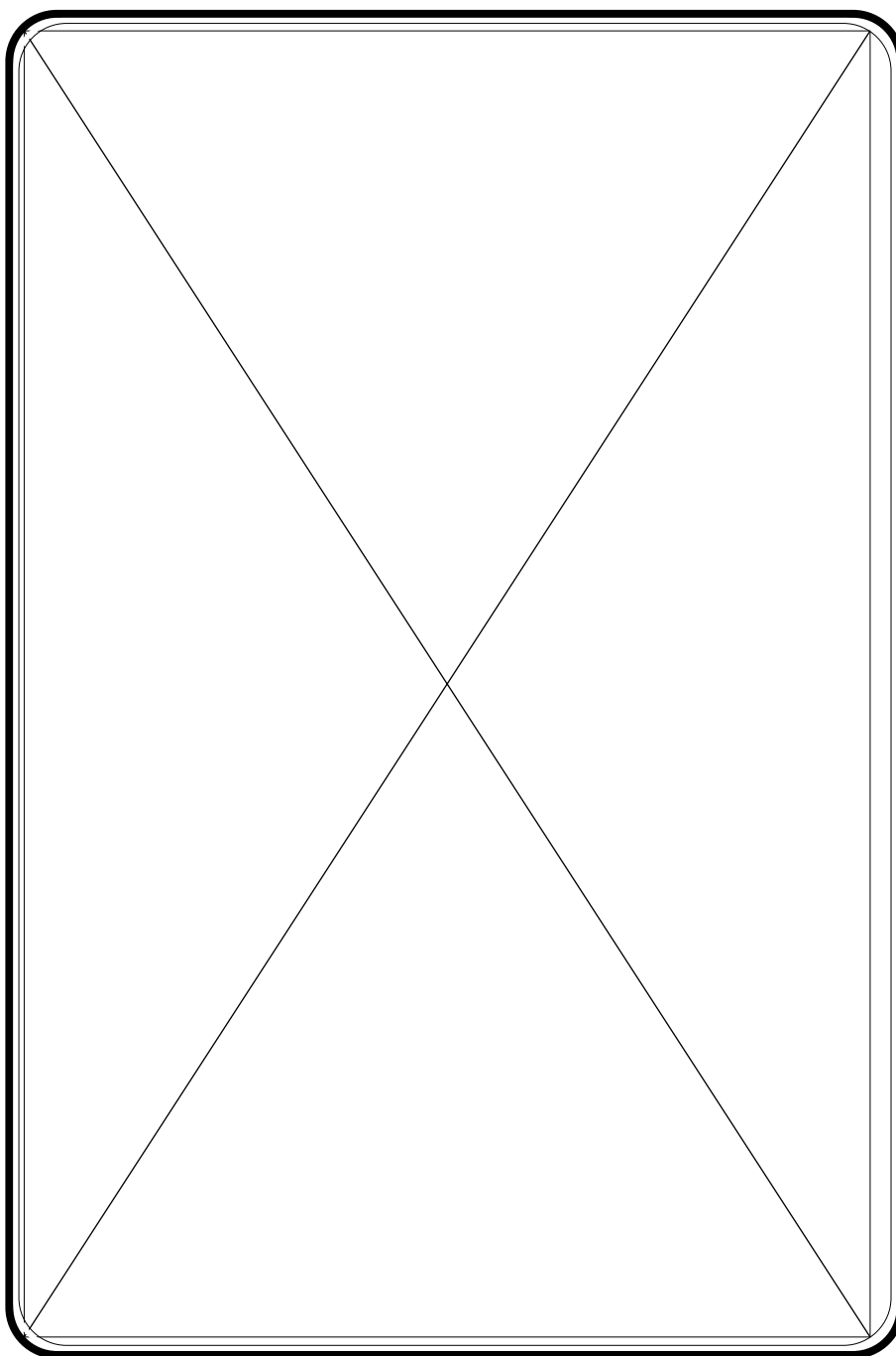


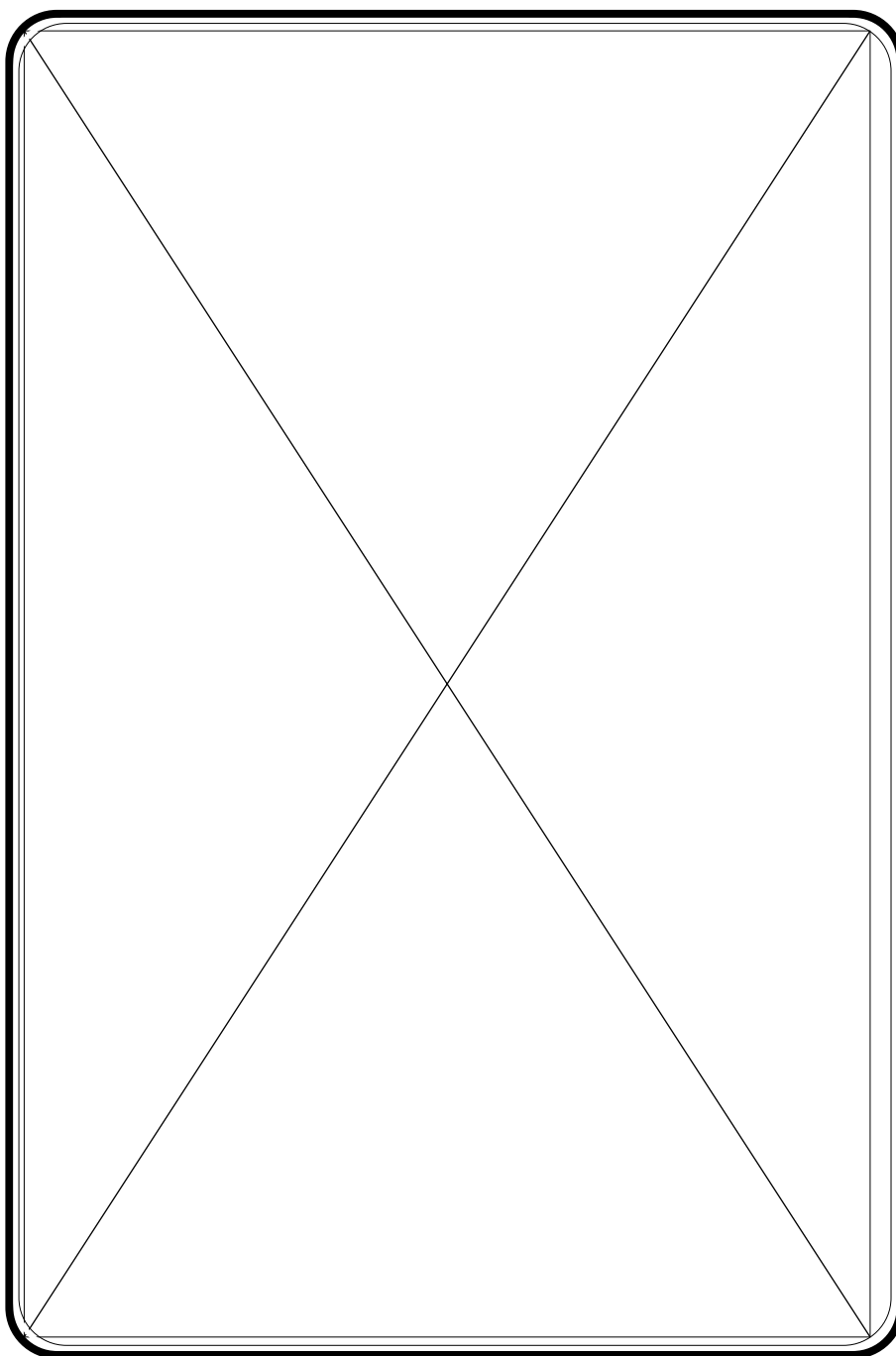


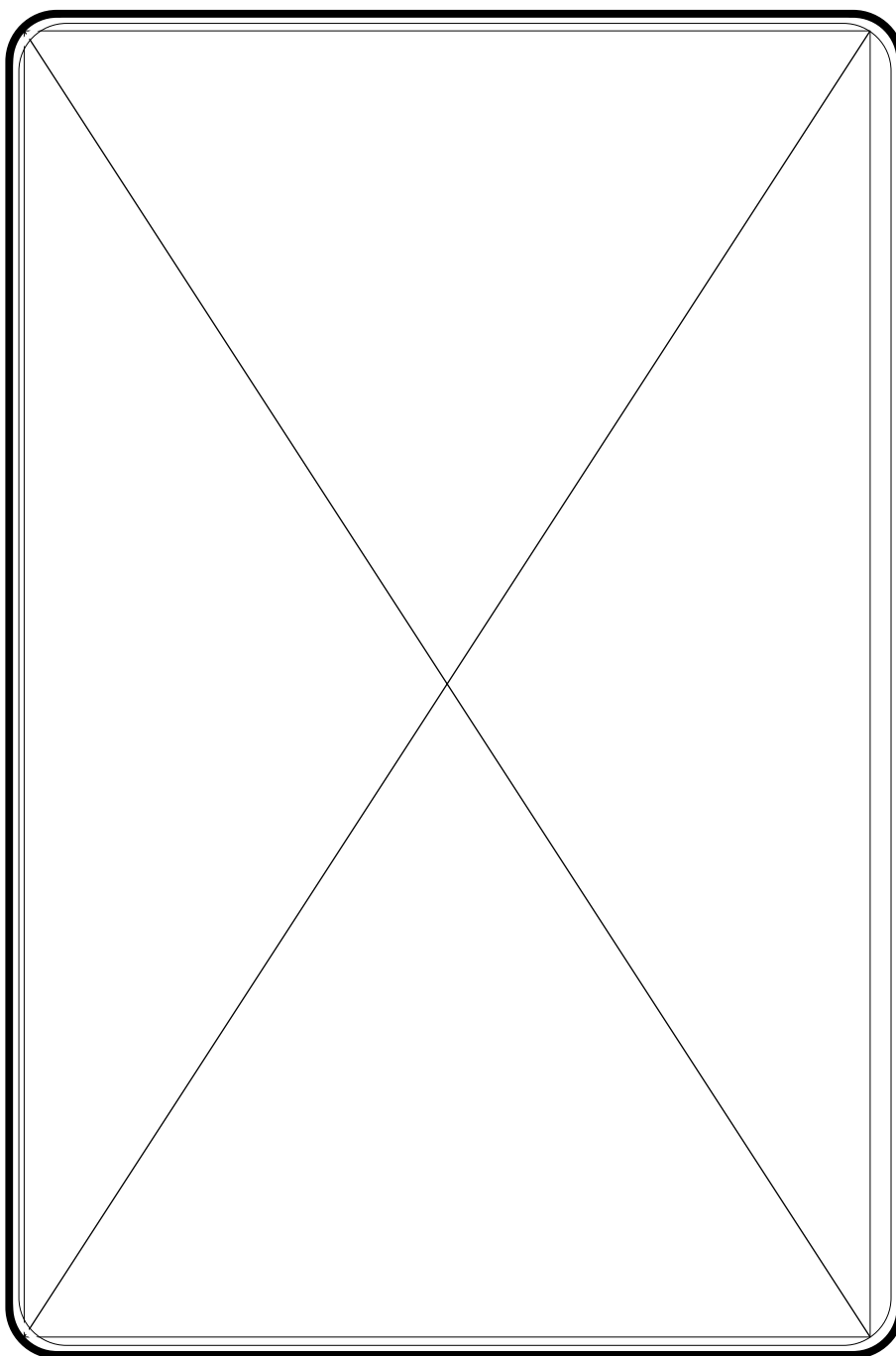


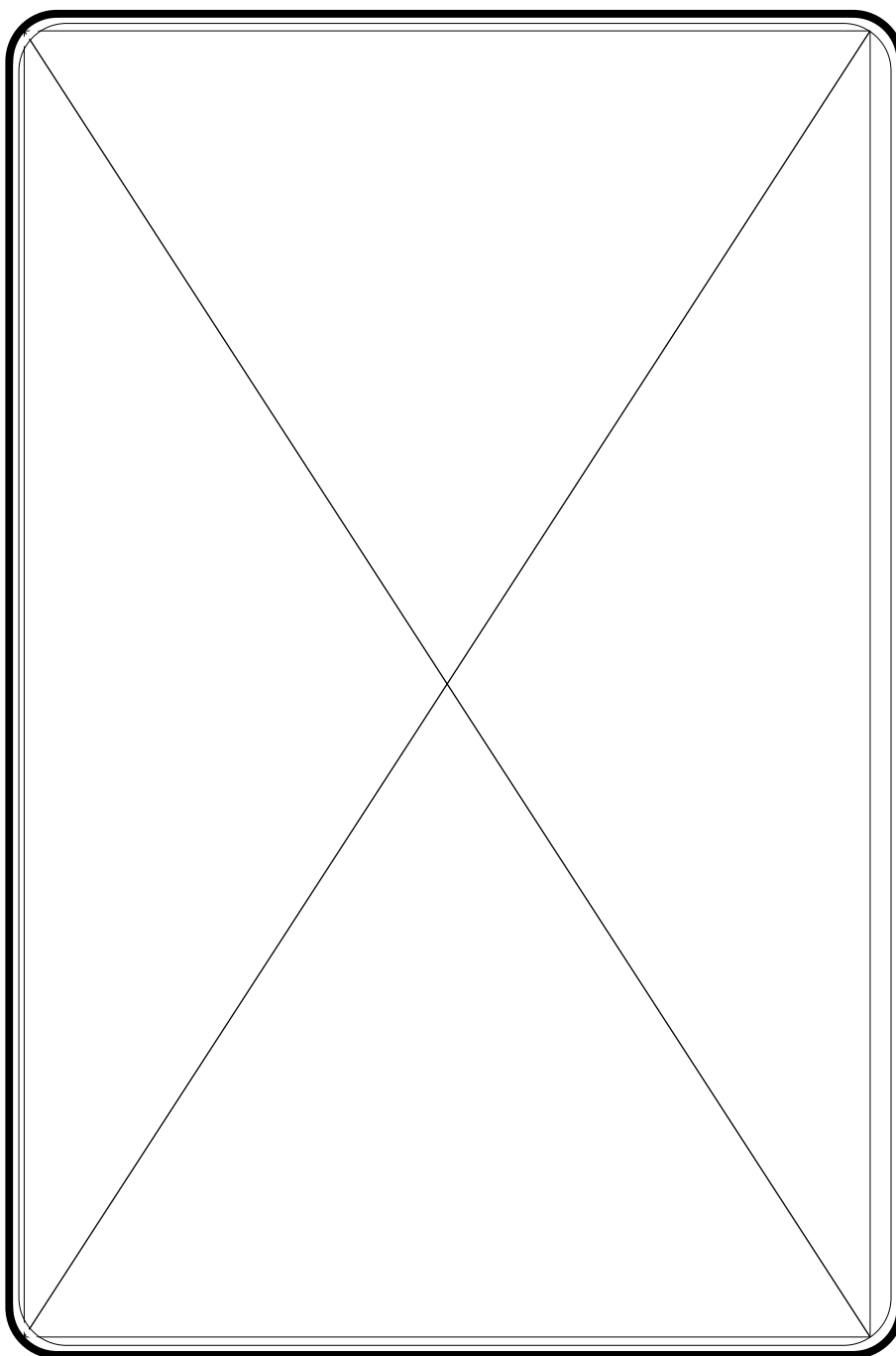


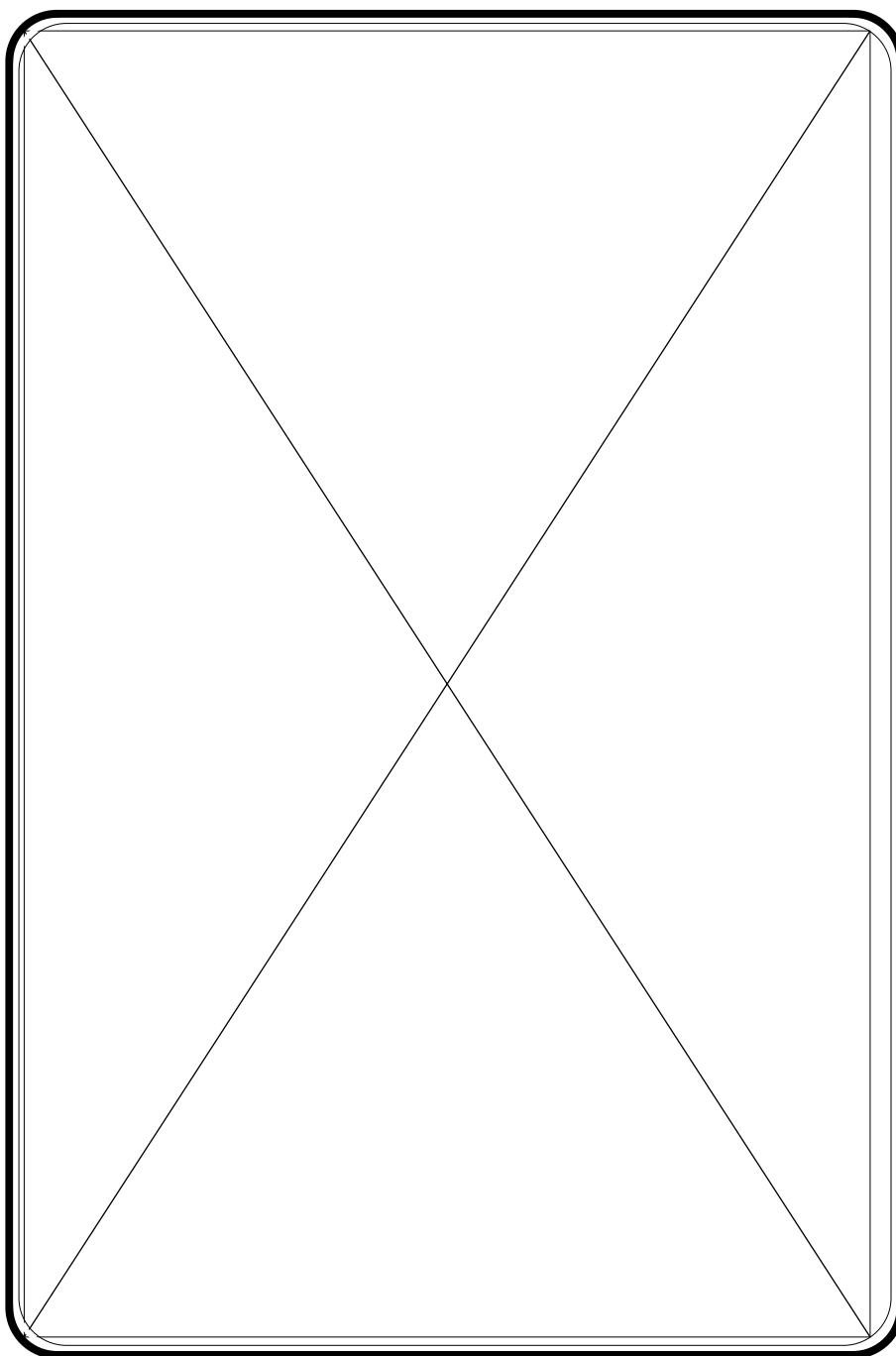


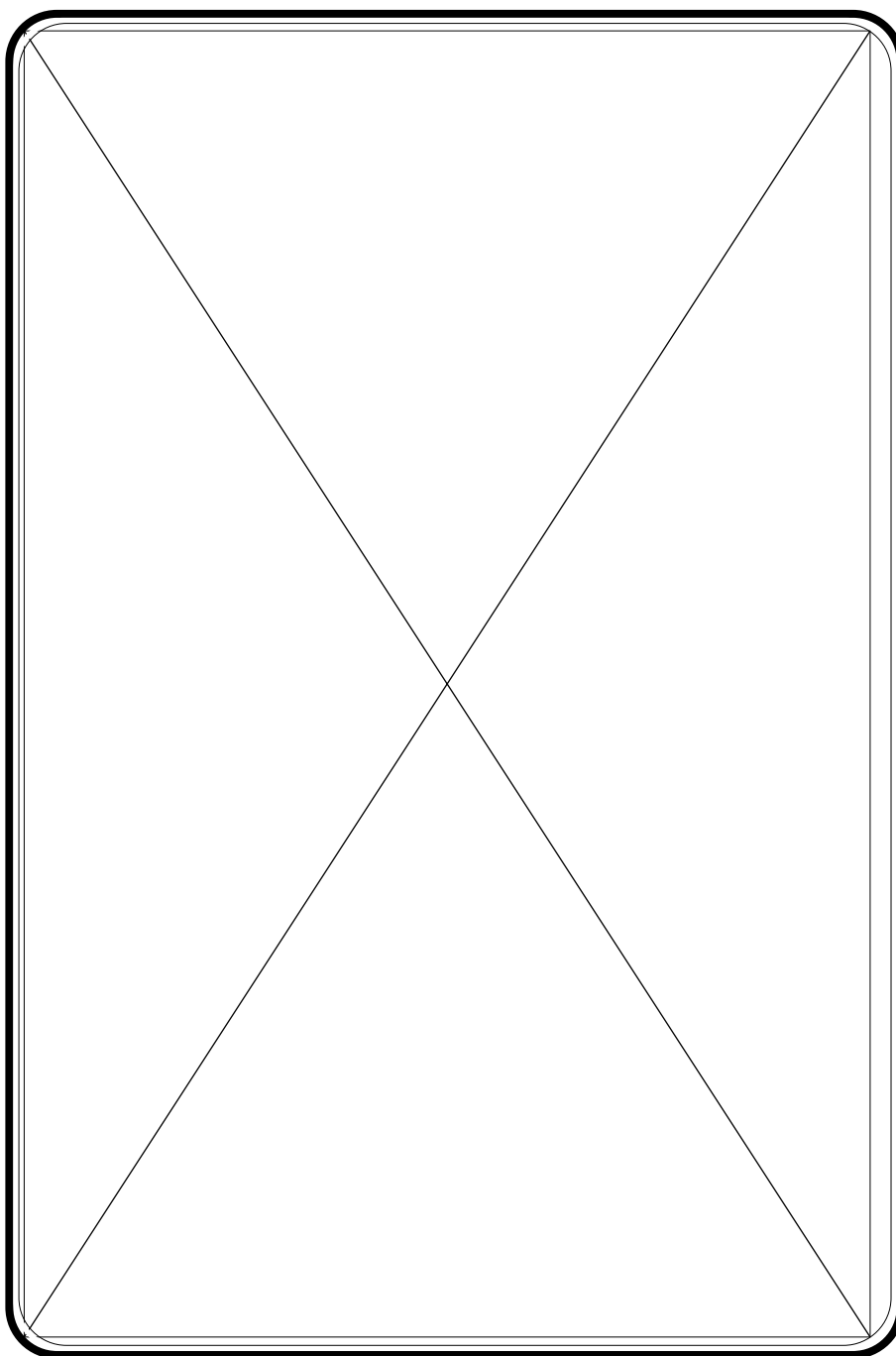












٢ - النص المحقق

قال الإمام جاحظ نيسابور وبقعة^(٤٧) المنظوم والمنثور أبو منصور الثعالبي في كتابه
يتيمة الدهر في ترجمة الأمير أبي فراس الحمداني ما نصه :

أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وغرر أخباره وأشعاره^(٤٨)

كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً^(٤٩) ومجداً وبلاغة
وبراعة، وفروسية وشجاعة. وشعره مشهور سائر بيّن الحسن والجودة، والسهولة
والجزالة، والعدوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمّة الظرف،
وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال لأحد^(٥٠) قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز،
وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام. وقال الصاحب^(٥١): "بدأ^(٥٢)
الشعر بملك وختم بملك"، يعني امرأ القيس وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم
والتبريز ويتحامى جانبه، فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه
ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف
الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه ويصطنعه
لنفسه، ويصطحبه في غزواته ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في
مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته^(٥٣).

قال^(٥٤) ابن خالويه: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة - وقد شخص من حضرته إلى
منزله بمنبج - كتاباً صدره: «[كتابي]^(٥٥) - أطال الله بقاء مولانا - من المنزل، وقد وردته

ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وقرأ^(٥٦) وشكراً ، فاستحسن سيف الدولة بلاغته
ووصف براعته ، وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه (شعر)^(٥٧) [من مجزوء الكامل] :

هل لفصاحة والسما
حة والعلاني محيد
إذ أنت سيدي الذي
ربيتني وأبي سعيد
في كل يوم أسـتـفـيـ
د من العلاء وأسـتـزـيـد
ويـزـيـد في إذا رأيـ
تـك في الندي خلق جديد

وكان سيف الدولة قل ما ينشط لمجلس الأنس ، لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش
وملابسة الخطوب وممارسة الحروب ، فوافته حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد ،
فتاقت نفس أبي فراس إلى استماعها^(٥٨) ، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة ،
فكتب إليه يحثه على استحضارها واستدعائها^(٥٩) [من السريع] :

مـحـلـك الجـوزاء أو أرفع
وصدرك الدهناء أو^(٦٠) أوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل
للجد والهزل به موضع
رفقه بقرع العود سمعاً غدا
قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغذ(ت)^(٦١) هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بتحفظه^(٦٢)
وتلحينها ، وصار لا يشرب إلا عليها . وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة [من مجزوء
الكامل]:

يا أيها الملك الذي
أضحت له جمل المناقب
نتج الربيع محاسناً
الْقَحْطَها^(٦٣) غر^(٦٤) السحاب
راقت ورق نسيمها
فحكت لنا صور الحباب
حضر الشراب فلم يطب
شرب الشراب وأنت غائب
وتأخر عنه^(٦٥) لعة وجدها فكتب إليه [من الهزج] :
لقد نافسني الدهر
بتأخيري عن الحضره
فما ألقى من العدا
لة ما ألقى من الحسره

وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثروا^(٦٦) ، فكتب إليه أبو فراس
[من الكامل]:

نفسى فداؤك قد بعث
ت بعهدتي^(٦٧) بيد الرسول
أهديت نفسى إنما
يُهدى الجليل إلى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي
صلة المبشر بالقبول^(٦٨)

وكتب إليه يعاتبه [من الكامل]:
قد كنت عُدتّي التي أسطوبها
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بغير ما أملكته
والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره
أغضى على ألم لضرب الوالد
وعزم سيف الدولة على الغزو واستخلاف أبي فراس على الشام ، فكتب إليه
قصيدة منها [من البسيط]:

قالوا المسير فهز الرمح عامله
وارتاح في جفنه^(٦٩) الصمصامة الخدم
حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له
لولا فراقك لم يوجد له ألم
لا تشغلن بأمر الشام تحرسه
إن الشام على من حله حرم
وإن للثغر سوراً من مهابته
صخوره من أعادي أهله القمم
لا يحرمني سيف الدين صحبته
فهي الحياة التي تحيا بها الأمم^(٧٠)

وما اعترضت عليه في أوامره
لكن سألت ومن عاداته ناعم

وقال له [من الطويل]:

ومالي لا أثني عليك وطالما
وفيت بعهدي والوفاء قليل
(و)^(٧١) أوعدتني حتى إذا ما ملكتني
صفحت وصفح المالكين جميل

وكتب إليه يعزیه [من السريع]:

لا بد من فقد ومن فاقد
هيهات ليس المرء بالخالد^(٧٢)
كن المَعَزَّى لا المَعَزَّى به
إن كان لا بد من الواحد

وكتب إليه [من الطويل]:

أيا عاتباً لا أحمل الدهر عتبه
علي ولا عندي لأنعمه جحد
سأسكت إجلالاً لعلمك أنني
إذا لم تكن خصمي لي الحجج اللد

وكان لسيف الدولة غلام يقال [له]^(٧٣) " نجد^(٧٤) " قد اصطنعه ونوه باسمه وقلده
طرسوس ، فأخذ^(٧٥) يقرع باب العصيان والكفران ، وزاد تبسطه وسوء عشرته لرفقائه
فبطش به ثلاثة^(٧٦) منهم وقتلوه ، فشق ذلك على سيف الدولة وأمر بقتل قتلته^(٧٧) ،
فكتب إليه أبو فراس [من المجتث]:

مَا زِلْتَ تَسْعَى بِجَدٍّ
بِرْغَمِ شَانِيكَ مَقْبَلُ
تَرَى لِنَفْسِكَ أَمْرًا
وَمَا يَرَى إِلَهُ أَفْضَلُ

وكتب إليه يستعطفه [من مجزوء الكامل]:

إِنْ لَمْ تَجَافِ عَنِ الذَّنْوِ
بِوَجْدَتِهَا فَيُنَا كَثِيرَهُ
لَكِنْ عَادَتَكَ الْجَمِيدِ
سَلَا أَنْ تَغْضُ عَلَى بَصِيرِهِ

وكتب إليه ^(٧٨) [من الوافر]:

دَعِ الْعِبْرَاتِ تَنْهَمِرُ انْهَمَارًا
وَنَارَ الشُّوقِ تَسْتَعْرِ اسْتِعَارًا
أَتُطْفَأُ ^(٧٩) حَسْرَتِي وَتَقْرَ عَيْنِي
وَلَمْ أَوْقَدْ مَعَ الْغَاوِينَ ^(٨٠) نَارًا
أَقَمْتُ مَعَ الْأَمِيرِ وَكُنْتُ مَمْنُ
تَعَزَّ عَلَيَّ ^(٨١) فَرَقَّتْهُ اخْتِيَارًا
إِذَا سَارَ الْأَمِيرُ فَلَا هَدْوٌ ^(٨٢)
لِنَفْسِي ^(٨٣) أَوْ يَوْوُبُ وَلَا قَرَارًا
سَيَذْكُرْنِي إِذَا اطَّردت ^(٨٤) رَجَالُ
رَفَعْتُ ^(٨٥) الرَّمْحَ بَيْنَهُمْ مَرَارًا
وَأَرْضُ كُنْتُ أَمْلُؤُهَا رَجَالًا
وَجَوُ كُنْتُ أَرْهَجُهُ غَبَارًا

إذا بقي الأمير قرير عين
 فدينناه اختياراً واضطراراً
 يمد على أكابرنا جناحاً
 و[يكفل عند حاجتها الصغاراً]^(٨٦)
 وكتب إليه (من الوافر):
 ألا مَنْ مَبْلَغُ سَرَواتِ قَومِي
 وسيفَ الدَّولةِ المَلِكِ الهمامِ^(٨٧)
 بَأثِّي لَمْ أَدعِ فَتَيَاتِ^(٨٨) قَومِي
 إذا حَدَثنَ جَمِجَمَ الكَلَمِ
 [شريت ثناءهن ببذل نفسي
 ونار الحرب تضطرم اضطراماً]^(٨٩)
 ولما لم أجِدْ إلّا فَراراً
 أشدَّ مِنَ المَنِيَةِ أو حَمَامِ
 حَمَلتْ عَلى ورودِ المَوْتِ نَفْسي
 وقَلتْ لَصَحْبَتِي مَوْتُوا كَرَامِ
 وهَلْ عَذْرُ وسيفِ الدِّينِ رِكنِ^(٩٠)
 إذا لَمْ أَرْكَبِ الخَطَطَ العَظَامِ
 وأَقِفُوا فَعَلَهُ في كُلِّ أَمْرٍ
 وأَجْعَلْ فَضْلَهُ أَبْداً إِمَامِ
 وَقَدْ أَصْبَحَتْ مَنْتَسِباً إِلَيْهِ
 وحَسْبِي أَنْ أَكُونَ لَهُ غَلَامِ
 أراني كَيفَ أَكْتَـسِبُ المَعالي
 وأَعْطاني عَلى الدَّهْرِ الذَّمَامِ

ورباني ففقت به البرايا
وأنشأني فسُدتُ به الأناما
فأحياء الإله لنا طويلاً
وزاد الله نعمته وداما^(٩١)

ما أخرج من فخرياته

قال من قصيدة يذكر فيها إيقاعه ببني كعب وهو على مقدمة سيف الدولة وكان
قد حسن بلاؤه في تلك الوقعة [من الوافر]:

ألم ترنا أعزَّ الناس جاراً
وأمرعهم وأمنعهم^(٩٢) جنابا
لنا الجبل المطل على نزارٍ
ملكنا^(٩٣) النجد منه والهضابا
[يفضلنا الأنام ولا نحاشي
ونوصف بالجميل ولا نحابي
وقد عَلِمَتْ ربيعة بل نزارُ
بأنا الرأس والناس الذنابي]^(٩٤)

ولما أن طغت سفهاء حرب^(٩٥)
فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير أنا
إذا جارت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا
كما هيجت أساداً غضابا

أَسْنَنَتْهُ إِذَا لَاقَى طَعْنَانَا
صَوَّارِمَهُ إِذَا لَاقَى ضَرَابَا
دَعَانَا وَالْأَسْنَنَةُ مُشْرِعَاتُ
فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا
صَنَائِعُ فَاقِ صَانِعَهَا فَفَاقَتْ
وَعُورُ طَابِ غَارِسِهِ فُطَابَا
وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ
مَرَامِيَهَا فَرَامِيَهَا أَصَابَا

هذا أحسن ما قيل في معناه ، وقد أخذه الأستاذ^(٩٦) أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي فكتب في كتاب فتح تولاه للصاحب^(٩٧) : " وهنأ الله مولانا كافي الكفاة هذه المنائح^(٩٨) التي هي نتائج عزائمه ، وثمرات صرائمه ، فما يرى عبده وصنيعته ، وسائر من يكنفه ظله وتريشه^(٩٩) عنايته ، نفوسهم إذا وفقوا لمذهب من مذاهب الخدمة ، وعدوا^(١٠٠) لأداء حق من حقوق النعمة ، إلا سهاماً إذا أصابت فراميتها المصيب ، وما لها من فيء المحمدة من نصيب^(١٠١) . "

ولأبي فراس من قصيدة أولها [من الوافر] :
أَيْلَحَانِي عَلَى الْعِبَرَاتِ لَاحِي
وَقَدْ يئُسُ الْعَوَازِلُ مِنْ صِلَاحِي
تَمَلُّكُنِي الْهَوَى بَعْدَ التَّابِي
وَرَاضَنِي الْهَوَى بَعْدَ الْجَمَاحِ
أَلَا يَا هَذِهِ هَلْ مِنْ مَقِيلٍ
لِضَيْفَانِ الصَّبَابَةِ أَوْ مِرَاحِ

فلولا أنتِ ما قلقت ركابي
ولا هبَّتْ إلى نجد رياحي

[ومنها] ^(١٠٢) :

ومن جرّك أوطِئْتُ الفيافي
وفيك غُذيتُ ألبان اللقاح
أصاحبُ كلِّ خلِّ بالتَّجافي
وأسو كلِّ داءٍ بالسَّماح
إذا ما عنَّ لي أربُّ بـأرضٍ
ركبت له ضمينات ^(١٠٣) النجاح
ولي عند العُدّة بكلِّ أرضٍ
ديون في كفالات الرماح

وله [من قصيدة كتب بها إلى جعفر بن ورقاء] ^(١٠٤) [من الكامل] :

إنّا إذا اشتد الزمما
ن وناب خطب وادلهم
ألفيت حول بيوتنا
عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو
ف وللندى حمر النعم
هـذا وهذا دأبنا
يـودى دم ويـراق دم

وله من قصيدة أولها [من الطويل] :

أقلّي فأيام المحبِّ قلائلُ
وفي قلبه شغل عن اللوم شاغلُ

[يقول فيها]^(١٠٥):

تطالبني البيض الصوارم والقنا
بما وعدت جدي في المخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلا
ولكن كأن الدهر عني غافل
مواعيد أيام تماطلني^(١٠٦) بها
مرءاة أزمان ودهر مخاتل
وأخلاف أيام متى ما انتجعتُها
حَلَبْتُ بِكَيَّاتٍ وَهْنٌ حَوَافِلُ
تدافعني الأيام عما أريده^(١٠٧)
كما دَفَعَ الدَّيْنُ الغَرِيمُ المماطل
خليلي شدا لي على ناقتي^{كُما}
إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه
وربما غالته عنها الغوائل
وما كلُّ طالبٍ من الناس بالغُ
ولا كل سيار إلى المجد واصل
وإنَّ مقيماً منجج العزم خائبُ
وإن مريغاً^(١٠٨) خائب الجهد نائل
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وإنني لها فوق السماكين جاعل
أصاغرنا في المكرمات أكابرُ
وأخبرنا في المأثرات أوائل

إذا صلت صولاً لم أجد لي مصاولاً
وإن قلت قولاً لم أجد من يقاول
وله من [قصيدة]^(١٠٩) أخرى [من الوافر] :
عذيري من طوالع في عذاري
ومن رد الشبّاب المستعار
وثوب كنت ألبسه أنيق
أجرر ذيله بين الجواري
وما زادت عن العشرين سني
فما عذر المشيب إلى عذاري؟
أخذه من قول أبي نواس [من الكامل]:
وإذا عددت سني كم لي^(١١٠) لم أجد
للمشيب عذراً للنزول براسي

[رجع]^(١١١)

وما استمتعت من راعي التصابي
إلى أن جاءني داعي الوقار
تلاعب بي على هوج المطايا
خلائق لا تقرر على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا
وكف دونها فيض البحار
وما يغنيك من همم طوال
إذا قرنت بأحوال قصار
عزيز حيث خط^(١١٢) السير رحلي
يـداريـني^(١١٣) الأنعام ولا أداري

وأهلي^(١١٤) من أنخت إليه عيسى
وداري حيث كنت من الديار

[وله]^(١١٥) [من الوافر]:

لنا بيت على عنق الثريا
بعيد مذهب الأطناب سامي
تظله الفوارس بالعوالي
وتفرشه الولائد بالطعام

وله [من الوافر]:

لقد علمت سراة الحي أنا
لنا الجبل الممنع جانباه
يفيء الراغبون إلى ذراه
ويأوي الخائفون إلى حماه

وله [من الوافر]:

لئن خلق الأنعام لحب^(١١٦) كأس
ومزمار وطننبور وعود
فلم يخلق بنو حمدان إلا
لبأس أو لمجد^(١١٧) أو لجود

وله [من الوافر]:

علونا جوشنا بأشد منه
وأثبت عند مستجير^(١١٨) الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى
ظننت البر بحرأ من سلاح

وَألسنة من العذبات حمر
تخاطبنا بأفواه الرياح
وأروع جيشه ليل بهيم
وغرته عمود الصباح
صفوح عند قدرته كريم
قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان بنانه^(١١٩) للقلب قلباً
وهيبته جناحاً للجناح

[وله من قصيدة^(١٢٠)] [من الوافر]:

قتلت^(١٢١) فتى بني عمرو بن عبدٍ
وأوسعهم على الضيفان ساحا
ولست أرى فساداً في فسادٍ
يجر على فريقيه صلاحا

وكان^(١٢٢) سيف الدولة قد أبعد كلاباً وشردها، فقصدت أبا فراس - وهو
ببالس^(١٢٣) في خف من أصحابه وكان^(١٢٤) عليهم كثير بن عوسجة - فهزمهم، ثم
طرحوا أنفسهم عليه وقدمت وفودهم فيه^(١٢٥)، فخرج وتوسط أمرهم^(١٢٦) مع سيف
الدولة وقال في ذلك [من الوافر]:

سلي عنا سراة بني كلابٍ
ببالس^(١٢٧) عند مستجر^(١٢٨) العوالي
لقيناهم بأسياف قصارٍ
كفين مؤونة الأسل الطوال
فولى بابن عوسجةٍ كثيرٍ
وساع الخطو في ضنك المجال

يرى البرغوث إذ نجاه منا
أجل عقيلة وأحب مال
تدور به إماء بني قريظ^(١٢٩)
وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم
وإن السذل في ذاك المققال
وعادوا سامعين لنا فعدنا
إلى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى^(١٣٠) رضىنا بعد سخط
أسونا ما جرحنا بالنوال

أخذه من قول أبي نواس :

وكلت بالدهر عيناً غير غافلة
بجود كفك تأسو كل ما جرحا^(١٣١)

[وله من قصيدة أولها] ^(١٣٢) [من الوافر] :

وقوفك بالديار عليك عارٌ
وقد رُدَّ الشباب المستعارُ

[ومنها] ^(١٣٣) :

وكم من ليلة لم أُرَوْ منها
حنيت^(١٣٤) لها وأرقني أدكار
عسفتُ بها عواري^(١٣٥) الليالي
أحق الخيل بالركض المعار
فبتُّ أعلُّ خمراً من رضابٍ
لها سكر وليس لها خمار

إلى أن رقَّ ثوب الليل عتًا
ونادت قم فقد برد السُّوار

[ومنها]^(١٣٦):

إذا ما العزُّ أصبح في مكانٍ
سموت له وإن^(١٣٧) بعد المزار
مُقامي حيث لا أهلي^(١٣٨) قليلٌ
ونومي عند من أقلي غرار
أبت لي همَّتي وغرار سيفي
وعزمي والمطيَّة والقفار
ونفسٌ لا تجاورها الدنيا
وعرضٌ لا يرفُّ عليه عار
وقومٌ مثل من صحبوا كرامٌ
وخيلٌ مثل من حملت خيار
[وكم بلد شتتناهن فيه
ضُحىً وعلا منابر المعار
وكم ملك نزعنا الملك عنه
وجبَّار به دمه جبَّار]^(١٣٩)

وله من أخرى [من الطويل]:

ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها
فضائل تحويها وتبقى فضائلُ
ولكنها الأيام تجري بما جرت
فيسفل^(١٤٠) أعلاها وتعلو الأسافل

لقد قل من يلقي^(١٤١) من الناس مجماً
وأخشى قريباً أن يقل المجامل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي
وإن سأل الأعمار ما هو سائل

وله [من الطويل]:

بخلت بنفسي أن يقال مبخلٌ
وأقدمت حيناً^(١٤٢) أن يقال جبانٌ
وملكي بقايا ما وهبت مفاضةً
ورمح وسيف قاطع وسنان

وله [من الوافر]:

[بأطراف المثقفة العوالي
تفردنا بأوساط المعالي]^(١٤٣)
وما تحلو^(١٤٤) مجاني العز يوماً
إذا لم تجنّها سمر العوالي
مما كنا مكاسبنا إذا ما
توارثها رجال عن رجال
إذا لم تُمس في^(١٤٥) نار بأرض
أبيتُ لغير ناري^(١٤٦) غير صالي

وله [من الكامل]:

غيري يغيره^(١٤٧) الفعال الجافي
ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا أرتضي ودّاً إذا هو لم يَدُم
عند الجفاء وقلة الإنصاف

تَعَس الحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ
عَوْضاً مِنْ^(١٤٨) الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ
وَلَوْ أَنَّهُ عَارِي الْمَنَاقِبِ حَافِي
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِياً
وَإِذَا قَنَعْتَ فُكْلَ^(١٤٩) شَيْءٍ كَافِي
وَتَعَاَفَ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فَتَوْتِي
وَمَرُوتِي^(١٥٠) وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي
مَا كَثُرَ الْخَيْلُ الْعَتَاقُ بِزَائِدِي
شَرْفاً وَلَا عَدُوً^(١٥١) السَّوَامِ الضَّافِي
خَيْلِي وَإِنْ قَلَّتْ كَثِيرُ نَفْعِهَا
بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ
وَمَكَارِمِي عَدَدِ النُّجُومِ وَمَنْزَلِي
مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
لَا أَقْتَنِي لَصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً
حَتَّى كَانَ خَطُوبِهِ^(١٥٢) أَحْلَافِي
شَيْمٌ عُرِفَتْ بِهِنَ مَذَانَا يَافِعٌ
وَلَقَدْ عُرِفَتْ بِمِثْلِهَا أَسْلَافِي

وله [من الوافر] :

أَتَعْجَبُ أَنْ^(١٥٣) مَلَكْنَا الْأَرْضَ قَسْراً
وَأَنْ تَمْسِيَ وَسَائِدُنَا الْقَبَابِ^(١٥٤)
وَتُرْبَطُ فِي مَجَالِسِنَا الْمَذَاكِي
وَتَنْزِلُ بَيْنَ أَرْجَلِنَا^(١٥٥) الرِّكَابِ

وهذا العزُّ أورثنا العوالي
وهذا الملك ملَّكنا الضُّراب
فقصرك إنَّ حالاً ملَّكنا
لحال لا تدوم^(١٥٦) ولا تُعاب

وله من قصيدة^(١٥٧) [من الطويل]:
ونحن أناس لا توسط بيننا^(١٥٨)
لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا
ومن خطب الحسناء لم يغلبها^(١٥٩) المهر

الإخوانيات

كتبه^(١٦٠) إلى أخيه أبي الهيجاء [من المتقارب]:
حَلَلْتُ مِنَ الْمَجْدِ أَعْلَى مَكَانٍ
وَبَلَّغْتُكَ اللَّهَ أَقْصَى الْأَمَانِي
فإني^(١٦١) لا عَدِمْتُكَ الْعُلَا
أخ لا كإخوة هذا الزمان
كسونا^(١٦٢) أَخُوْتَنَا بِالْصَّفَاءِ
كَمَا كُتِبَتْ بِالْكَلامِ الْمَعَانِي
وله^(١٦٣) [من الخفيف]:

لم أواخذك بالجفاء لأنني
واثق فيك بالوفاء^(١٦٤) الصريح
فجميل العدوِّ غير جميلٍ
وقبيح الصديق غير قبيح

وله [من مجزوء الكامل]:

ما كنت تصبر في القدي
م فلم صبرت الآن عنا
ولقد ظننت بك الظننو
ن لأنه من ضنّ ظنننا

وله^(١٦٥) [من مجزوء الكامل]:

أشفقت من هجري فسلك (م)
طت الظنون على اليقين
وضننت بي فظننت بي
والظن من شيم الضنين

وكتب إلى أخيه^(١٦٦) [من الكامل]:

ولقد أبيت وجلّ ما أدعوه
حتى الصباح وقد أقض المضجع
لاهمّ إن أخي لديك وديعتي
أبدأ وليس يضيع ما يستودع^(١٦٧)

وكتب إلى أبي العشائر وهو أسير بأرض الروم [من الطويل]:

نفى النوم عن عيني خيال مُسلّم
تأوّب من أسماء والركب نُوم
وخطب من الأيام أنساني الهوى
وأحلى بفي الموت والموت علقم
ووالله ما شُبِّبْتُ^(١٦٨) إلا علالة
ومن نارٍ غير^(١٦٩) الحبّ قلبي يُضرم
فمن مبلّغ عني الحسين الوكة
تضمنها در الكلام المنظم

لذيذ الكرى حتى أراك محرمً
ونار الأسى بين الحشا تنضم
وأترك أن أبكي عليك تطيراً
وقلبي يبكي والجوانح تلطم
لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفجع لمنكوب^(١٧٠) :
وأظهر للأعداء عنك^(١٧١) جلادةً
وأكتم ما ألقاه والله يعلم
وما أغربتُ فيك الليالي فإنها^(١٧٢)
لتصدعنا من كل شِعْبٍ وتثلم
طوارق خطب ما يغبُ^(١٧٣) وفودها
وأحداث أيام تغدُ وتثلم
فما عرفتني غير ما أنا عارف
ولا علمتني غير ما أنا^(١٧٤) أعلم
ومنها :

وندعو^(١٧٥) كريماً من يجود بماله
ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم
إذا لم يكن يُنجي الفرار من الردى
على حالة فالصبر أرجى وأحزم
لعمري لقد أعذرت لو أن مسعداً
وأقدمت لو أن الكتائب تقدم
وما فاتك^(١٧٦) ابن السابقين إلى العلا
تأخراً أقوامٍ وأنت تقدم^(١٧٧)

وما لك لا تلقى بمهجتك الردى^(١٧٨)
وأنت من القوم الذين هم هم
لعاً يا أخي لا مسك السوء إنه
هو الدهر في حاله بؤسى وأنعم

وكتب إليه قصيدة منها^(١٧٩) [من الكامل]:
أب العشائر إن أسرت فطالما
أسرت لك البيض الخفاف رجلا
لما أجلت المهر فوق رؤوسهم
نسجت له حمر الشعور عقالا

ما أحسن ما اعتذر له مع إحسانه التشبيه:
يا من إذا حمل الحصان على الوغى^(١٨٠)
قال اتخذ حُبكَ التَّريكَ نعالا
ما كنت نُهزةً أخذ يوم الوغى
لو كنت أوجدت الكُمَيْتَ مجالا
أخذوك في كيد المضايق غيلة
مثل النساء تربب الرُّبلا
زلل من الأيام فيك يقيله
ملك إذا عثر الزمان أقالا
بالخيل ضُمراً والسُّيوف قواضبا
والسُّمُر لدناً والرجال عجالا

[وقال]^(١٨١) [من البسيط]:
ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني
ليست مؤاخذه الإخوان من شاني

يجني الخليل فأستحلي جنايته
حتى أدل^(١٨٢) على عفوي وإحساني
إذا خليلي لم يكثر^(١٨٣) إساءته
فأين موقع إحساني وغفراني
يجني علي وأحنو صافحاً أبداً
لا شيء أحسن من حان علي جاني
[وقال]^(١٨٤) [من الكامل]:

ما صاحبي إلا الذي من بشرة
عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لم أغن من^(١٨٥) إنصافه
في عشرة وغنيت من^(١٨٦) إحسانه

وكتب في وصف كتاب ورد عليه من صديق له [من البسيط]:
ووارد مورد أنساً يؤكده
صدوره عن سليم الورد والصدر
شدت^(١٨٧) سحائبه منه على نزه
تقسم الحسن بين السمع والبصر
عذوبة صدرت عن منطلق جد
كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبجها
صوب القرائح لا صوب من المطر
كأنما نشرت أيدي الربيع بها
برداً من الوشي أو ثوباً من الحبر

وقال [لأبي الحصين القاضي] ^(١٨٨) [من مجزوء الكامل]:

من بحر شعرك أغترفُ
وبفضل علمك أعترفُ
أنشدتني فكأنما
شققفت عن در صدف ^(١٨٩)
شعراً إذا ما قسسته
بجميع أشعار السلف
قصراً دون مداه تق
صير الحروف عن الألف

وقال له ^(١٩٠) أيضاً [من الكامل]:

إني عليك أبا حصين عاتبُ
والحر يحتمل الصديق ويغفرُ
وإذا وجدت على الصديق شكوته
سراً إليه وفي المحافل أشكر

هكذا شرط الصداقة ، لا كما شكاه ^(١٩١) أبو إسحاق الصابي في قوله [من الخفيف]:

ومن الظلم أن يكون الرضا س
راً ويبدو الإنكار وسط النادي
ومن العدل أن يُشاع بهذا
مثل ما شاع ذاك في الأشهاد

الشكوى والعتاب سوى ما وقع في الروميات

قال [من الطويل]:

أراني وقومي فرقتنا مذهبُ
وإن جمعتنا في الأصول المناسبُ

فأقصاهم أقصاهم من مساعتي
وأقربهم مما ذكرت^(١٩٢) الأقارب
غربت^(١٩٣) وأهلي حيث ما كرّ ناظري
وحيد وحولي من رجالي عصائب
نسيبك من ناسبت بالودّ قلبه
وجارك من صافيته لا المصاقب
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها
وأهون من عاديته من تحارب
وما الذنب إلا العجز يُركبهُ الفتى
وما ذنبه إن حاربت إلا^(*) المطالب^(١٩٤)
[ومن كان غيرَ السيف كافلُ رزقه
فلذلّ منه لا محالة جانب]^(١٩٥)
وله^(١٩٦) [من البسيط]:

ما لي أعاتب مالي أين يذهب بي
قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
أبغي الوفاء بدهر لا وفاء له
كأنني جاهل بالدهر والناس
[وقال]^(١٩٧) [من الطويل]:

تمنيتم أن تفقدوني وإنما
تمنيتم أن تفقدوا العز أغيذا^(١٩٨)
ألا^(١٩٩) [أنا]^(٢٠٠) أعلى من تعدون همّة
وإن كنت أدنى من تعدون مولدا

(*) هكذا في الأصل ويبدو أن إضافة (إلا) سهو من الناسخ لأنها زائدة تكسر الوزن. وجاءت كلمة (حاربت) هكذا دون إتمام شكل الناء، والأصح (حاربته) لسلامة الوزن، ووردت في الدهان: وما ذنبه إن طارده المطالب. انظر: ج ٢، ص ٢٠، «المراجعة».

إلى الله أشكو عصابة من عشيرتي
يسيئون في القول غيباً ومشهداً
فإن^(٢٠١) حاربوا كنت المجنّ أمامهم
وإن ضاربوا كنت المهند واليدا
وإن ناب خطب أو ألت مُلمّة
جعلت لهم نفسي وما ملكت فدا

وقال [من الطويل]:

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا
أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فياليت داني الرحم منا ومنكم
إذا لم تقرب^(٢٠٢) بيننا لم يبعد^(٢٠٣)
عداوة ذي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وقال [من الطويل]:

ويغتابني من لو كفاني غيبة^(٢٠٤)
لكنت له العين البصيرة والأذنا
وعندي من الأخبار ما لو ذكرته
إذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال [من الطويل]:

إذا كان فضلي لا أسوِّغ نفعه
فأفضل منه أن أرى غير فاضل
ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل
يجور^(٢٠٥) على حوبائها حكم جاهل

الغزل والنسيب

[قال] ^(٢٠٦) [من الوافر]:

تبسّم إذ تبسّم عن أقحاح
وأسفر حين أسفر عن صباح
وأتحفني برّاح من رُضاب
وراح من جـنـى خـدّ وراح
فمن لآلاء غرّته صباحي
ومن صهباء ريقته اصطباحي

وقال [من البسيط]:

سكّرت من لحظه لا من مدايته
ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه
ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداع لّوين له
وغال صبري ما تحوي غلائله

وقال [من الكامل]:

من أين للرشأ الغرير الأحور
في الخد مثل عذاره المتحدر
قمر كأن بعارضيه كليهما
مسكاً تساقط فوق ورد أحمر

وقال [من مixel البسيط]:

قد كان بدر السماء حسناً
والنّاس في حبه سواءاً

فــــزاده ربه عــــذاراً
تم به الحسن والبهاء
لا تعجبوا ربنا قدير
يزيد في الخلق ما يشاء

وقال [من البسيط]:

وشادن قال لي لما رأى سقمي
وضعف جسمي والدمع الذي انسجما
أخذت دمعك من خدي وجسمك من
خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال ^(٢٠٧) [من الطويل]:

فظبي ^(٢٠٨) غرير في فؤادي كناسه
إذا اكنست عني ^(٢٠٩) الفلاة وحوورها
فمن خلقه أجياها وعيونها
ومن خلقه عصيانها ونفورها

[و] قال [من الطويل]:

أساء فزادته الإساءة حُظْوَةً
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليّ الواشيان ذنوبه
ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وقال [من الرمل]:

أيها الغازي الذي يغ
زوبجيش الحب سقمي ^(٢١٠)

ما يقوم الأجر في غـز
وك لـلـروم بـإثـمي

وقال [من الوافر] :

عَدْتُني عن زيارته عـوادٍ
أقلُّ مخوفها سمر الرماح
ولو أني أطعتُ رسيس شوقي
ركبتُ إليه أعناق الرياح

قال [من البسيط] :

يا ليلةً لستُ أنسى طيبها أبداً
كأن كل سرور حاضرٌ فيها
باتتُ وبتُّ وبات الرِّقُّ ثالئنا
حتى الصباح تسقّيني وأسقيها
كأنَّ سود عناقيد بلمتها
أهدت سلافتها خمراً إلى فيها

وقال [من الوافر] :

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً
فما أدري عدوي أم حبيبي
وبعض الظالمين وإن تنأهى
شهية الظلم مُغتفر الذنوب

وقال [من الخفيف] :

قمر دون حسنه الأقمارُ
وكثير من النقا مستعارُ

وغزال فيه نفار وما يُنـ
كر، من شيمة الظباء النفار
لا أعاصيه في اجتراح المعاصي
في هوى مثله تطيب النار
قد حذرتُ الملاح دهرأً ولكن
ساقني نحو حبه المقدار
كم أردتُ السلو فاستعطفتني
رقية من رقاك يا عيار

وقال في الأوصاف والتشبيهات في الجسر الممدود على النهر^(٢١١) [من الرجز] :

كأنما الماء عليه الجسرُ
درجُ بياض خُطّ فيه سطر
كأننا لما تهيأ العبر
أسرة موسى حين شقّ البحر

وجلس يوماً في البستان البديع والماء يتدرج في البركة^(٢١٢) فقال في وصفه - وكل واصف فإنما يشبه الموصوف بما هو من جنس صناعته وبما^(٢١٣) تكثر^(٢١٤) رؤيته له - فقال أبو فراس بما هو من صناعته التي هي الحروب وممارسة الخطوب^(٢١٥) [من الكامل] :

أنظر إلى زهر الربيع
والماء في برك البديع
وإذا الرياح جَرتْ عليـ
له، في الذهاب وفي الرجوع
نُثرتْ على بيض الصفا
ئح بيننا حلق الدروع

وقال في تشبيهه^(٢١٦) النار والفحم [من الكامل]:

لله بـرْدٌ مـا أشـد
دٌ، ومنظـرٌ مـا كان أعـجبُ
جاء الغلام بـنـاره
موجاء^(٢١٧) في فحم تلـهبُ
فكأنمـا جُمِعَ الحـلـ
ي، فمُحْرِقٌ مـنـه ومُذْهـبُ
وكأنَّهـا لـمـا خـبـتُ
ما بيننـا ندُّ مشـعـبُ^(٢١٨)

وقال في طلوع الفجر خلال الليل ، وهو تشبيهه بديع في بابه^(٢١٩) [من الطويل]:

ولما مددنا اللـيل^(٢٢٠) واللـيل راضعُ
إلى أن تبـدى^(٢٢١) رأسه بمشـيب
بحال يـرد^(٢٢٢) الحاسدين بغـيظهم
ويطـرف^(٢٢٣) عنا عين كل رقيب
إلى أن بدا ضـوء الصـباح كأنه
مبادي نـصول في عـذار خـضيب

وقال في جارية سبيت^(٢٢٤) [من الكامل]:

وخـريـدة كـرُمْتُ علـى آبائـها
زمناً وعـند سـبائـها لم تـكرم
خُطِبتُ بـحد السـيف حتـى زُوجْتُ
كرهاً وكان صـداقـها لـلمـقـسـم
راحت وصاحبـها بعـرس^(٢٢٥) حـاضـرُ
يرضي^(٢٢٦) الإله وأهـلـها في مآثم^(٢٢٧)

ينظر في المعنى إلى قول المتنبي^(٢٢٨) [من الطويل] :
تُبَكِّيَ عليهنَّ البطاريق في الدجى
وهنَّ لدينا مقلبات^(٢٢٩) كواسد
كذا^(٢٣٠) قضت الأيام ما بين أهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

وقال^(٢٣١) في طعنة أصابت خده [من الكامل] :
لما رأْتُ أثر السِّنَّانِ بخدِّه
ظلت تقابله^(٢٣٢) بوجه عابسٍ
خلف السنَّان به مواقع لثمها
بئس الخلافة للمحب البائس
حَسُنَ الثَّنَاءُ بقبح ما صنع القنا
يوم الطعان لصحن^(٢٣٣) خد الفارس
[الحكمة والموعظة]^(٢٣٤)

وقال [من الكامل] :
أنفق من الصبر الجميل فإنه
لم يخشَ فقراً منفقاً من صبره
والمرء ليس بِنَافِعٍ^(٢٣٥) في أرضه
كالصقر ليس بصائدٍ في وكره

الروميات^(٢٣٦)

لما أدركت أبا فراس حرفة الأدب وأصابته عين الكمال ، أسرته الروم في بعض
وقائع^(٢٣٧) وهو جريح من سهم أصابه وبقي^(٢٣٨) نصله في فخذه ، وحصل مثخناً بخرشنة ثم

بقسطنطينية ، وتناولت مدته بها لتعذر المفادة ، وقد قيل : على كل نجاح رقيب من الآفات .
وكان تصدر^(٢٣٩) أشعاره في الأسر واستزارة^(٢٤٠) سيف الدولة ، وفرط الحنين إلى أهله
وإخوانه وأحبابه ، والتبرم بحاله ومكانه ، عن صدر حرج وقلب شج ، ويزداد^(٢٤١) رقة
ولطافة تبكي^(٢٤٢) ، وتعلق بالحفظ من سلاستها^(٢٤٣) ، فمناها قوله [من السريع] :

قد عذب الموت بأفواهنا

والموت خير من مقام الذليل

إننا إلى الله لنا لنا^(٢٤٤)

وفي سبيل الله خير السبيل

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الطويل] :

دعوتك للجفن القريح المسهد

لدي وللنوم القليل المشرّد

وما ذاك بخلاً بالحياة فإنها^(٢٤٥)

لأول مبذول لأول مجتد

ولا زال عني أن شخصاً معرضاً

لنبل العدا إن لم يصب فكأن قد

ولكنني أختار موت بني أبي

على سروات الخيل غير موسد

وإنني أبي^(*) ^(٢٤٦) أن أموت موسداً

بأيدي النصاري موت أكبد أكمد^(٢٤٧)

نضوت على الأيام ثوب جلادتي

ولكنني لم أنض ثوب التجلد

فمن حسن صبر بالسلامة واعد

ومن ريب دهر بالردى متوعدي

فمثلك من يدعى لكل عزيمة

(*) في طبعة البابطين: (وَأَبَى وَتَأَبَى)، انظر: ص ١٣٠ وفي الدهان كذلك (وتأبى وأبى)، انظر: ج ٢، ص ٧٨، «المراجعة».

ومثلي من يُفدى بكل مسود
تشبث بها أكرومة قبل فوتها
وقم في خلاصي صادق العزم واقعد
فإن تفتدوني تفتدوا شرق العدى^(٢٤٨)
وأسرع عواد إليهم^(٢٤٩) معود
يدافع عن أعراضكم بلسانه
ويضرب عنكم بالحسام المهند
متى تخلف الأيام مثلي لكم فتى
طويل نجاد السيف رحب المقلد
ولا وأبي ما ساعدان كساعدا
ولا وأبي ما سيدان كسيد
وإنك لَلْمولى الذي بك أقتدي
وإنك للنجم الذي بك أهتدي
وأنت الذي عرفتني طرق العلا
وأنت الذي هديتني^(٢٥٠) كل مقصد
وأنت الذي بلغتنى كل غاية
صعدت^(٢٥١) إليها فوق أعناق حسدي
فيا ملبسي ثوب^(٢٥٢) التي جل قدرها
لقد أخلقت تلك الثياب فجدد
ألم تر أني فيك صافحت خدها^(٢٥٣)
وفيك شربت الموت غير مصرد
وفيك لقيت الألف زرقاً عيونها
بسبعين فيهم^(٢٥٤) كل أشأم أنكد
يقولون جنبّ عادة ما عرفتها

شديد على الإنسان ما لم يعود
فقلت أما والله لا^(٢٥٥) قال قائل
شهدت له في الخيل ألام مشهد
ولكن سألها فما منية
هي الظن أو^(٢٥٦) بنيان عز مؤبد^(٢٥٧)
ولم أدر أن الدهر في^(٢٥٨) عدد العدا
وأن المنايا السود يرمين^(٢٥٩) عن يد
وكتب إلى والدته وقد ثقل من جراحه^(٢٦٠) التي به [من الطويل]:
مصابي جليل والعزاء جميل
وظني أن^(٢٦١) الله سوف يديل
جراح حمامتها الأساء^(٢٦٢) مخافة
وسقمان باد منهما ودخيل
وأسر أقاسيه وليل نجومه
أرى كل شيء غيـرهن يـزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة
وفي كل دهر لا يسرك طول
تناساني الأصحاب إلا عصابة
ستلحق بالأخرى غداً وتحول
ومن ذا الذي^(٢٦٣) يبقى على العهد إنهم^(٢٦٤)
وإن كثرت دعواهم لقليل
أقلب طرفي لا أرى غير صاحب
يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى أن المتارك محسن

وَأَنْ خَلِيلاً لَا يَضُرُّ وَصُولُ

كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الْمُتَنَبِّي [مِنْ الْبَسِيطِ]:

إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ

مَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِنْْعَامٌ وَإِحْسَانٌ^(٢٦٥)

(رجع)^(٢٦٦)

تَصَفَّحْتُ أَحْوََالَ الزَّمَانِ فَلَمْ يَكُنْ

إِلَى غَيْرِ شَاكٍ لِلزَّمَانِ وَصُولُ

أَكَلُ خَلِيلٍ هَكَذَا^(٢٦٧) غَيْرُ مَنْصَفٍ

وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكَرَامِ بِخَيْلِ

نَعَمْ دَعَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْغَدْرِ دَعْوَةً

أَجَابَ إِلَيْهَا عَالَمٌ وَجْهُولُ

وَفَارَقَ عَمْرُو بْنُ الزَّبِيرِ شَقِيقَهُ

وَخَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَقِيلُ

وَيَا حَسْرَتِي^(٢٦٨) مَنْ لِي بِخُلٍّ مُوَافِقٍ

أَقُولُ بِشَجْوِي مَرَّةً وَيَقُولُ

وَأِنْ وَرَاءَ السِّتْرِ أَمَّا بِكَأُوهَا

عَلَيَّ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ طَوِيلُ

فَيَا أَمَّنَّا لَا تَعْدِمِي الصَّبْرُ إِنَّهُ

إِلَى الْخَيْرِ وَالنَّجْجِ الْقَرِيبِ رَسُولُ

وَيَا أَمَّنَّا لَا تَحْبِطِي الْأَجْرُ إِنَّهُ

عَلَى قَدْرِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَزِيلُ

تَأْسَى كِفَاكَ اللَّهُ مَا تَحْذَرِينَهُ^(٢٦٩)

فَقَدْ غَالَ هَذَا النَّاسُ قَبْلَكَ غَوْلُ

لَقِيتُ نَجُومَ الْأَقْصَى وَهِيَ صَوَارِمُ

وخضتُ سواد الليل وهو خيول
ولم أرعَ للنفس الكريمة خِلَّةً
عشية لم يعطف عليّ خليل
ولكن لقيتُ الموت حتى تركته
وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يُوقَّ الله فهو ممزق
ومن لم يُعزَّ الله فهو ذليل
ومن لم يُردِّه الله في الأمر كله
فليس لمخلوق إليه سبيل

وكتب إلى سيف الدولة [من مجزوء الكامل]:

هل تعطفان على العليل
لا بالأسير ولا القتييل
باتت تقالُّبُه الأكف
(م) سحابة الليل الطويل
فقد الضيوف مكانه
وبكاه أبناء السبيل
وتعطلت سمر الرما
ح وأغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيـ
م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف
فـ يا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدي

في ظل دولته الظليل
لم أرو منه ولا شفيف
ت بطول خدمته غليلي
ولئن حننت إلى ذرا
ه لقد حننت إلى وصول
لا بالقطوب ولا الغضو
ب ولا الكذوب ولا الماويل
يا عُدَّتِي في النئابا
ت وظُلَّتِي عند المقييل
أين المحبة والذمما
م وما وعدت من الجميل؟
فاجمل^(٢٧٠) على النفس الكريم
ممة في القلب الحمول

وكتب إلى والدته [من مجزوء الكامل]:

لولا العجوز بمنبج
ما خفت أسباب المنية
ولكان لي عمًّا سأل
ت من الفدى نفس أبيه
لكن أردت مرادهما
ولو انحدرت^(٢٧١) إلى الدنيا
أمست بمنبج حرة
بالحزن من بعدي جريه^(٢٧٢)
فيها التقى والدين مج

—مـوعـان في نفس زكيه
لا زال تطرق^(٢٧٣) منبجاً
في كل غادية تحيه
يا أمّنا لا تحزني
وثقي بفضل الله فيّه
يا أمّنا لا تياسي
لله الطاف خفيه
أوصيك بالصبر الجميـ
ل فإنه خير الوصيه

وكتب إلى غلامين له [من الخفيف]:

هل تحسّان بي^(٢٧٤) رفيقاً رفيقاً
يحفظ الود أو صديقاً صدوقاً
لا رعى الله يا خليلي دهرأ
فرقتنا صروفه تفريقاً
كنت مولاكـما وما كنت إلا
والداً محسناً وعمّاً شفيقاً
فاذكراني وكيف لا تذكراني
كلما استخون الصديق الصديقاً^(٢٧٥)
بتُّ أبكيكـما وإنّ عجيباً
أن يبيت الأسير يبكي الطليقاً

وكتب إليهما [من المتقارب]:

لأَيُّكُمُ أذكـرُ	وفي أَيُّكُمُ أفكـرُ
وكم لي على بلدتي	بكاء ومستعبر

وفي حلبٍ عُدَّتِي	وعزي والمفخر
وفي منبجٍ مَنْ رُضا	ه أنفس ما أَدْخُر
وَمَنْ حبها زلفَةً	بها يكرم المحشُر
وأصبية كالفرار	خ أكبرهم أصغر
يُخِيلُ لي أمرهمْ	كانهم حضُر
وقومُ أَلْفَاهُمْ	وثوب ^(٢٧٦) الصبا أخضر
فحزني ما ينقضي	ودمعي ما يفتُر
أيا غفلتَا ^(٢٧٧) كيف لا	أرجِّي كما أُنذر
وما ذا القنوط الذي	أراه وأستشعر
بلى إن لي سيِّداً	مواهبه أكثر
بذنبي أوردتني	وفي ^(٢٧٨) فضلك المصدر

وكتب^(٢٧٩) إليه أيضاً [من السريع]:

يا ليل ما أغفل عمّا بي
حبائبِي فيك وأحبابي
يا ليل نام الناس عن موجد
نأء على مضجعه نابي
هبت له ريح شامية
منتت إلى القلب بأسباب
أدت رسالات حبيب لها^(٢٨٠)
فهّمتهَا [من]^(٢٨١) بين أصحابي

بلغني أن الصاحب كان يستظرف هذين البيتين ويستملحهما^(٢٨٢) ويكثر الإعجاب بهما، [و] قال وقد حضر العيد [من السريع]:

يا عيدُ ما عدت بمحبوبٍ
على معنَى القلب مكروبٍ

يا عيدُ قد عدت إلى ناظر
عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربُّها
أصبح في أثواب مربوب
قد طلع العيد على أهلها
بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللهدر وأحداه
لقد رماني بالأعاجيب
[و] قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة عالية [من الطويل]:
أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا^(٢٨٣) هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى^(٢٨٤)
ولا خطرت منك الهموم ببال
أيحمل^(٢٨٥) محزون الفؤاد قوادم
على غصن نائي المسافة عالي
أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا
تعالى أقاسمك الهموم تعالي
تعالى تري روحاً لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة
ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنتُ أولى منك بالدمع فاعلمي^(٢٨٦)
ولكن دمعي في الحوادث غالي
وكتب إلى سيف الدولة [من الطويل]:

أما لجميل عندكن ثوابٌ
ولا لمسيء عندكن متابٌ
إذا الخلُّ لم يهجرِك إلا ملالةٌ
فليس له إلا الفراق عتابٌ
إذا لم أجد من خُلَّةٍ ما أريده
فعندي لأخرى عزمة وركابٌ
وليس فراقٌ ما استطعتُ فإن يكنْ
فراق على حال فليس إيابٌ
أخذه من قول أوس بن حجر^(٢٨٧) [من الطويل]:
[إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد
إليه بوجه آخر الدهر تقبل]^(٢٨٨)

(رجع)^(٢٨٩):

صبور وإن لم تبق^(٢٩٠) مني بقية
قؤول ولو أن السيوف جواب
وقور وأحداث الزمان تنوشني
وللموت حولي جيئة وذهاب
بمن يثق الإنسان في ما ينوبه
ومن أين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
ذئاباً^(٢٩١) على أجسادهن ثياب
تغابيت عن قوم فظنوا غباوةً
بمفرق أغباننا حصى وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي لهم^(٢٩٢)
إذا علموا أنني شهدت وغابوا

إلى الله أشكو أننا بمنازل
تَحَكَّم في أسادهن كلاب
تمرُّ الليالي ليس للنفع موضع
لدي ولا للمعتفين ثواب^(٢٩٣)
ولا شُدَّ لي سرج على متن سابح
ولا ضربت لي بالعراق^(٢٩٤) قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع
ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر أيامي نمير وعامر
وكعب على علاتها وكلاب
أنا الجار لا زادي بطيء عليهم
ولا دون مالي في الحوادث ناب^(٢٩٥)
ولا أطلب العوراء منهم أصيبتها
ولا عورتي للطالبين تصاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا
فيوشك^(٢٩٦) يوماً أن يكون ضراب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغى
إذا قُلَّ منه مضرب وذباب^(٢٩٧)
وما أدعي ما يعلم الله غيره
رحاب «علي» للعفاة رحاب
وأفعاله للراغبين كريمه
وأمواله للطالبين نهاب

ولكن نبا منه بكفّي صارم
وأظلم في عينيّ منه شهاب
ألم فيه بقول البحّري [من الطويل]:
سحابٌ عراني جوده وهو ريقٌ
وبحر خطاني فيضه وهو مفعمٌ
وبدر أضاء الأرض شرقاً ومغرباً
وموضع رجلي^(٢٩٨) منه أسود مظلم^(٢٩٩)

(رجع)

وقال^(٣٠٠):

وأبطأ عني والمنايا سريعة
وللموت ظفر قد أطلّ وناب
فإن لم يكن ودّ قديم تعدّه^(٣٠١)
ولا نسب بين الرجال قراب
فأحوط للإسلام أن لا تضيعني^(٣٠٢)
ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني راض على كل حالةٍ
لتعلم أي الحاليتين صواب^(٣٠٣)
وما زلت أَرْضَى بالقليل محبةً
لديه وما دون الكثير حجاب
وأطلب إبقاءً على الودّ أرضه
وفكري^(٣٠٤) مُنى في غيرها وطلاب
كذلك الوداد المحض لا يُرتجى له
ثواب ولا يُخشى عليه عقاب

ومثله للمتنبي [من الطويل]:

وما أنا بالبأغي على الحب رشوةً
ضعيفٌ هوى يُبغى عليه ثواب^(٣٠٥)

(رجع)^(٣٠٦):

وقد كنتُ أخشى الهجر والشمل جامعٌ
وفي كل يوم لَفْقِيَةٌ وخطاب
وكيف^(٣٠٧) وفي ما بيننا ملك قيصرٍ
وللبحر حولي زخرة وعُباب؟
[أمن بعد بذل النفس في ما تريده
أُثابُ بمرِّ العَثْبِ حين أُثاب]^(٣٠٨)
فليتك تحلو والحياة مريرةً
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامرٌ
وبيني وبين العالمين خراب
[إذا صحَّ منك الودُّ فالكلُّ هَينٌ
وكلُّ الذي فوق التراب تراب]^(٣٠٩)

وكتب إليه [من الكامل]:

بالكره مني واختيارك
أن لا أكون حليف دارك
يا تاركِي إني بشك
رك^(٣١٠) ما حييت لغير تارك
كن كيف شئت فإنني
ذاك المـواسي والمـشـارك

وكتب إليه [من الطويل]:

أبى غرب هذا الدمع إلا تسرعاً
ويمكنون هذا الحب إلا تضرعاً^(٣١١)
وكنْتُ أرى أني مع الحزم^(٣١٢) واجد
إذا شئتُ لي مَمْضَى وإن شئتُ مرجعاً
فلما استمر الحب في غلوائه
رعيت مع المضياعة العزَّ ما رعى
فحزني حزن الهائمين مبرحاً
وسرِّي سرَّ العاشقين مضيعاً
وهبت شبابي والشباب مضنة
لأبلج من أبناء عمي أروعاً
أبيتُ مُعَنَّى من مخافة عَثْبِهِ
وأصبح محزوناً وأمسي مروعاً
فلما مضى عصر الشبيبة كلُّهُ
وفارقني شرخ الشباب فودعاً
تطلبتُ بين الهم العتبُ فُرْجَةً^(٣١٣)
فحاولتُ أمراً لا يُرام ممنوعاً
وصرتُ إذا حاولتُ^(٣١٤) في الخير لَذَّةً
تتبعُها بين الهموم تتبُّعاً
وها أنا قد حلَّى الزمان مفارقي
وتوجني بالشيب تاجاً مرصعاً
[فلو أنني مُكَّنْتُ مما أريده
من العيش يوماً لم أجد في موضعاً]^(٣١٥)
أما ليلة تمضي ولا بعض ليلةٍ

أَسْرُبُ بِهَا هَذَا الْفُؤَادَ الْمَفْجُوعَا
أَمَّا صَاحِبُ فَرْدٍ يَدُومُ وَفَاقَهُ^(٣١٦)
فِيصْفِي لِمَا أَصْفَى^(٣١٧) وَيَرَعَى لِمَا رَعَى^(٣١٨)
أَفِي كُلِّ دَارٍ لِي صَـ _____ دِيْقٌ أَوْدُهُ
إِذَا مَا تَفَارَقْنَا^(٣١٩) حَفِظْتُ وَضِيْعَا
إِذَا خَفْتُ مِنْ أَخْوَالِي الرُّومِ خُطَّةً
تَخَوَّفْتُ مِنْ أَعْمَامِي الْعُرْبِ أَرْبَعَا
وَإِنْ أَوْجَعْتَنِي مِنْ أَعَادِي شِيْمَةً
لَقِيْتُ مِنَ الْأَحْبَابِ أَدْهَى وَأَوْجَعَا
وَلَوْ قَدْ رَجَوْتُ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
رَجَعْتُ إِلَى أَعْلَى^(٣٢٠) وَأَمَلْتُ أَوْسَعَا
لَقَدْ قَنَعُوا بَعْدِي مِنَ الْقَطْرِ بِالنَّدَى
وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْقُنُوعَ تَقَنُّعَا
وَمَا مَرَّ إِنْسَانٌ فَأَخْلَفَ مِثْلَهُ
وَلَكِنْ تَرَجَّيْ^(٣٢١) النَّاسُ أَمْرًا مَرْقُعَا
تَنْكُرُ سَيْفَ الدِّينِ لِمَا عَتَبْتُهُ
وَعَرَضُ بِي تَحْتَ الْكَلَامِ وَقَرُّعَا
فَقُولَا لَهُ: مِنْ صَادِقِ الْوُدِّ إِنَّنِي
جَعَلْتُكَ مِمَّا رَابَنِي مِنْكَ مَفْزَعَا
وَلَوْ أَنَّنِي أَكْنَنْتُهُ فِي جَوَانِحِي
تَوَرَّقُ^(٣٢٢) مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَفَرْعَا
فَلَا تَعْتَبِرْ^(٣٢٣) بِالنَّاسِ مَا كُلُّ مَنْ تَرَى
أَخُوكَ إِذَا أَوْضَعْتَ فِي الْأَمْرِ أَوْضَعَا
[فَلِلَّهِ إِحْسَانٌ عَلَيَّ وَنَعْمَةٌ

ولله صنع قد كفاني التصنعاً^(٣٢٤)
 أراني طُرقَ المكرمات كما رأى
 عليّ وأسعاني علي^(٣٢٥) كما سعى
 وإن^(٣٢٦) يكُ بطءٌ مرةً فلطالما
 تعجّل بي نحو الجميل وأسرعاً^(٣٢٧)
 وإن يَجفُ في بعض الأمور فإني
 لأشكره النعمى التي كان أودعها
 وإن يَسْتَجِدَّ الناسَ بعدي فلا^(٣٢٨) يزلُ
 بذاك البديل المستجَدُّ ممْنَعاً^(٣٢٩)

وكتب إليه أبو فراس يعرض بأن يفادي به : وإن تعذر مفاداتي فأذن لي
 في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري ، فأجابه سيف
 الدولة بكلام خشن^(٣٣٠) وقال : ومن يعرفك في خراسان ؟ فكتب إليه أبو فراس
 يقول^(٣٣١) [من المتقارب] :

أسيف الهدى وقريع العرب
 إلام الجفاء وفيم الغضب؟
 وما بال كتبك قد أصبحت
 تنكبنني مع هذي النكب
 وأنت الكريم وأنت الحكيم^(٣٣٢)
 وأنت العطفوف وأنت الحذب
 وما زلت تسعفني بالخمول^(٣٣٣)
 وتنزلني بالجنا^(٣٣٤)ب الخصب
 وإنك للجبل المشمخ
 رلي بل لقومك بل للعرب
 علأ تستفاد^(٣٣٥) وعاف يفاد

وعزُّ يُشَاد ونُعمى تُرب
 وما غُض مني هذا الإسار
 ولكن خلصت خلوص الذهب
 ففيم يقرُّ عني بالخمـو
 ل مولى به نلت أعلى الرتب
 وكان عتيداً لديّ الجوابُ
 ولكن لهيبته لم أجـب
 أتُنكرُ أني شكوتُ الرِّمانَ
 وأني عَتَبْتُكَ في مَنْ عَتَبَ
 فهلا^(٣٣٦) رجعتَ فأعتبتني
 وصيَّرتَ لي ولقومي الغلب
 فلا تنسبن إليّ الخـمول
 عليك أقمتُ فلم أغترب
 وأصبحتُ منك فإن كان فضلُ
 وإن كان نقصُ فأنت السبب
 وإن خُراسانَ إن أنكَـرتُ
 علّاي فقد عرَّفَتْها حلب
 وكيف تُنكِّرُنِي^(٣٣٧) الأبعدون
 أمن نقص جد أمن نقص أب^(٣٣٨)
 ألسـت وإياك من أسـرة
 وبينني وبينك فوق^(٣٣٩) النسب؟
 وداد تناسب فيه الكرام
 وتربية ومحل أشب
 ونفس تكبّرُ إلا عليك

وتـرغب إلـاك فـيـمن^(٣٤٠) رغب
فلا تـعـذلن فـذاك^(٣٤١) ابن عم
لك لا بل غلامك عمما يجب
وأنصف فتاك فإنصافه
من الفضل والشرف^(٣٤٢) المكتسب
أكنت^(٣٤٣) الحبيب وكنت القريب
ليالي أدعوك من عن كثب
فلما بعدت بدت جفوة
ولاح من الأمر مالا لا أحب
فلو لم أكن بك ذا خبرة
لقلت صديقك من لم يغب

وكتب إليه أيضاً [من الوافر]:

زـماني كلـه غـضـب وعـتـب
وأنت عـلـي والأيـام ألب
وعيش العالمين لديك سهل
وعيشي وحده بفنناك صعب
فكيف وأنت دافع كل خطب
مع الخطب الملم علي خطب
إلى كم ذا العتاب وليس جرم
وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا تحمل على قلب جريح
به لحوادث الأيام ندب
أمثلي ثقبل الأقوال فيه

ومثلك يستمرُّ عليه كذب
جناني ما علمتَ ولي لسانٌ
يَقْدُ الدرع والإنسان غضب
وزندي وهُو زندك ليس يكبو
وناري وهِي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى
وأصلي أصلك الزاكي وحسب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه
لأنك أصله والمجد تـرب
فَدَتْ نفسي الأمير أكان^(٣٤٤) حظي
وقُربي عنده ما دام قرب
فلما حالت الأعداء دوني
وأصبح بيننا بحر ودرب
ظَلِمْتُ تَبَدَّلُ الأقوال بعدي
ويبلغني اغتياب^(٣٤٥) ما يغبُ
فقل ما شئتَ فيَّ فلي لسان
مليء بالثناء عليك رطب
وقابلني بإنصاف وظلم
تجدني في الجميع كما تحب

وبلغ أبا فراس أن والدته قصدت سيف الدولة^(٣٤٦) من منبج تسأله كلمة^(٣٤٧) في
المفاداة وتتضرع إليه ، فلم يكن عنده ما تحب^(٣٤٨) من حسن الإيجاب . ووافق ذلك
عنفاً من الدمستق بأبي فراس ومن معه من الأسرى وزيادة في إرهابهم ، فكتب إلى
سيف الدولة [من المنسرح] :

يا حسرة ما أكاد أحملُها

أَخْرُهَا مَزْعَجٌ وَأَوَّلُهَا
عَلِيلَةٌ بِالشَّامِ مَفْرَدَةٌ
بَاتَ بِأَيْدِي الْعَدَى مَعْلَلُهَا
إِذَا اطْمَمَأَنْتُ وَأَيْنَ؟ أَوْ هَدَأْتُ
عَنْتُ لَهَا ذِكْرَةَ تَقْلُقْلَقِهَا
تَسْأَلُ عَنْهُ^(٣٤٩) الرُّكْبَانُ جَاهِدَةً
بِأَدْمَعَ مَا تَكَادُ تَمَهِّلُهَا
يَا مَنْ رَأَى لِي بِحَصْنِ خَرْشَنَةَ
أُسْدَ شَرَى فِي الْقِيُودِ أَرْجُلُهَا
يَا مَنْ رَأَى لِي الدُّرُوبَ شَامِخَةً
دُونَ لِقَاءِ الْحَبِيبِ أَطْوَلُهَا
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ هَلْ لَكُمْ
فِي حِمْلِ نَجْوَى يَخْفُ حِمْلُهَا
يَا أَمْنًا^(٣٥٠) هَذِهِ مَنَازِلُنَا
نَتْرَكُهَا تَارَةً وَنَنْزِلُهَا

[وَمِنْهَا]^(٣٥١):

يَا سَيِّدًا مَا تُعَدُّ مَكْرَمَةً
إِلَّا وَفَى رَاحَتِيكَ أَكْمَلُهَا
كَيْفَ^(٣٥٢) تَنْالُ الْقِيُودَ مِنْ قَدَمِي
وَفِي اتِّبَاعِي رِضَاكَ أَحْمَلُهَا
لَا تَتَّيِمُ الْمَاءَ تَدْرِكُهُ
غَيْرَكَ يَرْضَى الصَّغْرَى وَيَقْبَلُهَا
أَنْتَ سَمَاءٌ وَنَحْنُ أَنْجَمُهَا

أنت بلاد ونحن أجبالها
أنت سحاب ونحن وابله
أنت يمين ونحن أنملها^(٣٥٣)
بأي عذر رددت والهة
عليك دون الورى معولها
جاعتك تمتاح رد واحدها
ينتظر الناس كيف تقفلها
[سمحتُ مني بمهجة كُرمّت
أنت على يأسها مؤملها]^(٣٥٤)
إن كنت لم تبذل الفداء لها
فمهجتي^(٣٥٥) في هواك أبذلها
تلك المودات كيف تهملها
تلك المواعيد كيف تغفلها
[تلك العقود التي عَقَدْتُ لِنَا
كيف - وقد أُحْكِمْتُ - تحللها
أرحامنا منك لم تقطعها
ولم تزل دائماً^(٣٥٦) توصِّلها]^(٣٥٧)
أين المعالي التي عُرِفَتْ بها
تقولها دائماً^(٣٥٨) وتفعلها
يا واسع الدار كيف تُوسّعها
ونحن في صخرة نُزْلزلها
يا ناعم الثوب كيف تُبدله
ثيابنا الصوف ما نُبدلها
يا راكب الخيل لو بَصُرْتَ بنا

نحمل أقيادها^(٣٥٩) وننقلها
رأيتَ في الضرَّ أوجهاً كَرُمْتُ
فارق فيك الجمال أجملها
قد أثمر الدهر في محاسنها
تعرفها تارة وتجهلها
لا يفتح الناس باب مكرمة
صاحبها المستغاث يقفلها^(٣٦٠)
أيـنبـريـ دونك الكرام لها
وأنت قمقامها وأجملها
وأنت إن عن^(٣٦١) حادث جـلل
قلـبـها المرتجى وحـولـها
منك تردى بالفضل أفضلها
منك أفاد النوال أنولها
فإن سألنا سواك عارفه
فبعد قطع الرجاء نسألها
لم تبق^(٣٦٢) في الناس أمّة عرفت
إلا وفضل الأمير يشملها
نحن أحقُّ الـورى برأفته
وأيـن^(٣٦٣) عنا وكيف مَعْدِلُها
يا منفق المال لا يريد به
إلا المعالي التي يؤثـلها
أصبحت تشري مكارماً فضلاً
فداؤنا ما علـمت أفضلها

لا يقبل الله قبل فرضك ذا
نافلة عنده تُنفّأها
وكتب إلى أبي المعالي وأبي المكارم ابني سيف الدولة [من الكامل]:
يا سيدي أراكما
لا تذكران أخاكما
أوجدتُما بدلاً به
يفري نحر عداكما^(٣٦٤)
أوجدتُما بدلاً به
يبني سماء علاكما
من ذا يُعاب بما لقي
تُمن الوري إلا كما
لا تقعدا بي بعدها
وسلا الأمير أباكما
وخذا فداي جُعِلْتُ من
ريب المنون فداكما

وقال [المطال أسره يسب الشامتين ويتشوق محله بمنج] ^(٣٦٥) [من مجزوء الطويل]:

قف في رسوم المستجا
ب وناد أكناف المصلّى
تلك المننازل والملا
عب لا أراها الله محلا
أوطئتُها زمن الصبا
وجعلتُ منبج لي محلا

حيثُ التفتُ رأيتَ ما
ء سائحاً وسكنتُ ظلاً
والماء يفصل بين زهـ
ر الـروض والشطين^(٣٦٦) فصلا
كبساط وشي جرّدتُ
أيدي القيون عليه نصلا
من كان سُـرّ بما عـرا
ني فليمت ضُـراً وهـزلاً
ما غـضّ مني حـادثُ
والقـرْمُ قـرم حيث حـلا
أنى حـللت فإنـما
يدعونني السيف المحلى
ولئن خـلصتُ فإئنـي
شـرقُ العـدا طـفلاً وكـهـلا
ما كنتُ إلا السـيف زـا
د على صـروف الدـهر صـقلا
ولئن قُـتِلْتُ فإنـما
موت الكـرام الصّـيـد قـتلى
يغترُّ بالدنيا الجهـو
ل وليس بالدنيا مُـمـلئـى

وقال من قصيدة [من الطويل]:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ
أما للهوى نهى عليك ولا أمرُ

بلى، أنا مشتاق وعندى لوعة
ولكن مثلي لا يُذاع له سر
إذا الليل أضواني^(٣٦٧) بسطت يد الهوى^(٣٦٨)
وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير
تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والفكر

ومنها :

وإنني لجرار لكل كتيبة
معوذة أن لا يحل بها ضرر^(٣٦٩)
وأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا
وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر

ومنها :

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربّه غمر
ولكن إذا حمّ القضاء على امرئ
فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال أصيحابي: الفرار أو الردى
فقلت: هما أمان أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما (لا) يعيبني^(٣٧٠)
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوماً بسواته عمرو

وكتب إلى سيف الدولة قصيدة منها [من الكامل] :

ما لي جزعت من الخطوب وإنما
أخذ الإله لبعض ما أعطاني
إن لم يكن قد طال سني إن^(٣٧١) لي
رأي الكهول ونجدة الشبان
قمن بما شاء^(٣٧٢) موبقي
والدهر يبرز^(٣٧٣) لي مع الأقران
يا عصر^(٣٧٤) خنت مع الأصادق خلّتي
وغدرت بي مع^(٣٧٥) جملة الإخوان
لكن سيف الدولة المولى الذي
لم أنسه وأراه لا ينساني
أضيقني من لم يزل بي^(٣٧٦) حافظاً
كرماً ويخفّضني^(٣٧٧) الذي أعلنني
[إني أغار على مكاني أن أرى
فيه رجالاً لا تسدّ مكاني]^(٣٧٨)

وقال من قصيدة [من الوافر] :

يعز على الأحبة بالشام
حبيب بات^(٣٧٩) ممنوع المنام
وإنّي للصّبور على المنايا^(٣٨٠)
ولكنّ الكلام على الكلام
جروح ما يزلن يردنّ منّي
على جرح قريب العهد دام
تأمّلني الدمستق إذ رأيته

فأبصر منعة^(٣٨١) الليث الهمام
أتذكرني كأنك لست تدري
بأنني ذلك البطل المحامي
فلا هتئتها نعمى بأخذي
ولا وُصِلتْ سَعُودك بالتمام
أيا^(٣٨٢) من أعجب الأشياء عُلجُ
يعلمني^(٣٨٣) الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوسُ
تبارى بالعثانين الضخام
لهم خَلَقُ الحمير فلست تلقى
فتىً [منهم]^(٣٨٤) يسير بلا حزام
يريدون العيوب وأعجزتهمُ
وأي العيب يوجد في الحسام
ثناءً طيبٌ لا خُلِفَ فيه
وأثار كآثار الغمام
أُلامُ على التعرُّض للمنايا
ولي ســــمع أصمُّ عن الملام
بنو الدنيا إذا ماتوا سواءً
ولو عَمَرَ المَعْمَرُ ألف عام
ألا يا صاحبي تذكّراني
إذا ما شِمتُما البرق الشامي
إذا ما لاح لي لمعان برقٍ
بعثتُ إلى الأحبّة بالسلام

وكتب إليه ابن الأسمر يوصيه بالصبر ، فأجابه [من الطويل] :
ندبت لحسن الصبر قلب نجيب
وناديت بالتسليم قلب^(٣٨٥) مجيب
ولم يبق شيء^(٣٨٦) غير قلب مُشيّع
وعُودٍ على ناب الزمان صليب
وقد عَلِمْتَ أُمِّي بَأَنَّ مَنِيَّتِي
بحدّ حسامٍ أو بحدّ قضيب
كما علمت من قبل أن يغرق ابنها
بمهلكه في الماء أمُّ شبيب

[كانت أم شبيب رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها
فاشتعلت الآفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت ، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم
تصدق حتى قيل : إنه قد غرق في الماء فأقامت المناحة] ^(٣٨٧) :

تجشّمتُ خوف العار أعظم خُطّةٍ
وأملت نصراً كان غير مخيب^(٣٨٨)
وللعار خلّى ربُّ غسان مُلكه
وفارق دين الله غير مصيب
ولم يرتقب^(٣٨٩) في العيش عيسى بن مصعب
ولا خفَّ خوفاً بالحزون خبيب

وجارى^(٣٩٠) أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق : إنما
أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب ، فقال له أبو فراس : نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة ،
بالسيوف أم بالأقلام ؟ ثم قال : [من الطويل] :

أتزعم يا ضخم اللغديد أننا

ونحن أسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب إن لم نكن لها
ومن ذا الذي يضحى ويمسي لها تربا؟
[ومن ذا يكفُ الجيش من جنباته
ومن ذا يقود العين أو يصدم القلباً] (٣٩١)
وويلك من أردى أخاك بمرعشٍ
وجلل ضرباً وجه والدك العضبا
[وويلك من خلّى ابن أختك موثقاً
وخلأك باللقان تبتدر الشعبا
أتوعدنا بالحرب حتى كأننا
وإياك لم يعصب بها قلبنا عصباً] (٣٩٢)
وقد (٣٩٣) جمعنا الحرب من قبل هذه
فكنّا بها أسداً وكنّت بها كلبا
[وسل بُرد سلّ عنا أباك وصهره
وسل أهل "بردا ليس" أعظمهم خطبا
وسل قرقاشاً والشمقمق صهره
وسل سبطه البطريق أثبتهم قلبا
وسل صيدكم آل الملاين إننا
نهبنا ببيض الهند عرضهم نهبا
وسل أهل بيران وأهل بلنطس
وسل آل شنوان الخناجرة الغلبا
وسل بالبطر صيس العساكر كلها
وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا
ألم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا

وأسد الشرى الملقى وإن جمدت رعباً^(٣٩٤)
بأقلامنا أحجرت^(٣٩٥) أم بسيوفنا
وأسد الشرى قدنا إليك أم الكتب
تفاخرنا بالضرب والطعن والقنا
لقد أوسعتك الحرب أشهبها الكذب^(٣٩٦)
رعى الله أوفاناً - إذا قال - ذمّة
وأنفذنا طعناً وأثبتنا ضرباً

وقال من قصيدة [من الطويل] :

خليلي ما أعددتما لمتيّم
أسير لدى الأعداء جافي المراقب
فريد عن الأحباب لكن دموعه
مثنان على الخدين غير فرائد
جمعت سيوف الهند من كل وجهة
وأعددت للأعداء كل مجالد
إذا كان غير الله للمرء عُدّة
أتته الرزايا من وجوه الفوائد
[فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة
وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة
عقيلته الحسناء أيام خالد
وأردى ذؤاباً في بيوت عتيبة
بنوه وأهلوه بشدو القصائد]^(٣٩٧)

ولما خُفّ عن أبي فراس ورُفّه ، ونوظر في أمر الهدية^(٣٩٨) والأسارى ، وأجيب

إلى ملتسمه بعد أن أكرم وبُجِّل قال [من الطويل]:

ولله عندي في الإسار وغيره
مواهب لم يُخصَّصْ بها أحد قبلي
حلت عقوداً أعجز الناس حلُّها
وما زلتُ لا عقدي يُذمُّ ولا حلي
إذا عاينتني الروم كفر^(٣٩٩) صيدها
كانهم أسرى يدي وفي قبلي^(٤٠٠)
وأوسع أياماً حلت كرامة
كأنني من أهلي نقلت إلى أهلي
فأبلغ بني عمي وأبلغ بني أبي
بأنِّي في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني
وأن يعرفوا ما قد عرفت من الفضل

ما أخرج من طردياته قوله^(٤٠١) :

ما العمر ما طالت به الدهورُ
العمر ما تم به السرورُ
أيام عزي ونفاذ أمري
هي التي أحسبها من عمري
[ما أجور الدهر على بنييه
وأغدر الدهر بمن يصفيه]^(٤٠٢)
لوشئت مما قد قللن جداً
عددت أيام السرور عدا
أنعت يوماً مرلي بالشام
ألذ ما مر من الأيام
دعوتُ بالصقار ذات يوم

عند انتباهي سحرًا من نومي
 قلت له اختر سبعة كبارا
 كل نجيب يُشِبُّ^(٤٠٣) الغبارا
 يكون للأرنب منها اثنان
 وخمسة تُفرد للغزلان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين
 ترسل^(٤٠٤) منها اثنين بعد اثنين
 ثم تقدمنا^(٤٠٥) إلى الفهاد
 والبازيارين^(٤٠٦) بالاستعداد
 وقلتُ إن خمسة لتقنع
 والزرقان الفرخ والملمع
 وأنت يا طبّاخ لا تباطا
 عجل لنا اللفات والأوساطا
 ويا شرابي البلسقياتي^(٤٠٧)
 تكون للراح ميسرات
 بالله لا تصطحبوا^(٤٠٨) ثقيلًا
 واجتنبوا الكثرة والفضولا
 ذروا^(٤٠٩) فلانًا وخذوا فلانًا
 وضمنوا لي^(٤١٠) صيدكم ضمانا
 فاخترت لما وقفوا طويلا
 عشرين أو قُويَّتها قليلا
 عصابة أكرم بها عصابه
 معروفة بالفضل والنجابه
 ثم قصدنا نحو عين قاصر^(٤١١)

مظنة الصيد لكل خابر
جئناه والشمس قبيل المغرب
تختال في ثوب الأصيل المذهب
وأخذ الدراج في الصياح
مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلة عنا وفي ضلال
ونحن قد زرناه بالأجال
يطرب للصبح وليس يدري
أن المنايا في طلوع الفجر
حتى إذا أحسست^(٤١٢) بالصباح
ناديتهم: حيّ على الفلاح
نحن نصلي والبزاة تُخرَجُ
مجردات والخيول تُسْرَجُ
وقلت للفهاد: فامض^(٤١٣) وانفرد
وصحّ بنا إن عنّ ظبي واجتهد
فلم يزل غير بعيد عنا
إليه يمضي ما يفرُّ منّا
وسرت في صف من الرجال
كأنما نزحف للقتال
فما استوينا حسناً^(٤١٤) حتى وقف
غليماً كان قريباً من شرف
ثم أتاني عجلاً قال السبق
فقلت إن كان العيان قد صدق
سرت إليه فأراني جائمه^(٤١٥)
ظننتها يقظى وكانت نائمه
[ثم أخذت نبلة كانت معي]

ودرت دورين ولم أوسّع^(٤١٦)
ثم تمكنت^(٤١٧) فلم أخط الطلب
لكل حتف سبب من السبب
[ومنها]^(٤١٨) :

ثم دعوت القوم هذا بازي
فأياكم ينشط للبراز
فقال منهم رشاً أتى^(٤١٩): أنا
ولو درى ما بيدي لأذعنا
[ومنها]^(٤٢٠) :

جئت بباز حسن اصبهرجي^(*)
دون العقاب وفوق الرمح^(٤٢١)
زين لرائيه وفوق الزين
ينظر من نارين في غارين
كأن فوق صدره والهادي
أثار مشي الذر في الرماد
[ذي منسر فخم وعين غائره
وأفخذ مثل الجبال وأفره
ضخم قريب الدستان جدا
يلقى الذي يحمل منه كدا

(*) أشار الدهان إلى قراءاتها في المخطوطات المختلفة: أخرج، اصبهرج، ورجع أنها «مبهرج» انظر: الدهان، ج٣، ص ٤٤١، ووردت في المخطوطة التونسية المكتوبة عام ٥٤٨ هجرية (طبعة الباطين ٢٠٠٠)، على هذا النحو: جئت بباز حسن اصبهرج.....، انظر: ص ٢٦٥ من هذا الكتاب، وانظر أيضاً: طبعة الباطين، ص ٢٩٢.

وورد هذا البيت عند الدهان: جئت بباز حسن مبهرج
دهان، ج٣، ص ٤٤١ «المراجعة»..
دون العقاب وفوق الرمح

وراحة تحمل كَفِّي سَبْطَه^(٤٢٢)
زادت على قدر البزاة بَسْطَه^(٤٢٣)
سر وقال: هات قلت: مهلا
احلفُ على الرد فقال: كلا
أما يميني فهي عندي غاليه
وكلمتي مثل يميني وافيه
فقلت: خذه هبة بقبيله
فصد عني وعاليه^(٤٢٤) خجله
ثم ندمتُ غاية الندامه
ولمتُ نفسي أكثُر الملامه
على مزاحي والرجال خُضِرُ
وهو يزيد خجلا ويَحْصِرُ
فلم أمسحه إلى أن انبسط^(٤٢٥)
وهشَّ للصيد قليلاً ونشط
[ومنها في وصف البازي واستيلائه على الكركي]^(٤٢٦) :
حتى إذا عدله كالعدل^(٤٢٧)
أيقنت أن العظم غير العضل^(٤٢٨)
صحت إلى الطباخ ماذا ينتظر^(٤٢٩)
انزل عن المهر وهات ما حضر
جاء بأوساط ودرج ناج^(٤٣٠)
من حجل الطير ومن دراج
فما تنازلنا عن الخيول
يمنعنا الحرص من النزول
وجيء بالكأس وبالشراب

فقلت: وقَرها على الأصحاب^(٤٢١)
أشَبَّعني اليوم ورواني الفرَحُ
فقد كفاني بعض وسط وقدحُ
[ومنها]^(٤٢٢) :

ثم انصرفنا والبغال موقره
في ليلة مثل الصباح مسفره
حتى أتينا رحلنا بليل
وقد سُبِقْنَا بجياد الخيل
ثم نزلنا فطرحنا الصيدا
لما عددنا مائة وزيدا
فلم نزل نقلي ونشوي^(٤٢٣) ونَصَبُ
حتى طلبنا صاحباً فلم نُصِبْ
شُرباً كما عن من الزقاق
بغير^(*) ترتيب وغير ساق
ولم نزل سبع ليال عددا
أسعد من راح وأعطى وغدا^(٤٢٤)

[و]^(٤٢٥) حكى بديع الزمان أبو الفضل الهمذاني قال : قال الصاحب^(٤٢٦) يوماً
لجلسائه وأنا فيهم وقد جرى ذكر أبي فراس : لا يقدر أحد [أن]^(٤٢٧) يزيد^(٤٢٨) على أبي
فراس شعراً، فقلت : ومن يقدر على ذلك وهو الذي يقول [من الوافر] :
رُوَيْدَكَ لَا تَصِلْ يَدَهَا بِبَاعِكُ

(*) في أصل المخطوطة: (تغري)، «المراجعة»

وَلَا تُغْرِ (*) السَّبَاعَ عَلَى^(٤٣٩) رَبَاعِكَ
وَلَا تُعِينَ الْعَدُوَّ عَلَيَّ إِنِّي
يَمِينُكَ إِن قَطَعْتَ فَمِنْ ذِرَاعِكَ^(٤٤٠)

فقال الصاحب : صدقت ، قلت : أيد الله مولانا قد فعلت ، ولعمري إنه قد أحسن ، ولكن لم يشق غبار أبي فراس ، وكتب على ظهر الجزء المشتمل على مزدوجته التي أولها [من الرجز] :

ما العمر ما طالت به الدهور

هذه الأبيات [من الرجز] :

أَرْوَحُ الْقَلْبَ بِبَعْضِ الْهَزْلِ
تَجَاهِلًا مِنِّي بِغَيْرِ جَهْلِ
أَمْزَحُ فِيهِ مَزْحَ أَهْلِ الْفَضْلِ
وَالْمَزْحَ أحياناً جِلاءَ الْعَقْلِ

فصل

قد أطلقت^(٤٤١) عنان الاختيار في^(٤٤٢) محاسن شعر أبي فراس ، وما محاسن شيء كله حسن ، وذلك لتناسبها وعذوبة مشارعها ، لا سيما^(٤٤٣) الروميات التي رمى بها هدف الاختيار والإحسان^(٤٤٤) فأصاب^(٤٤٥) شاكلة الصواب ، ولعمري إنها لكما^(٤٤٦) قرأته لبعض البلغاء : لو سمعته الوحش أنست ، أو خوطبت به الخرس نطقت ، أو استدعي به الطير نزلت .

فلما^(٤٤٧) خرج قمر الفضل من سراره ، وأطلق أسد الحرب من^(٤٤٨) إيساره ، لم تطل أيام فرحته ، ولم تسمح النوائب بالتجافي عن مهجته ، ودلت قصيدة قرأتها لأبي إسحاق الصابي في مراثيته على أنه قتل في وقعة كانت بينه وبين بعض موالي

أسرته ، وما أصدق^(٤٤٩) قول المتنبي [من البسيط] :

ولا تلنك^(٤٥٠) الليالي إنَّ أيديها

إذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يفرُّ عدو^(٤٥١) أنت قاهره

فإنهن يصدن الصقر بالخرب

وذكر ابن خالويه أن آخر شعر أبي فراس^(٤٥٢) قوله عند موته^(٤٥٣) [من مجزوء الكامل] :

أُبْنِيَّتِي لَا تَجْزَعِي

كُلُّ الْأَنْبَامِ إِلَى ذَهَابِ

نُوحِي عَلَيَّ بِرَقْلَةٍ^(٤٥٤)

من خلف سترك والحجاب

قولي إذا كَلُمْتَنِي

فَعَيَّيْتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ

زين الشبَّاب أبو فرا

س لم يُمْتَعْ بالشباب

هذا ما انتهى لنا من أخبار أبي فراس على ما ذكره الثعالبي . وله أخبار مفرقة في التواريخ ، وديوان شعره مدون مقبول ، ويجيء في ثلاثة كرايس ، ولكن أحسن شعره ما ذكره الثعالبي في اليتيمة .

وقد نجز على يد الفقير السيد محمد بن عمر المعروف بالعرضي الحلبي ، بدار السلطنة العلية قسطنطينية في سلخ شوال سنة ستين وألف ، وعلى الله تعالى التكلان وهو حسبي ونعم الوكيل .

مستدرك

قطع شعرية لأبي فراس ذكرها الثعالبي في اليتيمة^(٤٥٥) وأغفلها العرضي رغم تصريحه بأنه ينقل ما ورد فيها بنصه :

وقال (من الكامل) :

وإذا يئست من الدنـ
و رغبـت في فرط البـعاد
أرجو الشـهادة في هـوا
ك لأن رـوحـي في جـهـاد

وقال (من الكامل) :

وكنى الرسول عن الجواب تظرفاً
ولئن كنى فلقد علمنا ما عني
قل يا رسول ولا تحاش فإنه
لا بد منه أساء بي أم أحسنا
الذنب لي في ما جناه لأنني
مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال (من الخفيف) :

يا عسوفاً بالمستهام الشفيق
وعنيفاً على الرفيق الرفيق
أسرق الدمع من نديمي بكأس
فأحلي عقيانها بالعقيق

وقال (من مixel البسيط) :

لطيرتي بالصداع نالت
فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفـاق سوء
صدعني مثل صدعني

وقال (من الهزج) :

من السلوان في عينـي
ك أيـات وأثـار

أراها منك بالقلب
وفي الأضلاع أبصار
إذا ما برد القلب
فما تسخنه النار

وقال (من المجتث):

يا معشر الناس هل لي
مما لقيت مجير
أصاب غيرة قلبي
ذاك الغزال الغريـر
فعمر ليلى طويل
وعمر يومي قصير

وقال (من الرمل):

أجملي يا أم عمرو
زادك الله جمالا
لا تبيعيني برخص
إن في مثلي يُغالي
(أنا إن جدت بوصل
أحسن العالم حالا)

وقال (من الرجز):

وجأً نار مشرف
على أعالي شجره
كأن في رعوسه
أحمره وأصفـره
قراضة من ذهب
في خرق معصفـره

(قال) (من الهزج):

غنى النفس لمن يعوق
ل خير من غنى المال
وفضل الناس في الأنف
س ليس الفضل في الحال

.....

المرء نصب مصائب لا تنقضي
حتى يوارى جسمه في رمسه
فمؤجل يلقي الردى في أهله
ومعجل يلقي الردى في نفسه

وقال (من الكامل) :

خفّض عليك ولا تكن قلق الحشا
مما يكون وعله وعساه
والدهر أقصر مدة مما ترى
وعساك أن تكفي الذي تخشاه

وقال (من الهزج) :

عرفت الشر لا للشر (م)
لكن لتوقيه
فمن لا يعرف الشر
من الناس يقع فيه

وقال (من الطويل) :

لعمرك ما الأبصار تنفع أهلها
إذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف
وتظهر إلا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع

وكيف يحاز الحمد والوفر وافر

وقال (من الطويل) :

إذا لم يعنك الله في ما تريده
فليس لمخلوق إليك سبيل
وإن هو لم يرشدك في كل مسلك
ضللت ولو أن السماك دليل

وقال (من الخفيف) :

لست بالمستخيم من هو دوني^(٤٥٦)
اعتداء ولست بالمستضام
رب أمر عففت عنه اختياراً
حذراً من أصابع الأيتام
أبذل الحق للخصوم إذا ما
عجزت عنه قدرة الحكام

(من الكامل) :

ما للعبيد من الذي
يقضى به الله امتناع
ذدت الأسود عن الفـرا
ئس ثم تفرسني الضباع

ولما شقت فخذته عن نصل السهم الذي أصابه قال (من الطويل) :

فلا تصفن الحرب عندي فإنها
طعامي مذ بعت الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي
وشقق عن زرق النصول إهابي
ولججت في حلو الزمان ومره

وأنفقت من عمري بغير حساب

وقال بخرشنة (من الكامل):

إن زرت خرشنة أسيرا
فلقد حلت بها مغيرا
ولقد رأيت النار تنـ
تهب المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي يجـ
لب نحونا حواً وحورا
من كان مثلي لم يبت
إلا أميراً أو أسيراً
ليست حل سراتنا
إلا الصدور أو القصورا

وكتب إلى غلامه منصور (من الخفيف):

مغرم مؤلم جريح أسير
إن قلباً يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد
وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشام طليقاً
بأبي قلبك الطليق الأسير
أنا أصبحت لا أطيق حراً كـ
كيف أصبحت أنت يا منصور

وكتب إليه (من السريع):

ارثِ لـ صـ بـك قـد زدتـه
على بلايا أسره أسـرا
قد عدم الدنيا ولذاتها
لكنه ما عدم الصبرا

الهوامش

- ١ - مؤلف الكتاب السابق.
- ٢ - كذا ؟؟
- ٣ - في الطبعة: ذئاب.
- ٤ - في الطبعة: حسن.
- ٥ - في الطبعة: باب.
- ٦ - في الطبعة: قرقاشا.
- ٧ - في الطبعة: سبطه.
- ٨ - أثّرنا إثبات هذا المصنف ضمن مصادر القرن الخامس الهجري مراعاة لأصل التأليف.
- ٩ - أثّرنا إثبات هذا التهذيب المتأخر ضمن مصادر القرن السادس الهجري اعتباراً لأصل التأليف لأن المذهب وإن كان قد أعاد ترتيب الكتاب الأصلي لم يضيف إلى مضمونه جديداً.
- ١٠ - كذا، والمطرّد في المصادر أنه قتل سنة ٣٥٧ هـ.
- ١١ - في الطبعة : الأطباء.
- ١٢ - صدره : ومن جراك أوطنت الفيافي...
- ١٣ - صدره: لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى...
- ١٤ - صدره : وحسبي بها يوم الأحيدب وقعة...
- ١٥ - في الطبعة: الأعلى، والزيادة تكسر الوزن.
- ١٦ - أثبتنا هذا الكتاب ضمن مصادر القرن السابع تغليياً للمرحلة التي عاشها المؤلف فيه.
- ١٧ - البيت لأبي فراس من مقطوعة تقدم ذكرها.
- ١٨ - كل الأبيات المذكورة في هذا الاقتباس لأبي فراس.

- ١٩ - البيت لأبي فراس. انظر المصدر اللاحق.
- ٢٠ - هذا الشطر لأبي فراس الحمداني، وصدر البيت : أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا... وقد وقف بعض العلماء عند هذا الاستعمال، ولحنه بعضهم. انظر ريحانة الألبا وشرح أبيات المغني.
- ٢١ - البيت لأبي فراس كما أوضحنا، وقد عاب بعض العلماء على ابن هشام احتجاجه بشعره لأنه مولد. انظر: أنس السمير.
- ٢٢ - ورد خبر وفاة أبي فراس في حوادث ٣٦٣ هـ، وهذا يخالف كل المصادر التي تجعل وفاته في سنة ٣٥٧ هـ. والراجح أنه اضطراب في النقل نجم عن انتقال خبر وفاة أبي فراس من وفيات سنة ٣٥٧ هـ إلى سنة ٣٦٣ هـ.
- ٢٣ - الملاحظ أنه يجعله في هذا النص والنص السابق أخاً لسيف الدولة لا ابن عم له، بينما ذكر في النص الأول أنه ابن عمه.
- ٢٤ - البيت لأبي فراس الحمداني من داليته:
لمن جاهد الحساد أجر المجاهد
وأعجز ما حاولت إرضاء حاسد.
- ٢٥ - البيت لأبي فراس من رائيته المشهورة:
أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
أما للهوى نهي عليك ولا أمر.
- ٢٦ - وضعنا هذا المصدر ضمن مصادر القرن الثامن مراعاة للفترة القليلة التي عاشها ابن خلدون في القرن التاسع.
- ٢٧ - كذا سماه، وفي المصادر الأخرى قرغويه أو قرعويه.
- ٢٨ - نسب هذا الشعر إلى ابن المعتز (انظر ديوانه)، ونسبه العاملي إلى أبي فراس (انظر ملحق الديوان / الدهان).
- ٢٩ - كذا، وسيرد بعد ذلك الاسم بالتاء (فرغوية)، والراجح أنه تصحيف لأن المشهور في المصادر قرغويه.

- ٣٠ - لم نعتد بتاريخ الوفاة في ذكر عصر الشاعر لأنه لم يعيش في القرن الثاني عشر إلا سنتين.
- ٣١ - تاريخ الأدب العربي: ٩٥/٢.
- ٣٢ - ديوان أبي فراس الحمداني : ٣٩ / ١ ، ٢ / ٢٩ - ٣٢.
- ٣٣ - تاريخ التراث العربي : المجلد ٢ / ج ٤ / ١٨ - ١٩.
- ٣٤ - تحقيق رضوان بنشقرن. انظر مصادر القرن الثامن.
- ٣٥ - انظر ما تقدم.
- ٣٦ - حققته بالمغرب سنة ١٩٩٩ لنيل لقبها الجامعي الفاضلة الأستاذة فاطمة بنحامي (خزانة كلية الآداب - ظهر المهرز - فاس / المغرب).
- ٣٧ - انظر الصورة.
- ٣٨ - ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا - تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي: ٢٧٤/١. (انظر مصادر القرن ١١).
- ٣٩ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - تأليف المولى محمد المحبي: ٨٩/٤ (نشر دار صادر - بيروت).
- ٤٠ - انظر ريحانة الألبا : ٢٧٩/١.
- ٤١ - ريحانة الألبا: ٢٦٩/١ - ٢٧٣.
- ٤٢ - نقل الخفاجي في الريحانة (٢٧٢/١) قول أبي الوفاء العرضي في رسالة له: «هذا، وإن العبد كتب تاريخاً سماه " معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب " .» ويوجد مخطوطاً بخط المؤلف في خزانة فيض الله، ومنه مخطوطة في المتحف البريطاني. (انظر معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ، تأليف عبد الله بن محمد الحبشي، نشر المجمع الثقافي ، أبوظبي، ١٤١٨ / ١٩٩٧ . وانظر الأعلام: ١/ ١٥٥).
- والكتاب على غرار كتب عديدة ألفت في تاريخ حلب وأعلامها، مثل بغية الطلب لابن العديم، وكنز الذهب لسبط ابن العجمي، والدر المنتخب لابن الشحنة.

- ٤٣ - حسب ما اطلعنا عليه، ونأمل أن يتفضل الباحثون مشكورين بمد المؤسسة بأية معلومة تتعلق بهذه المخطوطة ونسخها إذا توافرت لهم.
- ٤٤ - نقصد طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد (انظر المصادر السابقة).
- ٤٥ - انظر القسم الأول من هذا الدليل.
- ٤٦ - مثل: المنتظم ووفيات الأعيان. انظر ما تقدم.
- ٤٧ - الباقعة: الرجل الذكي العارف.
- ٤٨ - في طبعة اليتيمة (ط): في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره. [هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره، وابن عم ناصر الدولة].
- ٤٩ - ط : وكرماً ونبلاً.
- ٥٠ - ساقطة من ط.
- ٥١ - ط : وكان صاحب يقول.
- ٥٢ - ط : بدئ.
- ٥٣ - ط : قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات.
- ٥٤ - ط : حكى ابن خالويه قال.
- ٥٥ - زيادة من ط .
- ٥٦ - ط : وفرا.
- ٥٧ - ورد هذا التنبيه فوق لفظة " إليه " .
- ٥٨ - ط : سماعها.
- ٥٩ - ساقطة من ط. وفيها: فقال.
- ٦٠ - ط : بل.
- ٦١ - في الأصل: فبلغ.
- ٦٢ - ط : بحفظها.

- ٦٣ - ط : ألقننها، وهي الرواية التي مثل بها ابن هشام للجمع بين فاعلين: مضمّر وظاهر.
انظر ما تقدم.
- ٦٤ - ط : غرر.
- ٦٥ - ط : عن حضرته.
- ٦٦ - ط : إلى سيف الدولة في بعض الأعياد وأكثروا.
- ٦٧ - ط : تعهدي.
- ٦٨ - وي بعده في ط : لما رأيته في الأنا × م بلا مثال أو عدل
- ٦٩ - ط : جفنة.
- ٧٠ - ط : النسم.
- ٧١ - ساقطة من الأصل.
- ٧٢ - ط : هيهات ما في الناس من خالد.
- ٧٣ - زيادة من ط.
- ٧٤ - ط : نجا.
- ٧٥ - ط : وأخذ.
- ٧٦ - ط : ثلاثة نفر.
- ٧٧ - ط : فتكته.
- ٧٨ - ط : وكتب إليه يستعطفه.
- ٧٩ - في الأصل: أتطفئ.
- ٨٠ - ط : الغازين.
- ٨١ - ط : أقمت على الأمير وكنت ممن تعز عليه فرقته اختيارا.
- ٨٢ - ط : هدوا.

- ٨٣ - ط : لنفس.
- ٨٤ - ط : ستذكرني إذا طردت.
- ٨٥ - ط : دقت.
- ٨٦ - ساقطة من الأصل والزيادة من ط . وبعدها في ط :
أراني الله طلوعته سريعا
وأصبحه السلامة حيث سارا
وبلغه أمانيه جميعا
وكان له من الحدثان جارا
- ٨٧ - تبادل هذا العجز وعجز البيت اللاحق موضعيهما في ط.
- ٨٨ - في الأصل فتان، والتصويب من ط لاقتضاء البناء النحوي ذلك.
- ٨٩ - زيادة من ط. وفي الأصل عبارة: " شريت من بذل " ، وعليها خط تشطيب.
- ٩٠ - ط : ركني.
- ٩١ - ط : دواما.
- ٩٢ - ط : وأمنعهم وأمرعهم.
- ٩٣ - ط : حللنا.
- ٩٤ - لم يرد هذان البيتان في الأصل ووردا في ط.
- ٩٥ - ط : كعب، وهو الأرجح.
- ٩٦ - ط : الأستاذ، ولعل المؤلف كان يرى كتابتها بدال غير معجمة لأصلها غير العربي.
- ٩٧ - ط : للصاحب بأصبهان.
- ٩٨ - ط : المناجح.
- ٩٩ - في الأصل : ويريشه.
- ١٠٠ - ط : وهدوا.

- ١٠١ - ط : وما لها في المحمّدة نصيب.
- ١٠٢ - زيادة من ط.
- ١٠٣ - ط : صمّينات.
- ١٠٤ - زيادة من ط.
- ١٠٥ - زيادة من ط.
- ١٠٦ - ط : تطالبني.
- ١٠٧ - ط : أريغه.
- ١٠٨ - ط : مريعا.
- ١٠٩ - زيادة من ط.
- ١١٠ - ط : وإذا عدت السن كم هي لم أجد. وفي ديوان أبي نواس: وإذا عدت سني كم هي لم أجد... ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ١٠٥.
- ١١١ - تذكير من ط.
- ١١٢ - ط : حط.
- ١١٣ - ط : تداريني.
- ١١٤ - ط : فأهلي.
- ١١٥ - زيادة من ط.
- ١١٦ - ط : لحت.
- ١١٧ - ط : لمجد أو لبأس.
- ١١٨ - ط : مشتجر.
- ١١٩ - ط : وكان ثباته.
- ١٢٠ - زيادة من ط.

- ١٢١ - في الأصل : فقلت، وتحت التاء نقطة باء، وخط ينبه على التصحيف.
- ١٢٢ - ط : كان.
- ١٢٣ - في الأصل: بنابلس، والتصويب من ط، لاقتضاء الوزن ذلك في البيت اللاحق.
- ١٢٤ - لم ترد في ط.
- ١٢٥ - ط : إليه.
- ١٢٦ - ط : في أمرهم.
- ١٢٧ - في الأصل: بنابلس، وهو تصحيف يختل به الوزن ويكسر، وفي ط : ببالس.
- ١٢٨ - ط : مشتجر.
- ١٢٩ - ط : قريط.
- ١٣٠ - في الأصل: من، وهو تصحيف يكسر الوزن. وفي ط : متى.
- ١٣١ - ديوانه : تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص ٤٥٧.
- ١٣٢ - زيادة من ط.
- ١٣٣ - زيادة من ط.
- ١٣٤ - ط : حننت، وهو الأرجح.
- ١٣٥ - شدد الياء هنا ضرورة لإقامة الوزن، والأصل التخفيف.
- ١٣٦ - زيادة من ط.
- ١٣٧ - في الأصل: فإن.
- ١٣٨ - ط : أهوى.
- ١٣٩ - زيادة من ط.
- ١٤٠ - في الأصل: فتسفل.

- ١٤١ - ط : أن تلقى.
- ١٤٢ - ط : جينا.
- ١٤٣ - زيادة من ط.
- ١٤٤ - في الأصل: يخلو.
- ١٤٥ - ط : لي.
- ١٤٦ - ط : أبيت لنار غيري غير صالي.
- ١٤٧ - في الأصل : بغير، وهو تصحيف يخل بالوزن والمعنى.
- ١٤٨ - ط : عن.
- ١٤٩ - ط : فبعض.
- ١٥٠ - ط : مروءتي.
- ١٥١ - ط : عدد.
- ١٥٢ - في الأصل: حتى كان خطر به، والتصويب من ط.
- ١٥٣ - ط : إن.
- ١٥٤ - ط : وسائدي العراب.
- ١٥٥ - ط : أرحلنا.
- ١٥٦ - ط : تذم، وهو الأرجح.
- ١٥٧ - ط : وله.
- ١٥٨ - ط : عندنا، وهو الأرجح.
- ١٥٩ - ط : يغله.
- ١٦٠ - ط : [قال] وكتب بها إلى.
- ١٦١ - ط : فإنك.

- ١٦٢ - ط : كسوت.
- ١٦٣ - ط : وقال لصديق له وأحسن.
- ١٦٤ - ط : منك بالوداد.
- ١٦٥ - ط : وقال.
- ١٦٦ - ط : وقال وكتب بها إلى أخيه.
- ١٦٧ - ط : تستودع.
- ١٦٨ - في الأصل: شبيت.
- ١٦٩ - في الأصل: عز.
- ١٧٠ - ط : بمنكوب.
- ١٧١ - ط : فيك.
- ١٧٢ - ط : وإنها.
- ١٧٣ - ط : تغب.
- ١٧٤ - ط : كنت.
- ١٧٥ - ط : أندعو.
- ١٧٦ - ط : عابك.
- ١٧٧ - ط : مقدم.
- ١٧٨ - ط : القنا.
- ١٧٩ - ط : قصيدة أخرى منها.
- ١٨٠ - ط : الوغى.
- ١٨١ - زيادة من ط.
- ١٨٢ - في الأصل أنزل.

- ١٨٣ - ط : تكثر.
- ١٨٤ - زيادة من ط.
- ١٨٥ - ط : عن.
- ١٨٦ - ط : عن.
- ١٨٧ - في الأصل شذت.
- ١٨٨ - زيادة من ط.
- ١٨٩ - ط : در الصدف.
- ١٩٠ - لم ترد في ط.
- ١٩١ - ط : حكاه.
- ١٩٢ - ط : كرهت.
- ١٩٣ - ط : غريب.
- ١٩٤ - ط : وما إن حاربتة المطالب.
- ١٩٥ - زيادة من ط.
- ١٩٦ - ط : وقال.
- ١٩٧ - زيادة من ط.
- ١٩٨ - ط : أصيدا.
- ١٩٩ - ط : أما.
- ٢٠٠ - ساقطة من الأصل، والتصويب من ط.
- ٢٠١ - ط : وإن.
- ٢٠٢ - ط : يقرب.
- ٢٠٣ - ط : تبعد.

- ٢٠٤ - ط : غيبه.
- ٢٠٥ - ط : يجوز.
- ٢٠٦ - من ط.
- ٢٠٧ - في ط. ورد هذان البيتان في رتبة سابقة.
- ٢٠٨ - ط : وظبي.
- ٢٠٩ - ط : عين.
- ٢١٠ - ط : جسمي.
- ٢١١ - ط : الأوصاف والتشبيهات، قال في وصف الجسر.
- ٢١٢ - ط : البرك.
- ٢١٣ - ط : أو بما.
- ٢١٤ - ط : يكثر.
- ٢١٥ - " فقال... الخطوب " عبارة ساقطة من ط.
- ٢١٦ - ط : وصف.
- ٢١٧ - ط : هوجاء.
- ٢١٨ - ط : معشب.
- ٢١٩ - " وقال... تشبيه بديع " عبارة ساقطة من ط.
- ٢٢٠ - ط : مددنا علينا الليل.
- ٢٢١ - ط : تردى.
- ٢٢٢ - ط : ترد.
- ٢٢٣ - ط : وتطرف.
- ٢٢٤ - ط : مسيبة.

- ٢٢٥ - ط : لعرس.
- ٢٢٦ - ط : برضا.
- ٢٢٧ - ط : مآتم، وهو الأرجح.
- ٢٢٨ - ط : ينظر معنى البيت الأول [والثالث] إلى قول المتنبي.
- ٢٢٩ - ط و الديوان: ملقيات.
- ٢٣٠ - ط : بذا.
- ٢٣١ - ط : ولأبي فراس في طعنة...
- ٢٣٢ - ط : تقبله، وهو الأرجح.
- ٢٣٣ - ط : بصحن.
- ٢٣٤ - زيادة من ط.
- ٢٣٥ - ط : ببالغ.
- ٢٣٦ - ط : الروميات من غرر أبي فراس.
- ٢٣٧ - ط : وقائنها.
- ٢٣٨ - ط : وقد أصابه سهم بقي نصله في فخذه.
- ٢٣٩ - ط : وقد كانت سامعها.
- ٢٤٠ - ط : في الأسر والمرض واستزادة.
- ٢٤١ - ط : تزدد.
- ٢٤٢ - ط : وتبكي.
- ٢٤٣ - ط : لسلاستها.
- ٢٤٤ - ط : نابنا.
- ٢٤٥ - ط : وإنها.

- ٢٤٦ - ط : وأبى وتأبى.
- ٢٤٧ - ط : أكمد أكبد.
- ٢٤٨ - ط : شرف العلا . وانظر قوله في بيت لاحق:
ولئن خلاصت فإنني
شرق الععدا طفلاً وكهلاً
- ٢٤٩ - ط : إليكم.
- ٢٥٠ - ط : أهديتني
- ٢٥١ - ط : مشيت.
- ٢٥٢ - ط : فيا ملبسي النعمى التي جل قدرها .
- ٢٥٣ - ط : حدها .
- ٢٥٤ - ط : فيها .
- ٢٥٥ - ط : ما قال .
- ٢٥٦ - في الأصل : أم .
- ٢٥٧ - ط : كؤيد .
- ٢٥٨ - ط : من .
- ٢٥٩ - في الأصل : ترمين .
- ٢٦٠ - ط : الجراح .
- ٢٦١ - ط : بأن .
- ٢٦٢ - ط : تحامها الأساة .
- ٢٦٣ - ط : وإن الذي .
- ٢٦٤ - ط : منهم .

- ٢٦٥ - ط : إفضال، وفي الديوان: إحسان وإجمال. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ٣ / ٢٨٧ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).
- ٢٦٦ - تذكير من ط.
- ٢٦٧ - ط : أنكد.
- ٢٦٨ - ط : فيا.
- ٢٦٩ - ط : تجدينه.
- ٢٧٠ - ط : أحمل، وهو الأرجح مراعاة للتصدير والمجانسة بينها وبين الحمل.
- ٢٧١ - ط : انجذبت.
- ٢٧٢ - ط : حرية، وهو الأصوب لافتقار المجانسة الصوتية إلى ذلك.
- ٢٧٣ - ط : يطرق.
- ٢٧٤ - ط : لي.
- ٢٧٥ - ط : صديقا.
- ٢٧٦ - ط : وغصن.
- ٢٧٧ - في الأصل: أغفلتا.
- ٢٧٨ - ط : ومن.
- ٢٧٩ - وردت هذه القطعة في ط في رتبة سابقة.
- ٢٨٠ - ط : بها.
- ٢٨١ - ساقطة من الأصل.
- ٢٨٢ - في الأصل: ويستملهما.
- ٢٨٣ - ط : جارتني.
- ٢٨٤ - ط : الهوى.

- ٢٨٥ - ط : أتحمل.
- ٢٨٦ - ط : مقلة.
- ٢٨٧ - ط : أخذه من قول القائل وهو أوس بن حجر.
- ٢٨٨ - لم يرد هذا البيت في الأصل، وورد بيت أبي فراس اللاحق كأنه هو بيت أوس المقصود. وننبه على أن البيت المذكور لم يرد في ديوانه الذي حققه د. محمد يوسف نجم (نشر دار صادر، ط ٣، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
- ٢٨٩ - تذكير من ط.
- ٢٩٠ - ط : ولو لم يبق.
- ٢٩١ - في الطبعة: ذئاب.
- ٢٩٢ - ط : بهم.
- ٢٩٣ - ط : جناب.
- ٢٩٤ - ط : بالعراء.
- ٢٩٥ - ط : باب.
- ٢٩٦ - ط : ويوشك.
- ٢٩٧ - ورد هذا البيت قبل السابق في ط.
- ٢٩٨ - ط : رحلي.
- ٢٩٩ - انظر ديوان البحري: ٣ / ١٩٨٠ (تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر / ١٩٤٤).
- ٣٠٠ - لم ترد في ط.
- ٣٠١ - ط : قريب نعهده.
- ٣٠٢ - ط : يضيعني.
- ٣٠٣ - ط : لنعلم أي الخلتين سراب.

- ٣٠٤ - ط : وذكرى.
- ٣٠٥ - انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ١٩٩ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).
- ٣٠٦ - تذكير من ط.
- ٣٠٧ - ط : فكيف.
- ٣٠٨ - زيادة من ط.
- ٣٠٩ - زيادة من ط.
- ٣١٠ - ط : لشرك.
- ٣١١ - ط : تضوعا.
- ٣١٢ - ط : الصبر.
- ٣١٣ - ط : بين العتب والهجر.
- ٣١٤ - ط : إذا ما رمت.
- ٣١٥ - زيادة من ط.
- ٣١٦ - ط : وفأؤه.
- ٣١٧ - ط : لمن يصفى.
- ٣١٨ - ط : لمن.
- ٣١٩ - ط : تفرقنا.
- ٣٢٠ - ط : آلي.
- ٣٢١ - ط : يرجى.
- ٣٢٢ - ط : لأورق.
- ٣٢٣ - ط : تغترر.

- ٣٢٤ - زيادة من ط.
- ٣٢٥ - في ط : وأسعى لي عليا.
- ٣٢٦ - ط : فإن.
- ٣٢٧ - ط : فأسرعا.
- ٣٢٨ - ط : لم يزل
- ٣٢٩ - ط : ممتعا.
- ٣٣٠ - في الطبعة: حسن.
- ٣٣١ - في ط : وكتب إليه أبو فراس : مفاداتي إن تعذرت عليك فاذن لي في مكاتبة أهل خراسان ومراسلتهم ليفادوني وينوبوا عنك في أمري. فأجابه سيف الدولة بكلام، وقال له: ومن يعرفك بخراسان ؟ فكتب إليه أبو فراس....
- ٣٣٢ - ط : الحليم، وهو الأرجح.
- ٣٣٣ - ط : بالجميل.
- ٣٣٤ - ط : المكان.
- ٣٣٥ - ط : يستفاد.
- ٣٣٦ - ط : فألا.
- ٣٣٧ - ط : ومن أين تنكرني.
- ٣٣٨ - في الأصل: أم نقص جد أم نقص أب.
- ٣٣٩ - ط : عرق.
- ٣٤٠ - ط : عمن.
- ٣٤١ - ط : فلا تعدلن فداك..
- ٣٤٢ - ط : النسب.
- ٣٤٣ - ط : فكنت.

- ٣٤٤ - ط : وكان.
- ٣٤٥ - ط : اغتيا بك.
- ٣٤٦ - ط : قصدت حضرة سيف الدولة.
- ٣٤٧ - ط : من منبج تكلمه في...
- ٣٤٨ - ط : ما رجت.
- ٣٤٩ - ط : عنا.
- ٣٥٠ - ط : يا أمتا.
- ٣٥١ - زيادة من ط.
- ٣٥٢ - ط : ليست.
- ٣٥٣ - ط : أشملها.
- ٣٥٤ - زيادة من ط.
- ٣٥٥ - ط : فلم أزل.
- ٣٥٦ - ط : دائبا.
- ٣٥٧ - ورد هذان البيتان في ط في رتبة سابقة.
- ٣٥٨ - ط : دائبا.
- ٣٥٩ - ط : أقيادنا.
- ٣٦٠ - في الأصل: تقفلها.
- ٣٦١ - ط : عز.
- ٣٦٢ - ط : يبق.
- ٣٦٣ - ط : فائين.
- ٣٦٤ - ورد هذا البيت في ط قبل البيت الآتي.

- ٣٦٥ - زيادة من ط.
- ٣٦٦ - ط : في الشطين.
- ٣٦٧ - ط : أضوى بي.
- ٣٦٨ - ط : الرجا.
- ٣٦٩ - ط : أن لا يخل بها النصر.
- ٣٧٠ - ساقطة من الأصل.
- ٣٧١ - ط : إن لم تكن طالت سني فإن.
- ٣٧٢ - ورد هذا الصدر هكذا ناقصاً مختلاً، وفي ط : قمن بنا سر الأعادي موقفني... وفي ديوانه (شرح عباس إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٤ م) ص ١٩١ : قمن بما ساء الأعادي موقفني.
- ٣٧٣ - ط : بزرلي.
- ٣٧٤ - ط : يا دهر.
- ٣٧٥ - ط : في.
- ٣٧٦ - ط : لي.
- ٣٧٧ - في الأصل: ويخفظني.
- ٣٧٨ - زيادة من ط.
- ٣٧٩ - في الطبعة: باب.
- ٣٨٠ - ط : الرزايا.
- ٣٨١ - ط : صنعة
- ٣٨٢ - ط : أما.
- ٣٨٣ - ط : يعرفني.
- ٣٨٤ - ساقطة من الأصل.

- ٣٨٥ - ط : خير.
- ٣٨٦ - ط : ولم يبق مني.
- ٣٨٧ - زيادة من ط.
- ٣٨٨ - ط : قريب.
- ٣٨٩ - ط : يرتغب.
- ٣٩٠ - ط : وأحفظ.
- ٣٩١ - زيادة من ط.
- ٣٩٢ - زيادة من ط.
- ٣٩٣ - ط : لقد.
- ٣٩٤ - زيادة من ط.
- ٣٩٥ - ط : أحجرت.
- ٣٩٦ - ط : لقد أوسعك النفس يا ابن استها كذا.
- ٣٩٧ - زيادة من ط.
- ٣٩٨ - ط : الهدنة.
- ٣٩٩ - ط : قد ذل.
- ٤٠٠ - ط : بلا كيل.
- ٤٠١ - ط : ما أخرج من مزدوجته الطردية.
- ٤٠٢ - زيادة من ط.
- ٤٠٣ - ط : يردُّ. وأشَبَّ: هيَّج.
- ٤٠٤ - ط : يرسل منها اثنان.
- ٤٠٥ - ط : تقدمت.

- ٤٠٦ - في الأصل : والباريين.
- ٤٠٧ - ط : البلقسيات.
- ٤٠٨ - ط : تستصحبوا.
- ٤٠٩ - ط : ردوا.
- ٤١٠ - ط : وضمنوني.
- ٤١١ - ط : صيد عين باصر.
- ٤١٢ - في الأصل: أحسنت.
- ٤١٣ - ط : امض.
- ٤١٤ - ط : كلنا.
- ٤١٥ - ط : جاشمه.
- ٤١٦ - زيادة من ط.
- ٤١٧ - ط : حتى نمكنت.
- ٤١٨ - زيادة من ط.
- ٤١٩ - ط : أنا.
- ٤٢٠ - زيادة من ط.
- ٤٢١ - ط : الرمزج.
- ٤٢٢ - في الطبعة: سبطه.
- ٤٢٣ - زيادة من ط.
- ٤٢٤ - ط : وعلته.
- ٤٢٥ - ط : فلم أزل أمسحه حتى انبسط.
- ٤٢٦ - زيادة من ط.

- ٤٢٧ - ط : حتى إذا جندلة كالعندل.
- ٤٢٨ - ط : الفضل.
- ٤٢٩ - ط : تنتظر.
- ٤٣٠ - ط : وجردياج.
- ٤٣١ - ط : أصحابي.
- ٤٣٢ - زيادة من ط.
- ٤٣٣ - ط : نشوي ونقلي.
- ٤٣٤ - ط : أسعد من راح وأحظى من غدا
- ٤٣٥ - زيادة من ط.
- ٤٣٦ - ط : الصاحب أبو القاسم.
- ٤٣٧ - ساقطة من الأصل.
- ٤٣٨ - ط : يزور
- ٤٣٩ - ط : إلى.
- ٤٤٠ - في الأصل: دراك.
- ٤٤١ - ط : أطلت.
- ٤٤٢ - ط : من.
- ٤٤٣ - ط : ولا سيما.
- ٤٤٤ - ط : هدف الإحسان.
- ٤٤٥ - ط : وأصاب.
- ٤٤٦ - ط : كما.
- ٤٤٧ - ط : ولما.

- ٤٤٨ - ط : عن.
- ٤٤٩ - ط : وما أحسن وأصدق.
- ٤٥٠ - ط : فلا تنك، وهي نفسها رواية الديوان. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٩٥ (شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت / لبنان).
- ٤٥١ - ط : يعنّ عدوا، وهي نفسها رواية الديوان. انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي: ١ / ٩٦.
- ٤٥٢ - ط : لأبي فراس.
- ٤٥٣ - ط : موته رحمه الله تعالى.
- ٤٥٤ - ط : بحسرة.
- ٤٥٥ - وردت هذه القطع على التوالي في الجزء الأول / ص: ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٦.
- ٤٥٦ - كذا ؟..

— |

| —

— |

— |

فهرس

- ٣ - تصدير، عبدالعزيز سعود البابطين
٥ - مقدمة

القسم الأول: أبو فراس وشعره في المصادر القديمة.

- ١١ - مصادر القرن ٤ هـ / ١٠ م
٩٣ - مصادر القرن ٥ هـ / ١١ م
٩٩ - مصادر القرن ٦ هـ / ١٢ م
١١٨ - مصادر القرن ٧ هـ / ١٣ م
١٤٠ - مصادر القرن ٨ هـ / ١٤ م
١٥٨ - مصادر القرن ٩ هـ / ١٥ م
١٦٥ - مصادر القرن ١١ هـ / ١٧ م
١٨٦ - مصادر القرن ١٢ هـ / ١٨ م

القسم الثاني: شعر أبي فراس والمصنفات المبنية عليه.

- ١٩١ - الديوان وطبعاته
١٩٥ - الشرح والتخميس والتشطير والمعارضة

القسم الثالث: أبو فراس وشعره في المراجع الحديثة.

- ١٩٩ أولاً: المراجع العربية والمترجمة
١٩٩ ١ - كتب خاصه به
٢٠٥ ٢ - كتب عامة تعرضت له
٢٢٢ ٣ - المقالات
٢٢٨ ثانياً: مراجع بلغات أجنبية

القسم الرابع: أبو فراس وشعره في الآثار المخطوطة.

- ٢٣٣ أولاً: آثار مخطوطة
٢٣٥ ثانياً: مستدرك على مخطوط محقق
٢٣٩ ثالثاً: تحقيق نموذج مخطوط
٢٤٧ ١ - صورة المخطوطة.
٢٦٧ ٢ - النص المحقق.
٣٤٢ - الهوامش
٣٦٧ - الفهرس
